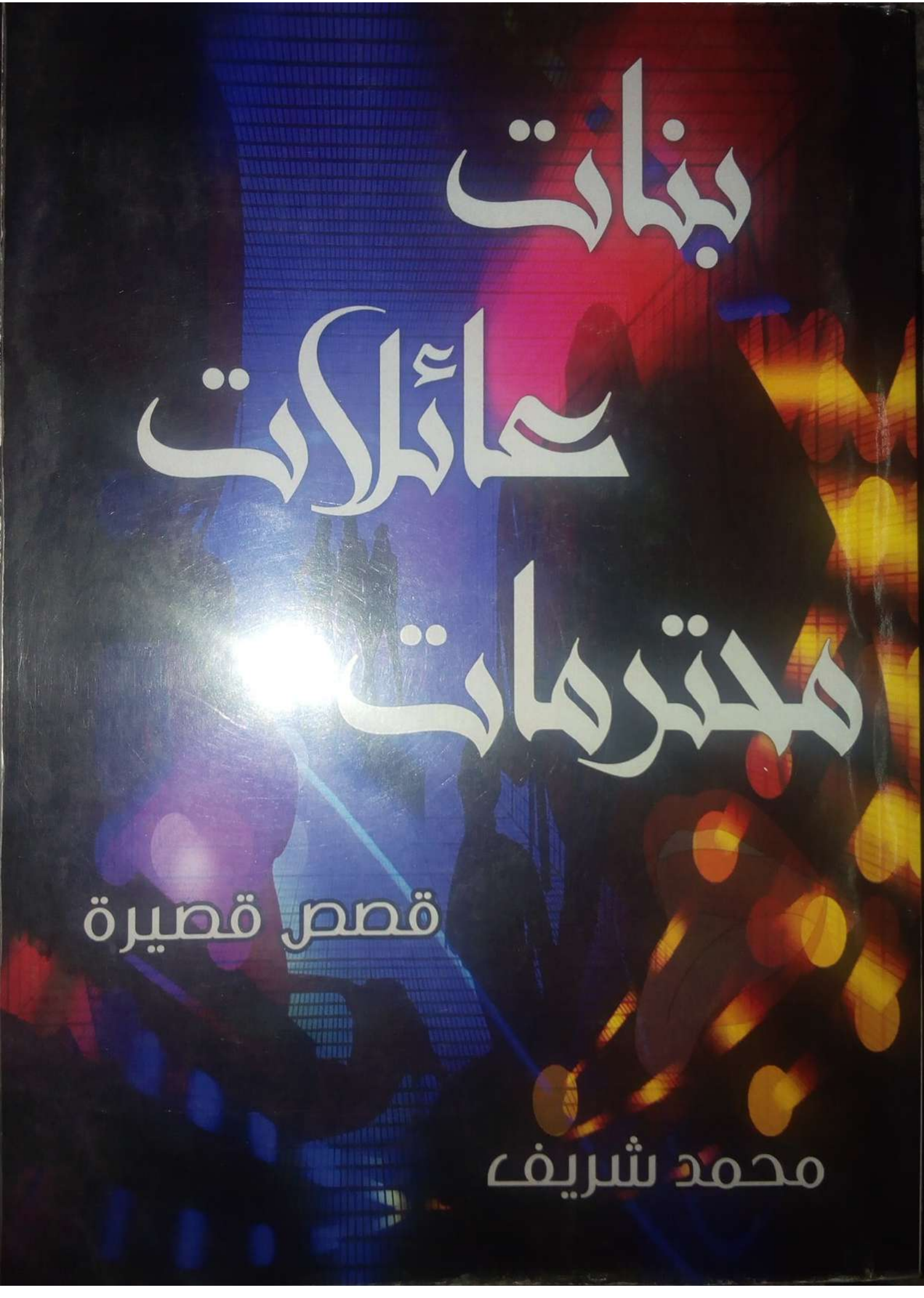
بنات
عائلات
محترمات
قصص قصيرة
محمد شريف

بنات عائلات محترمات

محمد شريف

اسم الكتاب: **بنات عائلات محترمات (مجموعة قصصية)**

تأليف: **محمد شريف**

رقم الإيداع: **2020/13678**

الترقيم الدولي : 987-977-90-75273

جميع الحقوق محفوظة للكاتب

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة تصويرية، أو إلكترونية، أو ميكانيكية، بما فيه التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة، أو أقراص مقروءة، أو أية وسيلة نشر أخرى، بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الكاتب.

بنات عائلات محترمات

(مجموعة قصصية)

تأليف

محمد شريف

القاهرة 2021

الوعد

"لكل مجتهد نصيب":

هكذا كنت أهمس لنفسي وأنا في طريقي لأحد فروع الشركة التي أعمل بها لأتسلم منصبي الجديد كمدير للفرع، ذلك المنصب الذي حصلت عليه بعد معاناة شديدة استمرت لبضع سنوات من العمل الشاق الذي أكد لي الكثير من الزملاء أنَّه لن يحقق لي شيئاً وسط هذا العالم المليء بالكذب والنفاق.

ولكني فعلتها أخيرًا... تجاوزت كل المنافقين و(كدابين الزفة) والمتسلقين ومحترفي صناعة الوهم أمام المديرين الذين لا يقدرون، غالبًا، إلا المنافقين وصاحبات الكعوب المرتفعة والملابس الضيقة.

اضطروا أخيرًا إلى الاعتراف بكفاءتي وأسندوا لي مهمة إدارة الفرع الذي أوشك على الانهيار بعد ثلاث سنوات من إدارة مدير يُقدر -ولا يحترم- كل ما هو أنثوي.

ذلك المدير شديد النحافة الذي لا يتمتع بأي وسامة أو قبول، ورغم ذلك استطاع أن يحيط نفسه بعدد لا بأس به من الموظفات الجميلات اللواتي احترفن فنون (الدلع)، و(المرقعة) وتقديم

التنازلات من أجل الحصول على راتب مرتفع يعجز الشرفاء من زملاءهن عن الحصول على نصفه.

لم يكن غريبًا أن يتقرب هؤلاء الفتيات من المدير ثقيل الظل بعد أن وصل لمنصب مدير الفرع وأصبح صاحب الكلمة العليا فيه، فهذا هو مجتمعنا، الذي يقدر المنافقين والمتفننات في إبراز مفاتنهن ويقبلن أن يقدمن التنازلات بمختلف درجاتها، بدءًا من الوقوف في الطرقات وبجانب المكاتب للتحدث في الأمور غير الهامة والضحك الرقيع على أي نكتة سخيفة، مرورًا بالجلوس في حجرات المكاتب المغلقة والمقاهي الحديثة (الكافيهات) وصولًا إلى علاقات الزواج العرفي التي كانت تُطبع عقودها على ماكينة الطباعة الخاصة بالفرع.

وإذا كانت كفاءة الموظفين تقاس أولًا بمدى قدرتهم على النفاق والتسلق، وثانيًا بقدرتهم على القيام بواجباتهم الوظيفية، فإن كفاءة الموظفات تقاس بقدرتهن على التفنن في إبراز النهود والمؤخرات المكتنزة وإثارة زملاء العمل ومن قبلهم المديرين.

لمْ يكنْ يشبع المدير ثقيل الظل منهن، ولمْ يكنْ يقصر في زيادة رواتبهن وتخفيف أعباء العمل عنهن طالما كن يلبين رغباته. وطالما يعطي لهن أكثر مِمَّا يستحققن فكان لا بد أن يعطي غيرهن

أقل مِمَّا يستحقون، وهكذا ساد الظلم في الفرع وأصبح يسير بطريقة (ناس بتتعب ولا تكسبشن وناس بتكسب ولا تتعبش).

لم يكن ثقيل الظل يولي اهتمامًا بمصلحة العمل. فقط رغباته وراحته ومن قبلهم راتبه المرتفع، ومع زيادة إهماله للعمل بدأ المظلومون يسيرون على نفس الدرب ورفعوا شعار:

- الشغل على قد الفلوس.

وتراجع أداء الفرع والجميع لا يعبأ، الجميلات مرتديات الملابس المثيرة يحصلن على رواتب مرتفعة وتعودن على الكسل والبلادة ومجرد إثبات الحضور والقيام بواجبات (إسعاد) المدير والزملاء، والمجتهدون أصبحوا لا يهتمون إلَّا بالحصول على الراتب وإنجاز قليل الأعمال الذي يجعلهم يشعرون أنهم يستحقون ما يحصلون عليه من فتات، والمدير سعيد طالما هو المدير.

ولم يكن المدير يدرك أن المنصب قد يزول بزوال المكسب الذي هو الشغل الشاغل لأصحاب العمل الذين يتعاملون مع المديرين باعتبارهم، أولًا أحد أدواتهم لتحقيق الربح وزيادة الثروات، وثانيًا جعلهم يشعرون بأهميتهم بتقديم فروض الطاعة والولاء المصحوبة بالكلمات المنمقة. فالمدير مهما علا شأنه وأُحيط بمن ينافقونه فلا بد أن ينخفض شأنه مع صاحب العمل.

وطالما لم يحقق المدير أولًا فلن يكتفي صاحب العمل بثانيًا، وسيبحث عن مدير آخر يحقق له المكسب حتَّى وإن لم يكن يجيد تقديم فروض الطاعة والولاء. وهذا هو ما حدث معي بالضبط. وأصبحت مدير الفرع... وها هو أول يوم لي في منصبي الجديد.

تعمدت أن أذهب لأتسلم منصبي في الفرع الجديد في آخر يوم للمدير القديم، وليس في اليوم التالي كما هو مفترض، فعلت ذلك فقط لأراه وهو يلملم أوراقه ووجهه مكسوًا بعلامات الانكسار والذل في نفس الوقت الذي لا يوليه أيًّا من جميلات الفرع أي اهتمام أو حتَّى نظرة تعاطف، وعندما وصلت إلى العمل استقبلني الجميع بالترحاب والكلمات المُختارة بعناية، ورغم أنَّها كانت أول مرة لي في هذا الفرع إلى أنني عرفتها بمجرد أن وقع نظري عليها، فكم سمعت من الحكايات عن جمال ورشاقة (ياسمين محجوب)، سكرتيرة مدير الفرع.

تميزت ياسمين محجوب، المطلقة صاحبة الثلاثين عامًا، بطول فارع وجسم يفسد تناسقه مؤخرة مكتنزة، وصدر بارز كان له الفضل الأول في زيادة راتبها إلى ثلاثة أمثاله في وقت قياسي.

لطالما سمعت عن مغامرات ياسمين مع المديرين وبعض الزملاء وقدرتها على إخضاع أي ذكر والسيطرة عليه بأسلوب احترافي

يبدأ بتقديم بعض الأوراق بقميص ضيق مفتوحة بعض أزراره ثمَّ بتعمد إيقاع الأوراق على الأرض والانحناء لجمعها وهي تعطي خلفيتها للمدير الذي يتصبب عرقًا ويحبس أنفاسه وهو يراقبها.

تقدمت ياسمين محجوب مني بعد انصراف الموظفين المهنئين ومدت لي يدها وهي تنظر في عيني وتبتسم ابتسامة فهمت منها الكثير والكثير، سلمت عليها بفتور وسحبت يدي من يدها بسرعة وتوجهت إلى مكتبي الجديد فأسرعت لتسير أمامي.

فتحت لي باب المكتب وهي تتعمد أن تنحني أمامي، دخلت إلى المكتب وجدت المدير القديم يجمع بعض متعلقاته فوقفت أنظر له بدهشة مصطنعة وكأنني لا أعرفه، وسألته ببراءة مصطنعة:

- هو إنت اللي بتنضف هنا؟

فوجئ المدير القديم من سؤالي ونظر إلى السكرتيرة، المندهشة هي الأخرى، نظرة يرجوها من خلالها أن تدافع عن كرامته التي دهستها للتو بحذائي، فما كان منها إلَّا أن ردت على نظرته بضحكة مكتومة تبعتها بتوضيح:

- ده أستاذ مجدي المدير.

- المدير؟! أه... قصدك المدير اللي اِترفد.

نزلت الجملة على رأس مجدي كالصاعقة، فأسرع للخروج من المكتب وهو يحمل متعلقاته، وبسبب حالة الارتباك الشديدة التي سيطرت عليه وقع جزء منها –المتعلقات– على الأرض فلمْ يقوَ على الانحناء والتقاطها وخرج من باب حجرة مكتبي الجديد دون أن يلتفت وراءه فتوجهت للمكتب وجلست على كرسي المدير ونظرت لياسمين السكرتيرة بلا مبالاة فأزاحت متعلقات مجدي الواقعة على الأرض بقدمها لخارج الغرفة وأغلقت الباب واقتربت مني وسألتني باحترام شديد، ودون أن تنحني:

- حضرتك تؤمرني بأي حاجة؟

- بلغي مديرين الأقسام كلهم إن في اجتماع النهارده الساعة 2.

- حاضر يافندم... تحت أمرك.

واستدارت وتوجهت لباب الغرفة، وبحركة لا إرادية مني توجهت بنظري لمؤخرتها وساقيها لأختلس بعض لحظات المتعة البصرية، وكأنَّها شعرت بنظراتي تخترق ملابسها، التفتت إليَّ وهي تغلق باب الحجرة وابتسمت ابتسامة ذات مغزى.

منذ أن خرجت ياسمين من حجرة مكتبي وحتَّى موعد الاجتماع وأنا مشغول بالتفكير فيما ستفعله معي بعد أن شاهدت وجهي الحاد الذي أفلتت منه نظرات الضعف والرغبة المحمومة التي شعرت

بها قبل حتَّى أن تلتفت وتراني وأنا أسدد نظراتي لها. دخلت حجرة الاجتماعات متأخرًا نحو 10 دقائق عن الموعد ووجدت مديري الأقسام في الانتظار ومعهم ياسمين التي توجهت لباب حجرة الاجتماعات للخروج بمجرد أن رأتني وتعمدت أن تحتك بي وهي تنظر في عيني نظرة جعلتني أجلس أكثر من ساعة ونصف الساعة مع المديرين وأنا أسرح بخيالي من وقت لآخر حتَّى أنني في بعض اللحظات كنت أنسى سبب اجتماعي بهم. وانتهى الاجتماع بعد أن تعارفت على المديرين وتحدثنا بكلمات روتينية معتادة في مثل تلك الاجتماعات السخيفة. وأسرعت للخروج من حجرة المكتب ومررت بمكتب السكرتيرة المغلق بابه، ودون أن أشعر دفعته دون أن أطرق الباب، على أمل أن أراها فجأة وقبل أن تتخذ وضعًا مسبقًا تواجهني به، ولكن الباب لمْ ينفتح فناديت على عامل التنظيف وسألته عن السكرتيرة:

- دي تعبت ومشيت يافندم.

استقبلت كلماته بمشاعر هي مزيج من الدهشة والغضب والقلق على الفاتنة التي كانت تمارس عملها أمامي قبل قليل وتعمدت أن تحتك بي لإثارتي بجرأة جعلتني أعتقد أنَّها لا تمرض مثلنا، بل تقتصر حياتها على القيام بقليل الأعمال بجانب مهاراتها الأنثوية الفائقة.

توجهت إلى حجرة مكتبي وجلست على مقعدي لثوانٍ قبل أن آخذ حقيبتي وأنصرف متوجهًا إلى شقتي الصغيرة التي أعيش فيها بمفردي، والتي ما أنا دخلتها حتَّى شعرت –لأول مرة– أنَّها بحاجة إلى وجود ياسمين محجوب.

وكعادتي اليومية تناولت وجبة الكشري قبل أن أمارس بعض التمرينات الرياضية وأستحم وأجلس لأقرأ أو أشاهد فيلمًا تجاريًّا يسليني، إلَّا أنني في هذا اليوم تعمدت أن أضاعف من وقت ممارسة الرياضة لأنني توقعت أن النوم لن يكون صديقًا مخلصًا في هذه الليلة التي أتمنى أن تمر سريعًا حتَّى أذهب إلى العمل وأشاهد ياسمين.

وعلى الرغم من إجهادي الشديد بعد ممارستي للتمرينات الرياضية إلَّا أنني ظللت طوال الليل أصارع الأفكار محاولًا طرد ياسمين محجوب من تفكيري إلَّا أن جميع محاولاتي باءت بالفشل، فنهضت مع طلوع الشمس ومارست المزيد من التمرينات وأخذت دشًا ساخنًا وارتديت أفضل ثيابي وتوجهت للعمل وجلست في مكتبي وانتظرت قدوم ياسمين محجوب.

جاءت الساعة العاشرة ولم تأت، فتوجهت إلى مكتبها الصغير الملاصق لمكتبي ووجدت بابه مغلقًا مثلما وجدته بالأمس وعندما سألت عنها:

- هي فين ياسمين؟

- ما أنا قلت لحضرتك إمبارح إنَّها تعبانة يافندم.

- ماجتش يعني؟

- لأ اتصلت وقالت مش هتقدر تيجي.

- اتصلت بمين؟

- بالإتش آر يافندم.

- طيب.

عدت إلى مكتبي وأنا استنكر حظي العاثر الذي جعل ياسمين تمرض في أول يوم لي معها، وفكرت في الاتصال بها هاتفيًّا إلَّا أنني شعرت بالخجل من الإقدام على هذا التصرف الأحمق الذي قد يجعلني (تسلية) جديدة في فرع الشركة الذي لا يشبع من اللهو والتسالي.

تعمدت في هذا اليوم الطويل أن أتشاغل بممارسة العمل واجتمعت ببعض الموظفين والمديرين وناقشت معهم بعض مشكلات العمل

التي جاءت على رأسها مشكلة غياب العدالة في فرع الشركة الذي يتهاوى، تلك المشكلة التي كنت أعرفها قبل أن أتسلم عملي الجديد والتي وعدتهم بحلها، ورغم أنني اعتدت طوال فترة عملي على الالتزام بوعودي إلَّا أنني شعرت ببعض القلق، الذي لا أعرف سببه، من هذا الوعد.

ذهبت إلى المنزل ولم يكن يختلف اليوم عن سابقه باستثناء مضاعفة فترة ممارسة التمرينات الرياضية التي جعلتني أنام لنحو 10 ساعات متواصلة حلمت خلالها بأحلام متداخلة كانت ياسمين بطلة أحدها.

استيقظت من النوم في موعدي المعتاد وذهبت إلى العمل وما أن دخلت الشركة توجهت مباشرة، ودون أن أشعر، إلى مكتب ياسمين وفتحت بابه فكاد قلبي يقفز من مكانه عندما رأيتها وهي تجلس أمام مكتبها، ومن شدة فرحتي لم أجد ما أقوله لها وظلت عيني في عينيها لثوان ودون أن ننبس بكلمة فتركت مكتبها وتوجهت إلى مكتبي وجلست في انتظارها فجاءت وهي تحمل بعض الأوراق فنظرت لها بذهول وتوتر عندما لاحظت أنها ترتدي فستانًا أحمرًا مثل الذي زارتني به في حلم الليلة الماضية الذي لا أذكر منه إلَّا لون الفستان.

كان الفستان أحمر بلون الدم، قصير يصل إلى ما فوق ركبتيها الناعمتين، مفتوح الصدر، بدون أكمام، ومن شدة إثارته اعتقدت أنَّها غابت بالأمس لا لأنَّها كانت مريضة؛ بل لأنها قضت اليوم بأكمله وهي تتجول بين محلات الملابس باحثة عن تلك القطعة الأنثوية الساحرة التي جعلتني أفكر للحظات في الوعد الذي وعدته للموظفين بشأن غياب العدالة بينهم.

لم تقتصر إثارة ياسمين في هذا اليوم على الفستان الذي يبرز مفاتنها فقط، فقد اِنحنت أمامي كعادتها القديمة –دون داعٍ– وهي تقدم لي بعض الأوراق غير الهامة وتحدثت إليَّ، بكلمات لم أسمع منها كلمة واحدة، وهي تنظر في عيني بجرأة تحسدها عليها العاهرات المبتدئات. وهو الوضع الذي أتاح لي رؤية حمالة صدرها ذات اللون الأسود الداكن الذي صنع مزيجًا رائعًا مع فستانها الأحمر ولون بشرتها شديد البياض.

تكررت محاولات ياسمين لإثارتي بنفس الطريقة وبملابس مختلفة تنوعت درجات ألوانها بين الغامق والفاتح إلَّا أنني ما زلت أجد الفستان الأحمر مع حمالة الصدر السوداء الأفضل على الإطلاق. ورغم استمتاعي بحالة الإثارة إلَّا أن الأمر بدأ ينجرف بي في

طريق الملل، فمهما كانت اللعبة مسلية وممتعة فيجب أن نتجاوز مرحلة تلو الأخرى؛ لكي تستمر حالة الاستمتاع.

ويبدو أن ياسمين الخبيرة الأنثوية المحترفة شعرت بما أشعر به، فقررت أن تجعل اللعبة أكثر إثارة كي تجني ثمارها سريعًا، فباغتتني ذات مرة وهي تعرض عليَّ بعض الأوراق بسؤال لم أكن أتوقعه:

- حضرتك بتحب الفستان أكتر ولا القميص؟

ابتلعت ريقي بتوتر وأنا أفكر في إجابة نموذجية على السؤال، ووجدت إجابة يحسدني عليها أي طالب حصل من قبل على لقب (الطالب المثالي) لثلاث سنوات متتاليات:

- بحب 2×1

- إزاي؟

- الفستان القصير اللي صدره مفتوح بيبقى عامل بالظبط زي القميص... قميص النوم!

لم تستطع ياسمين أن تخفي إعجابها بإجابتي البليغة وصمتت للحظات وهي تبتلع ريقها هي الأخرى قبل أن ترد:

- حضرتك شكلك عندك شغل كتير النهارده، لو هتقعد لوقت متأخر أن ممكن أقعد معاك.

لم أكن قد أفقت من مفاجأتها الأولى ففاجأتني بالثانية، فأخذت نفسًا عميقًا قبل أن أرد:

- بكره... خلينا بكره أحسن.

ابتسمت ياسمين وأخذت الأوراق التي لم أقرأ منها حرفًا واحدًا، وقالت لي:

- أوكيه... ميعادنا بكره... بالليل.

واستدارت وتوجهت ناحية باب الغرفة وهي تمني نفسها بمغامرة شيقة تنتهي بزيادة في راتبها الشهري لا تقل عن الربع، فناديت عليها:

- ياسمين.

التفتت إليَّ واقتربت خطوتين ونظرت لي نظرة تساؤل، فتابعت بصوت منخفض:

- أنا بحب الفستان الأحمر ومعاه اللون الأسود.

ابتسمت بخبث وعضت على شفتيها وحركت رأسها علامة الفهم وخرجت من المكتب وهي في قمة السعادة.

لم يكن غريبًا عليَّ في هذا اليوم أن أستبدل وجبة الكشري المعتادة بوجبة مأكولات بحرية يعقبها ممارسة التمرينات الرياضية لفترة مضاعفة قبل أن أتناول بعض الفاكهة وأستلقي في سريري وأنا أتخيل ما سيحدث غدًا بعد انصراف جميع الموظفين وترك ياسمين محجوب لأختلي بها. ولم أحتج في هذه الليلة إلى مشاهدة أي فيلم يساعدني على النوم، فقد كان خيالي مشغولًا بالفيلم الذي سأكون بطله غدًا مع السكرتيرة الحسناء.

استيقظت من نومي مبكرًا ومارست بعض التمرينات وحلقت ذقني وأخذت دشًا ساخنًا وارتديت أفضل ثيابي لأذهب إلى العمل، وبمجرد أن وصلت وجدت باب غرفة مكتب ياسمين مغلقًا، فشعرت ببعض القلق ولكنني تجاوزت مكتبها توجهت إلى مكتبي وحاولت أن أنشغل بالعمل، إلَّا أنني، ومع تزايد قلقي، نهضت من أمام مكتبي وتوجهت لمكتب ياسمين وعندما حاولت فتح الباب وجدته مغلقًا ونزل خبر تغيبها عن العمل على رأسي كالصاعقة ووقفت لوقت ليس بالقصير أمام مكتبها وأنا أحاول إيجاد تفسيرًا لغيابها عن موعدنا المسائي، وعندما أفقت من تفكيري توجهت إلى مكتبي وأنا لا أرى ولا أسمع أي شيء حولي، وكان من الطبيعي أن أهاتف ياسمين لأطمئن عليها، إلَّا أنني ندمت أشد الندم عندما لم يأتني منها ردًا.

كان أطول يوم مر علي منذ بدأت العمل في هذه الشركة اللعينة، ومن شدة غضبي نسيت أن أسأل عن سبب تغيب بنت العاهرة عن موعدنا، وانصرفت في منتصف اليوم وأنا أضرب أخماسًا في أسداس وألعن الظروف التي أوقعتني في عاهرة غير شريفة لا تحترم ارتباطاتها مع العملاء.

لم أتناول الكشري أو المأكولات البحرية في هذا اليوم، وحتَّى الرياضة التي اعتدت على ممارستها بشكل يومي رفضت ممارستها بشكل قاطع، كنت أحاول بقدر المستطاع أن أبعد كلمة الممارسة عن ذهني، تلك الكلمة التي ما أن يسمعها الكثيرون، في أي موضع، حتى تثير بداخلهم رغبات جنسية خبيثة، فبماذا تفيدني ممارسة الرياضة في يوم كنت أتوقع أن أمارس فيه الجنس مع سكرتيرتي التي حصلت عليها بعد سنوات من العمل الشاق!!

عدت إلى ميدان المعركة في اليوم التالي وقد ماتت الرغبة بداخلي وقررت أن أتجاهل موعدي مع السكرتيرة والتركيز في عملي، وما أن جاءت إلى لتعرض عليَّ بعض الأوراق غير الهامة، كعادتها، وهي ترتدي الفستان الدموي وحمالة الصدر السوداء، حتَّى تذكرت أنني تعودت أن أفي بوعودي طوال فترة عملي في الشركة، فلم أعامل ياسمين بالخشونة التي كنت أرتب لها، وتقبلت

اعتذارها وأظهرت اقتناعي بالحجة الواهية التي قدمتها لي لتبرر غيابها عن موعدنا، وعندما سألتني عما إذا كنت سأسهر في المكتب لوقت متأخر أكدت لها أنني سأفعل لأن لدي الكثير لأنجزه، فابتسمت وقالت لي:

- أنا كمان نفسي.

تأججت نيران الرغبة بداخلي بعد ما قالته لي ياسمين لدرجة جعلتني أفكر في صرف جميع الموظفين في هذا اليوم ليتركوا لي المجال مع السكرتيرة، إلَّا أنني لم أجد سببًا أقوله لهم فاضطررت إلى الانتظار لساعات شعرت أنَّها الأطول على الإطلاق، وحاولت التغلب على قسوة الانتظار بالانهماك في العمل، وهي الطريقة التي جعلت اليوم يمر دون أن أشعر، فقد دخلت علي ياسمين وأغلقت الباب من خلفها وهي تبتسم، وتقول لي:

- خلاص.

نظرت إليها نظرة تساؤل وأنا لا أفهم ما تعنيه.

فاقتربت مني أكثر وهمست:

- كل الموظفين مشيوا.

ابتلعت ريقي وأنا أنظر في اتجاه النافذة لأجد الجو مظلم تمامًا، وتغلبت على دهشتي وأنا أنظر لياسمين وهي تنحني أمامي كعادتها:

- إنتِ بتلبسي مقاس 34؟

- أها... عرفت منين؟

- من قناة ناشيونال جيوغرافيك... كانوا عاملين حلقة عن المقاس ده إمبارح!

لم تتمالك ياسمين نفسها وضحكت ضحكة هستيرية أظهرتها في شكل مبتذل أكثر مِمَّا أرادت، فنهضْت من أمام مكتبي بسرعة وتوجهت للخارج وأخذت جولة سريعة في الشركة وتأكدت أن جميع الموظفين والعمال انصرفوا، فتوجهت إلى باب الشركة ووجدته مغلقًا فعدت إلى ياسمين التي كانت تجلس على مقعدي وتضع ساقيها فوق مكتبي الأنيق وتدخن سيجارة غطى دخانها الكثيف على وجهها، فاقتربت منها فمدت يدها إليَّ بالسيجارة فأخذتها منها وأنا أنظر إلى صدرها الذي أظهرته أكثر بعد أن فكت زرارًا آخرا من القميص وكأنَّها تتعجل إبرام الاتفاق. لم تكن تجربتي المثيرة مع ياسمين في تلك الليلة هي الأولى لي، إلَّا أنَّها كانت الأشد إثارة ومتعة، فبجانب جمال ياسمين الفائق

وجسمها المثير وخبرتها بشتى فنون الجنس، كانت أول مرة لي أمارس الجنس على مكتبي بعد أن أصبحت مديرًا، وبعد أن كنت أمارسه في الشقة، كلما أتيحت لي الفرصة، بشكل أشبه بالحياة الزوجية الرتيبة.

شعوري بالتفوق على ياسمين في السلم الوظيفي نقل إليَّ شعور آخر بالتفوق في القدرة الجنسية، فكنت أنا المسيطر على العلاقة وهي الضعيفة المستسلمة، ويبدو أن هذا الشعور كان هو ما تفتقده خلال فترة زواجها التي لم تستمر سوى عام ونصف فقط، فكانت ممارستها للجنس مع المديرين وعلى مكاتبهم ليست فقط بدافع الحصول على راتب كبير، بل لإشباع رغبتها الجنسية التي لا تهدأ.

ولم تنسَ ياسمين كعادتها، بعد العلاقة الجنسية الأولى لها مع أي مدير، أن تطلب مني زيادة راتبها بشكل غير مباشر، عن طريق الشكوى من الظروف الصعبة وارتفاع الأسعار، وبدوري وعدتها أن أتخذ قرارًا هامًا بشأنها في اليوم التالي.

ذهبت إلى العمل في اليوم التالي وتوجهت مباشرةً إلى مكتب شئون العاملين (الـHR) وطلبت من الموظفة المسئولة أن تنهي إجراءات فصل السكرتيرة ياسمين محجوب من العمل بسبب عدم

قيامها بأداء وظيفتها كما يجب، بالإضافة إلى ارتفاع راتبها بشكل يشكل عبئًا على الشركة.

أصدرت قرار الفصل وخرجت من الشركة متوجهًا إلى منزلي؛ لكي لا أواجه ياسمين، وبمجرد وصولي إلى المنزل حرصت على ممارسة تمريناتي الرياضية اليومية لتخفيف حالة التوتر التي سيطرت علي بعد إصداري للقرار الذي سيزلزل كيان السكرتيرة الفاتنة الواثقة في إمكانياتها بعد أن تشعر أنَّها فشلت في استخدام أسلحتها الفتاكة.

خلدت إلى النوم، دون أن آكل أو أستحم، وجاءتني ياسمين في الحلم وهي تشكرني بعد أن أصدرت قرارًا بزيادة راتبها بنسبة 25% ووعدتني أن ترد لي هذا الجميل بالتفاني في العمل المسائي بعد انصراف جميع الموظفين، الموظفين الذين وعدتهم بحل مشكلة غياب العدالة في فرع الشركة الذي نجحت في إنقاذه من الانهيار.

**** تمت ****

رباط

لم تكن مشكلتي مع أحمد عزت تمام، زميلي في فصل رابعة/ ثاني الابتدائي، أنَّه يجلس في الصف الأول بينما أجلس أنا في الثاني، فعندما وصلت للسنة الرابعة الابتدائية كنت قد أصبحت أكثر نضوجًا لدرجة قبول الجلوس في الصف الأخير، أو حتَّى على الأرض بجانب صفيحة القمامة.

نشأت مشكلتي مع (تمام) بسبب نظام الانصراف من المدرسة، فبمجرد سماعنا لجرس انتهاء الحصة الأخيرة كان يحتم علينا النظام أن نقف في طابور أوله عند باب الفصل من الداخل، وكان (تمام) يصر على أن يكون دائمًا في أول الطابور، كان يحرص على ذلك كل الحرص، ويجهز حقيبته المدرسية ويجمع كل أدواته بها ويغلقها بعناية قبل سماع صوت الجرس بنحو ربع الساعة ليصبح على أهبة الاستعداد لينطلق ويحتل أول الطابور.

كنت دائماً أتعجب من إصراره على الوقوف في أول الطابور بشكل يومي لدرجة جعلتني أعتقد أن هناك فائدة كبيرة تعود عليه من ذلك، إلَّا أنني تراجعت عن هذا التفكير وسلمت بأنَّه –(تمام)- مجرد تلميذ تافه يجعله وقوفه في أول الطابور يشعر بالتميز.

وحاولت تجاهل الأمر برمته، إلَّا أن استمراره في هذا التصرف وإصراره على الوقوف أول الطابور زاد من استفزازي لدرجة جعلتني أكره المدرسة أكثر مِمَّا كنت أكرهها.

وذهبت إلى المدرسة في أحد الأيام وأنا لا أفكر إلَّا في كيفية إيقاف مهزلة أول الطابور، حتَى جاءتني الفكرة في بداية الحصة الأخيرة. وبمجرد أن طلبت المُدرسة منا أن نعد حقائبنا انتظارًا لجرس الانصراف أوقعت أحد أقلامي على الأرض وتظاهرت بأنني ألتقطه، وجلست على الأرض ومددت يدي بخفة يحسدني عليها أي نشال محترف، وفككت رباط حذاء أحمد عزت ثمَّ رباط حذاء أحمد عبد الوهاب الجالس بجانبه، والذي كان يشاركه الجريمة. وبنفس خفة اليد قمت بعقد رباط حذاء تمام مع رباط حذاء عبد الوهاب عدة عُقد يستحيل فكها في أقل من ربع ساعة.

وعدت إلى مكاني انتظارًا للحظة الانتصار التي نسمع فيها صوت الجرس، وأنا أنتشي عندما أتخيلهما وهما يسقطان على الأرض بينما أشاهد من يأخذ مكانهما.

وسمعنا الجرس قبل توقيته المعتاد ببضعة دقائق وأسرع تمام ورفيقه لأخذ مكانهما المعتاد وأنا أتابع لحظة السقوط التي جعلتني أترنح من السعادة المفرطة.

شاهدتهما وهما يسقطان على الأرض ويذهب مكانهما في أول الطابور لغيرهما، إلَّا أن المدرسة التي كرهتها دومًا رفضت أن تمنحني فرحة مكتملة، فقد أطلقت أستاذة فاطمة، مُدرسة التربية الرياضية، صفارتها المعروفة وطالبت المدرسين والمدرسات بإعادة التلاميذ إلى أماكنهم بسبب خطأ حدث في موعد إطلاق جرس نهاية اليوم الدراسي.

كنت أقف في الطابور وأنا أنظر لأحمد عزت تمام وأحمد عبدالوهاب الواقعان على الأرض، كتوأم ملتصق، والجميع مشغولون عنهما، وعندما صدر قرار رجوعنا إلى أماكننا أدركت الورطة التي أوقعت نفسي فيها، فالرجوع يعني أن تنتبه مُدرسة الفصل إلى التوأم الملتصق وتتساءل عمَّا حدث!!

عدنا إلى أماكننا وظلت مُدرسة الحصة الأخيرة تقف أمام الفصل تتابع أستاذة فاطمة، بينما كان أحمد عزت تمام وأحمد عبد الوهاب واقعان على الأرض وهما يبدو عليهما الذهول مِمَّا حدث، وعندما نجحا في النهوض والجلوس على مقعدهما نظر (تمام) للخلف وقال لي بغضب شديد:

- إنت اللي عملت كده.

ارتبكت بشدة وقلت له:

- أنا إيه! لألأ مش أنا ده هو... هو إيه اللي حصل؟

كاد أحمد عزت يبكي من شدة الغضب، وقال لي وهو يحاول فك العقدة التي عقدتها:

- طب وربنا لأقول الأبلة عليك.

ارتبكت أكثر وأكثر واقتربت منهما وبدأت في محاولة فك عقدة الحذائين الموضوعين على المقعد:

- يا عم تقول إيه بس! مافيش حاجة، هو إيه اللي حصل بس أنا مش فاهم.

- ماشي ماشي.

- يا أحمد إنت زعلان ليه؟ أنا هفكها لك أهو مع إني مش أنا اللي عملتها على فكرة.

شعرت بأحمد عزت يريد أن يشتمني بأقذع الألفاظ كما أردت أنا أيضًا أنا أشتم نفسي عندما وجدت أن العقدة مربوطة بعناية شديدة ومن الصعب فكها، فتصببت عرقًا من شدة الارتباك، ولكنني حاولت تهدئة الموقف:

- قربت خلاص، هو مين ابن الكلب اللي ربطها كده؟ إيه يعني لما تقف كل يوم في أول الطابور! عادي يعني.

تأكد أحمد عزت، مع عبارتي الأخيرة، أنني أنا من عقدت رباطي الحذائين وبدأ في البكاء وهو يتوعدني:

- طب وربنا لأوريك.

ومن شدة ارتباكي وخوفي من المُدرسة لم أجد ما أقوله وأنقذتني صفارة مُدرسة التربية الرياضية التي انطلقت فجأة واعتبرتها صفارة الإنقاذ، فأخذت حقيبتي واندفعت بها خارج الفصل، دون انتظار الطابور، ووصلت إلى باب المدرسة ومنه إلى الشارع في وقت قياسي دون أن ألتفت خلفي. وعبرت الشارع الرئيسي المزدحم المقابل للمدرسة واتخذت طريقًا مختلفًا للمنزل عن طريقي المعتاد الذي كنت أسير فيه كل يوم.

وصلت إلى المنزل بعد نحو عشر دقائق من موعد الخروج من المدرسة وأنا يبدو عليَّ الإجهاد، فنظرت لي أمي بدهشة:

- مالك؟

- أبدًا.

- جاي بدري يعني!

- عادي.

- هو إيه اللي عادي؟ اتخانقت مع حد ولا إيه؟

رددت عليها وأنا أحاول السيطرة على ارتباكي:

- حد إيه؟ لأ ما اتخانقتش، أنا عايز أدخل الحمام بس

ودون أن أنتظر ردها ألقيت حقيبتي على الأرض وتوجهت للحمام مسرعًا وعندما أغلقت بابه وقفت أمام المرآة ونظرت لنفسي وأنا التقط أنفاسي وأحاول السيطرة على انفعالاتي. ودون أن أشعر تحولت حالة الخوف والارتباك إلى ضحكات هستيرية حاولت السيطرة عليها؛ لكي لا تسمعني أمي.

خرجت من الحمام بعد أن هدأت قليلًا وغيرت ملابسي وتناولت وجبة الغذاء وأنا أفكر فيما حدث اليوم في الحصة الأخيرة وما سيحدث غدًا في الحصة الأولى.

فوجئت في اليوم التالي، وبعد انتهاء فقرات الإذاعة المدرسية، بمدير المدرسة ينادي على اسمي في مكبر الصوت (الميكروفون) ويطلب مني أن أتوجه إليه، فشعرت بالدنيا تدور بي وتمنيت لو أستطيع الاختباء تحت الأرض بدلًا من الوقوف في آخر طابور الصباح بعيدًا عن أحمد عزت تمام الذي يقف في أول الطابور وينظر نحوي مثلما كان ينظر لي باقي التلاميذ نظرات هي مزيج من التساؤل والشماتة، نظرات تقول لي: اطلع بالذوق أحسن لك... مش هتعرف تهرب.

استسلمت لنظراتهم ووجدت نفسي أسير ببطء تجاه أستاذ فتحي، مدير المدرسة، الذي كان يرتدي بدلة رمادية أنيقة ونظارة سوداء جعلته أشبه بضابط مباحث من المعروفين بقسوتهم الشديدة في التعامل مع المجرمين. وعندما وصلت إليه أشهر خرزانته الطويلة الرفيعة، التي لم تكن تفارقه، أمام عيني الدامعتين، ودون أن يتفوه بكلمة واحدة أمسكني بيده اليسرى من ياقة قميصي وأجبرني على الانبطاح على بطني أسفل علم مصر الذي يرفرف عاليًا في منتصف فناء المدرسة، وانهال بالخرزانة على مؤخرتي وأنا أزرف الدموع حزنًا على كرامتي التي فقدتها أمام تلاميذ المدرسة ومدرسيها.

ولم يكتفِ أستاذ فتحي بضربي على مؤخرتي فأمسكني من ملابسي بعنف وأجبرني على الاستلقاء على ظهري ونزع فردتي حذائي عنوة وانهال على قدمي مثلما انهال على مؤخرتي. وبقدر ما كانت الضربات تؤلمني في هذا الجو شديد البرودة بقدر ما شعرت بالخجل من جوربي الممزق الذي كان الحذاء يخفيه.

وفي سعيه لإذلالي أكثر وأكثر أمسك بي، من ملابسي أيضًا، وأوقفني على الرغم مني، فشعرت أكثر بالألم في قدمي المتورمتين، وسحبني من ياقة قميصي، وهو يسدد لي ركلات عنيفة، في اتجاه أحمد عزت الذي يقف مبتسمًا في انتظار أن أصل

إليه وأقبل قدميه. وفي هذه اللحظة، وعندما وقعت عيني على زميلتي (مي محمد) التي كانت تقف بجانب أحمد عزت، قررت أن أقاوم، فأخذت أصرخ وأنا أحاول الابتعاد في الاتجاه الآخر بعيداً عن طابور فصلي اللعين. وفجأة... سمعت صوت أمي توقظني من نومي لكي أذهب للمدرسة.

فتحت عيني ونظرت لأمي وأنا أكاد لا أصدق أنني نجوت من حفلة التعذيب المدرسية المهينة، وكان من الطبيعي أن أدعي المرض لكي لا أذهب إلى الحفلة، ولكن أمي لم تصدقني وأخذت تحقق معي وتسألني عن سبب التغير الذي طرأ بي، فلم أجد مفرًا من إنكار جميع الاتهامات التي وجهتها أمي لي والذهاب إلى المدرسة التي كنت أعرف أنني إن تغيبت عنها يوم فلن أستطيع أن أتغيب عنها طوال حياتي لكي لا يرسلني أبي إلى الميكانيكي للعمل كصبي ينادونه باسم (بلية).

وجدت أنه من الأفضل أن أصل إلى المدرسة متأخرًا وبعد انتهاء طابور الصباح وبذلك أكون قد هربت من الحفلة المهينة أمام المدرسة بأكملها على أمل أن تقام حفلة التعذيب (ع الضيق) أمام تلاميذ وتلميذات الفصل حتَّى لو كانت من بينهم مي محمد التي كنت أحبها وأستمتع بتبادل النظرات معها من حين لآخر.

خرجت من المنزل مضطرًا وتعمدت أن أتلكأ في مشيتي حتَّى أصل للمدرسة بعد انتهاء طابور الصباح، وعندما وصلت إلى باب المدرسة وجدته مغلقًا ففكرت في العودة إلى المنزل مرة أخرى أو التسكع في الشوارع حتَّى موعد الانصراف من المدرسة، ولكنني لم أكن معتادًا على (التزويغ) من المدرسة فقررت دخول المدرسة ومواجهة مصيري إذا فشلت محاولتي الأخيرة.

توجهت إلى باب المدرسة الخلفي واستأذنت عم طلعت، فراش المدرسة، لكي يسمح لي بالدخول، وعندما وافق فقدت مشاعر التعاطف التي كنت أكنها له بعدما رأيته أكثر من مرة وهو يتعرض للسخرية من بعض المدرسين والتلاميذ.

توجهت إلى فصلي اللعين وطرقت الباب برفق وفتحت الباب ونظرت إلى أبلة مديحة، مدرسة اللغة العربية، التي أشارت لي بالدخول، ولمحت، وأنا في طريق لمقعدي الثاني، المقعد الأخير فارغ، فتوجهت إليه دون أن أفكر وجلست بعيدًا عن أحمد عزت الذي كان يتابعني بعينيه بمجرد أن دخلت الفصل.

جلست في المقعد الأخير وحاولت إقناع نفسي بأن عقاب أبلة مديحة لي لن يكون قاسيًا، وحتَّى إن كان فلن يكون بقسوة ما شاهدته في كابوس حفلة التعذيب.

ومرت الحصة الأولى دون أن يحدث شيء، وتلتها الثانية فالثالثة وخرج جميع التلاميذ إلى الفسحة في حين فضلت أنا الجلوس في الفصل وأنا أفكر في نظرات أحمد عزت الصامتة لي طوال ثلاث حصص. وعندما لم أتوصل لسبب حاولت طمأنة نفسي أكثر، وقلت لنفسي:

- يمكن اشتكى لأبلة مديحة وهي قالت له الموضوع مش مستاهل... ويمكن يكون نسى... إمممم... يمكن أي حاجة، المهم إن مافيش حاجة حصلت.

ومع اقترابنا من الحصة الأخيرة كنت قد أوشكت على الوصول لحالة الطمأنينة الكاملة والشعور بالامتنان لأحمد عزت الذي خذلني وجعلني أحمل له المزيد من مشاعر الكراهية والاحتقار عندما شاهدت أمه تدخل الفصل وتصافح أستاذ (برنس)، مدرس الحساب الذي لم يكن يختلف كثيرًا عن مدير المدرسة.

كانت أم أحمد عزت ترتدي ملابس قصيرة وتضع الأصباغ على وجهها بشكل فج، وتعبث بشعرها الأصفر المصبوغ وتتمايل وتضحك ضحكات خليعة وهي تتحدث مع أستاذ برنس وتنظر لي من وقت لآخر بعد أن أشار لها ابنها نحوي، وانتهت من حديثها

مع أستاذ برنس وغادرت الفصل مع ابنها الذي نظر لي بشماتة وهو يتعلق بيدها.

تركني أحمد عزت لأستاذ برنس الذي بدا عليه أنه استمتع كثيرًا بحديثه مع صاحبة الشعر المصبوغ. ولكي ينتشي أكثر أشار لي بأصبعه لأتقدم نحوه وسحب خرزانته، التي كانت أقصر قليلًا من خرزانة مدير المدرسة، ولم يتركني إلا بيدين متورمتين لم أشعر بألمهما وأنا أفكر في صاحبة الملابس القصيرة التي جاءت خصيصًا في الحصة الأخيرة لمقابلة أستاذ برنس المعروف بتقديره للجنس اللطيف.

ذهبت إلى المدرسة في اليوم التالي الذي مر كغيره من الأيام حتَّى جاء موعد انصرافنا واستعد أحمد عزت للوقوف في أول الصف، وعندما سمعنا صوت جرس انتهاء اليوم الدراسي فوجئت بزميلنا المشاغب (أمجد علام) يسرع ويقف في الصف الأول، ودون أن أفكر اندفعت نحوه ودفعته بعيدًا وأفسحت الطريق لأحمد عزت الذي ترك يد أحمد عبد الوهاب وتقدم وأخذ مكانه في الصف الأول وهو ينظر لي بدهشة بعد أن أمسكت يده ورفضت أن أتركها إلَّا بعد أن خرجنا من المدرسة.

تركت يد أحمد عزت وابتسمت له وسألته:

- هي مامتك عاملة إيه؟

نظر لي بدهشة وهو لا يفهم سبب سؤالي، فتابعت:

- هو أنا ممكن أبقى آجي أذاكر معاك في البيت؟

- مش عارف... هسأل ماما.

- ماشي.

**** تمت ****

سايبر

- هاي.

- لا يوجد رد.

اعتدت على هذا الموقف بعد أن اكتسبت خبرة لا بأس بها في التعرف على الفتيات من خلال برنامج (ياهو ماسنجر) على الشبكة العنكبوتية... وتعلمت أن الرد لا يأتي غالبًا إلَّا بعد أكثر من رسالة، فلم يتغلب عليَّ اليأس... وقررت، دون تفكير، أن ألح في طلب التعارف:

- لمياء اسم جميل... أنتِ مصرية.

هي تكتب رسالة:

- شكرًا.

شعرت بالسعادة الشديدة ليس فقط بسبب حبي لاسم لمياء، ولكن لأن صاحبته ترد على رسائلي باللغة الإنجليزية كما كتبت لها، هناك احتمال كبير إذن أن تكون من مستوى اجتماعي راقي.

عادة ترد الفتاة على المجاملة بكلمة شكر مقتضبة وتنتظر أن يسترسل صائدها في المحادثة، وطالما قررت الانتظار، كنت

أجعلها تنتظر قليلًا حتى تنكفئ على وجهها عندما أعود إليها بسؤال جديد.

لم أُطل فترة الانتظار لكي لا تنساني الفتاة، ففتيات برامج المحادثة دائمًا مطاردات من الصائدين، ودائمًا أمامهن حرية الاختيار بين هذا العدد الكبير منهم. لذا يكون من السهل على الفتاة منهن نسيان أي صائد حتَّى لو كانت اقتربت من شباكه.

- أنا اسمي محمد من القاهرة 26 سنة.

يأتي رد مقتضب بعد وقت ليس بالقصير:

- أهلا بيك.

الإجابة مقتضبة، وهو ما يضعني أمام احتمالين، إمَّا إنَّها ليست متحمسة للاسترسال في المحادثة أو إنَّها تريد أن تدير المحادثة بطريقتها فتذكرني بإجاباتها المقتضبة التي تأتي متأخرًا أنَّه من السهل عليها الانسحاب دون أن تلتفت وراءها.

لا يوجد لدي أي مانع من الاستمرار في مطاردة الفريسة التي تتحدث الإنجليزية جيدًا، فالفرق بين صائد ماهر وآخر يكمن في درجة الصبر والمثابرة والقدرة على المراوغة، وعلى أي حال كنت قد تعلمت من مرات سابقة أن اليوم الأول للتعارف ينتهي دون تحقيق أي مكاسب تذكر، بل هو فقط مجرد مقدمة روتينية

تبدأ بالسؤال عن الاسم والسن والدراسة، أو العمل، والعنوان بدون تفصيل، مرورًا بالتعرف على الهوايات، إن وُجدت، انتهاءً بتوجيه بعض النصائح عن ضرورة ممارسة أنشطة، بجانب الدراسة أو العمل والاستمتاع بالحياة.

ولم أكن أقول كلمة (الاستمتاع) هذه بعفوية، كنت أقولها عن عمد وأترقب ردة فعل الفتاة عليها، وسواء جاء الرد إيجابي أو سلبي، كنت أنهي المحادثة بعد ردها عليَّ متعللًا بانشغالي بمكالمة هاتفية هامة قد تستمر لأكثر من ساعة. فإذا كان الرد إيجابي فمن الأفضل أن أترك الفتاة لليوم التالي متشوقة للحديث عن متع الحياة التي يأتي الجنس طبعًا في مقدمتها، وإذا كان الرد سلبي فلأتركها لليوم التالي حتَّى تغير رأيها وتعلم أنني لن أصبر عليها طويلًا حتى تستسلم.

عرفت عن الفتاة الجديدة، أنَّها طالبة في السنة النهائية بكلية الصيدلة، تعيش في محافظة ساحلية معروفة بجمال نساءها، مستواها المادي مرتفع، تهوى مشاهدة الأفلام الأجنبية، كانت تمارس رياضة كرة القدم في صغرها قبل أن تنشغل بدراستها.

بالطبع لم أسألها عن شكلها أو مواصفات جسمها، فقد يعجل هذا السؤال بنهاية العلاقة قبل أن تبدأ. كنت قد تعلمت أن أؤجل هذا

السؤال للمرة الثالثة أو الرابعة كي أكسب ثقة الفتاة وأبدو لها وكأنني لا أهتم بمثل هذه (التفاهات) التي هي كانت شغلي الشاغل. وكانت المحادثة الثانية هي الأصعب في علاقتي مع أي فتاة، فقد كنت مطالبًا في هذه المرة بالصبر الشديد ومنع نفسي من محاولة التطرق إلى الموضوعات الجنسية، وبذل المزيد من الجهد لاكتساب ثقتها.

تعمدت أن أبدأ المحادثة في اليوم التالي مع الفتاة بعد مرور أكثر من نصف ساعة على ظهوري أمامها (أونلاين) على نافذة البرنامج، حتَّى تعتقد أنَّها ليست الوحيدة التي أتحدث معها:

- إزيك؟

- الحمد لله.

- ذاكرتي كويس النهارده؟

- أه تمام... لسه مخلصة من شوية.

- كويس.

بعد الاطمئنان على المذاكرة التزمت الصمت حتَّى تعتقد أنني مشغول مع فتاة أخرى فتبدأ هي بمحاولة جذب اهتمامي نحوها، فالفتاة قد لا تهتم بك إلَّا عندما تعرف أن هناك فتيات أخريات في

حياتك فتحاول أن تأخذك منهن لكي تشعر بالتميز والانتصار على أقرانها اللواتي تضع نفسها دائمًا في منافسة معهن.

لحظات من الصمت وأنا أشعر بها تنظر لنافذة المحادثة بترقب، وتنتظر أن أسترسل في الحوار، وعندما لم أفعل استسلمت وأرسلت هي الرسالة:

- وإنت عامل إيه؟

- الحمد لله.

- روحت الشغل النهارده؟

- أه طبعًا.

- إنت بتحب شغلك؟

- أكيد لأ.

- هههههههههه وليه أكيد يعني؟

- تقريبًا ده العادي بتاعنا في مصر... حتَّى لو بنشتغل شغلانة بنحبها مع الوقت بنلاقي نفسنا مش بنحبها، غالبًا بسبب طريقة الشغل والناس اللي الواحد بيتعامل معاهم.

أردت بهذه الإجابة الطويلة أن أبدو لها وكأنني شخص يفكر جيدًا ولدي من الهموم ما يشجعها هي الأخرى على التحدث عن

همومها وشعورها بالوحدة والملل. فطالما عبرت الفتاة عن إحساسها بالملل فهي تبحث عن متعة ما أو تغيير أو مغامرة تخوضها.

أخبرتها عن هوايتي المفضلة في قراءة القصص والروايات، مع ضرب أمثلة لمن أقرأ لهم وعقد مقارنة بينهم، خاصةً تلك المفضلة لدي بين نجيب محفوظ، الذي يتميز بمفرداته اللغوية القوية وأسلوبه البليغ ونظرته الفلسفية للأمور وقدرته على جعل القارئ يفكر فيما قرأه من أحداث، وبين إحسان عبدالقدوس الذي يتميز بضعف أسلوبه اللغوي وكأنَّه طالب متوسط المستوى في الصف الثاني الثانوي.

كانت تلك المقارنة تجعل الفتاة تشعر بشيء من الانبهار تجاهي، وترسم صورة لي في ذهنها وكأنني الشاب المهذب الذي يعكف على القراءة وهو يرتدي النظارة السميكة والبيجامة الكستور، واضطر إلى تغيير نمط حياته عندما رآها من نافذة غرفته وهي تقف في شرفة منزلها المقابل لمنزله. وهو ما قد يجعلها تتقبل، فيما بعد، أن أسألها عن أدق تفاصيل حياتها. كما كانت فكرة الشاب المثقف تستهوي الفتاة لتستطيع، بعد التنازل، أن تظهر أمامي كضحية وقعت فريسة لرغباتي بعد أن وثقت بي، لأضطر أنا من جانبي للتعبير عن أسفي الشديد لما حدث لتشعر الفتاة أنني

سأتراجع عن السير في درب الهوى الذي سارت معي فيه، فتعود لتلقي باللوم على نفسها وتؤكد لي أنها ما زالت تثق بي وتكن لي كل احترام وتقدير لكي استمر معها في نفس الطريق.

كانت الفتاة مستعدة لفعل أي شيء طالما لن ينظر لها الصائد نظرة احتقار، لذلك فاستغلال أي فرصة من جانبها لتقول للصائد إنها مواظبة على الصلاة لم تكن إلا لتذكيره بأنها محترمة ومتدينة وما كانت لتفعل فعلتها هذه لولا أنها وثقت به، مع التأكيد من حين لآخر على أنه أول من تقدم له تنازلات.

بعد أن تحدثت قليلًا عن هواية القراءة التي أمارسها، وحققت مرادي من الحديث، وجدت أنه من الأفضل التطرق إلى موضوع آخر لكي لا تشعر لمياء أنها تقف أمام موظف في مكتبة عامة تسأله عن كتاب: "العادات السبع للناس الأكثر فعالية".

تذكرت أنَّها أشارت لي في المرة الأولى عن حبها لمشاهدة الأفلام الأجنبية، فوجدته موضوعًا مناسبًا قد يجعلنا نأخذ الخطوة الأولى في طريقنا للدرب. سألتها عن النوعية المفضلة لها، فأجابت على الفور أنها تفضل الأفلام الرومانسية، فشعرت أنها تتعجل لكي نخطو الخطوة الأولى معًا، ولكنني فضلت، على مضض، تأجيل هذه الخطوة للمرة الثالثة، فحدثتها عن حبي للأفلام الاجتماعية

وعن أفلامي المفضلة مع بعض التلميحات عن حبي لبعض الفنانات المثيرات، مثل شارون ستون وديمي مور بطلة فيلم striptease الذي نصحتها بمشاهدته وأنا أعلم جيدًا أن (مور) تظهر على (البوستر) الدعائي للفيلم وهي عارية تمامًا.

نصحتها بمشاهدة الفيلم وأنهيت معها المحادثة بعد أن طالبتها بعدم السهر لوقت متأخر حتَّى تستطيع أن تذهب للجامعة في اليوم التالي، واستأذنت منها متعللًا، كالمرة السابقة، بمكالمة هاتفية قد تطول. مع الاتفاق على التحدث في اليوم التالي في تمام الساعة الحادية عشر مساءً. ولم أتفق معها على هذا الموعد إلا لكي أخلفه وأتركها تنتظر بعد أن تكون قد شاهدت الفيلم أو على الأقل مشاهدة (البوستر) الدعائي العاري.

تعمدت في اليوم التالي أن أظهر أمامها على البرنامج (أونلاين) لنحو ربع الساعة قبل أن أغلق البرنامج وأنام وأنا أتخيلها وهي تنتظر أن أتحدث إليها لكي تعبر عن استيائها من الفيلم الجريء الذي رشحته لها.

استلقيت في سريري وأنا في أشد الاشتياق لكي أتحدث معها ولكنني كنت أعلم أن التعجل قد يضيع الفريسة من يدي، إضافةً

إلى أنني كنت أريد أن أستغل مشاهدتها للفيلم أو للبوستر لصالحي وأضيع عليها فرصة إلقاء اللوم عليّ.

استيقظت في صباح اليوم الرابع وأنا لا أفكر إلَّا في الخطوة الحاسمة التي سآخذها في المساء مع فتاتي الجميلة التي تظهر للمجتمع بمظهر الفتاة المحافظة الملتزمة وتدرس بإحدى كليات القمة ووالدها يمتلك مصنعًا للأدوية –بحسب ما قالت- وذهبت إلى عملي وحاولت أن أشغل نفسي قدر الإمكان في الانتهاء من العمل المتأخر المتراكم عليَّ حتَّى يمر اليوم بسرعة، وبعد انتهاء يوم العمل تعمدت مقابلة بعض الأصدقاء على المقهى حتَّى أعود قبل الساعة الحادية عشر بوقت قصير؛ لكي لا أفتح برنامج التعارف وأنتظر.

عدت إلى المنزل في تمام الساعة العاشرة مساءً وأخذت دشًا ساخنًا وتناولت وجبة خفيفة وفتحت جهاز الكمبيوتر لأنقض على فريستي إلَّا أنني وجدت مفاجأة غير سارة في انتظاري، فالاتصال بالإنترنت مقطوع، وعندما سألت أخي عن السبب أخبرني أنَّه لم يدفع الفاتورة، فثار بركان غضب بداخلي، ليس فقط بسبب أن الاتصال مقطوع، ولكن بسبب أنَّه مقطوع لعدم سداد مبلغ 95 جنيهًا، فلعنت الفقر الذي دائمًا ما كان عائقًا في طريق استمتاعي

بحياتي، واستلقيت في سريري وأنا أستشيط غضبًا وأتمنى أن أغلق عيناي وأفتحهما لأجد الليل قد فارقني لأتوجه لشركة الإنترنت وأدفع الفاتورة وأغلق عيناي وأفتحهما مرة أخرى لأجد الساعة وصلت للحادية عشر مساءً لأتحدث مع فتاتي الجميلة. ورغم حالة الغضب الشديدة التي سيطرت عليّ إلَّا أنني وجدتها فرصة لكي تنتظر الفتاة أكثر وتقع فريسة لأفكار ومشاعر متباينة بين القلق والحيرة والتساؤل والضيق والوحدة.

عرفت في اليوم التالي أنَّها جميلة جدًا، بيضاء البشرة، ناصعة البياض، شعرها بني فاتح يغطي ظهرها بالكامل، ممشوقة القوام، عسلية العينين. وصفت لي نفسها بمجرد أن سألتها بعد أن أخبرتها أنني تغيبت عنها اليومين الماضيين بسبب انشغالي مع صديقة لي تعاني من مشكلة كنت أحاول مساعدتها لحلها.

أخبرتني لمياء عن مواصفاتها الشكلية وعندما لم أعيرها أي اهتمام، وجدتها –دون أن أسألها– تخبرني عن طولها البالغ 170 سم ووزنها البالغ 65 كجم مع التأكيد على أنَّها ممشوقة القوام وجسمها شديد التناسق. وهنا وجدت الفرصة ملائمة لكي أثير مشاعرها:

- واضح إن جسمك حلو قوي.

- ميرسي.

- يا بخته.

- هو مين؟

- اللي هتتجوزيه.

- هههههههه ميرسي.

- ده أنا لو مكانه هفضل لازق لك... مش هروح الشغل هههه.

- هههههههههه... عيب كده.

طالما استنكرت الفتاة الكلام الجريء وهي تضحك، فهذا يعني أنَّها موافقة وتطلب المزيد وتنتظره، وهذه فرصة ذهبية لأجعلها تترك لي نفسها ولا تمانع من فعل أي شيء معي... ولكن ليس الليلة. توقفت عن الكلام وجعلتها تنتظر وأنا أتخيلها وهي تنظر لشاشة الكمبيوتر متوقعة كلمات معينة وتجهز الردود التي تذكرني بها أنَّها فتاة محترمة وفي نفس الوقت تجعلني أتمادى معها. تركتها نحو 5 دقائق كاملة تنتظر حتَّى اضطرت في النهاية إلى الاستسلام وإرسال رسالة:

- محمد.

لم أرد فتابعت بعد دقيقتين:

- محمد إنت معايا؟

أغلقت البرنامج فجأة بدون استئذان وبعده جهاز الكمبيوتر وتوجهت إلى سريري وأنا أشعر بالإثارة الشديدة وأذكر نفسي بضرورة التحلي بالصبر والتماسك لأقصى درجة حتى تستسلم الفريسة.

مضيت وقت ليس بالقصير وأنا أحاول النوم، إلَّا أن صورة الفتاة التي رسمتها في مخيلتي لم تكن تفارقني، ومع تخيل منظرها وهي جالسة أمام الكمبيوتر تنظر إلى الشاشة بترقب وتنتظر مني أن أتحدث معها بجرأة كانت تشتعل نيران الإثارة بداخلي وكدت أضعف وأفتح جهاز الكمبيوتر فوجدت أن تناول ملعقة من دواء السعال والاستسلام للنوم هي الحل الوحيد الذي يجعلني أقاوم رغبتي تجاه الفتاة التي تنتظر على الجانب الآخر.

تناولت ملعقة صغيرة من الدواء وتوجهت إلى سريري، إلَّا أنني وجدت نفسي أفكر في الفتاة ولدي رغبة جامحة في أن أتحدث معها حتَّى وإن لم نكن سنتحدث في الأمور الخاصة جدًا، فقد أصبحت الفريسة بالنسبة لي أكثر من مجرد جسد.

لم أجد بدًا من النهوض من السرير وفتحت جهاز الكمبيوتر وبعده برنامج المحادثة لأجد عدة رسائل من لمياء تلومني فيها لأنني تركتها وحيدة وهي تعاني من الضيق والقلق.

رددت عليها بالاعتذار أولًا وتوضيح أن خدمة الإنترنت سيئة، ثمَّ سألتها عن سبب ضيقها. سألتها وأنا أريد أن أعرف فعلًا لأخفف عنها حالة الضيق التي تشعر بها:

- مالك؟ إيه اللي حصل؟

- متضايقة ومخنوقة كده.

- حصل حاجة؟

- لأ.. مش بالظبط.

- أومال ايه؟

- مش عارفة والله يا محمد... مخنوقة كده... عارف نفسي أعمل إيه دلوقت؟

- إيه؟

- نفسي أنزل البحر.

- هههههه... صحيح إنتِ بتعرفي تعومي؟

- أه... بس أنا مش عاوزة أنزل البحر دلوقت عشان أعوم... عاوزة أحس بالحرية.

- إزاي؟

- عايزة ألبس شورت ضيق وأنزل البحر وأبقى براحتي.

أثارتني لمياء بكلماتها وأعادت لي الشهوة من جديد، فقررت الانقضاض على الفريسة دون هوادة.

- قصدك مايوه يعني؟

- لأ... شورت... زي الولاد.

- مش فاهم.

- هو إنت لما بتنزل البحر أو البيسين بتلبس إيه؟

- شورت.

- أهو أنا عايزة كده.

- طب ومن فوق؟

- يا محمد عاوزة أبقى زي الولاد... إنتوا واخدين حريتكوا عننا وبتخرجوا وبتتكلموا وتعبروا عن مشاعركوا من غير كسوف.

- طب ما تتكلمي براحتك من غير كسوف عادي.

- صعب يا محمد... البنت في مجتمعنا غير الولد... البنت لو

عبرت عن مشاعرها الناس هتشوف إنَّها بنت مش كويسة... فاهمني؟

- أها فاهم... بس إحنا أصحاب وممكن نتكلم مع بعض عادي... أنا بثق فيكِ وبحترمك.

يمكن للفتاة أن تفعل أي شيء مع الرجل الذي وثقت به، وإن ترددت لحظة واحدة فإنما يكون التردد بسبب عدم الوصول إلى مرحلة الثقة وليس بسبب تأنيب الضمير، لذلك كنت أحاول، من وقت لآخر، أن أؤكد لها أنني أثق بها وأحترمها حتى تتخلص من القيود وتتحدث بمطلق الحرية.

- أنا بثق فيك جدًا يا محمد... إنت إنسان محترم وطيب وبعتبرك صاحبي بجد وإلَّا ماكنتش اتكلمت معاك كل يوم كده.

- أنتِ إنسانة جميلة وأنا بحب أتكلم معاكِ جدا... وبحب أسمعك. كنت أتوقع منها أن تسترسل في الحوار إلَّا أنني وجدتها تلتزم الصمت فشعرت أنَّها مترددة قليلًا وتحتاج فقط إلى مجرد تشجيع.

- مالك؟

- أبدًا.

- لسه عايزة تنزلي البحر بالشورت؟ هههههه.

- أه نفسي بجد على فكرة ما تتريقش عليا.

- مش بتريق... بهزر معاكِ عادي... وبصراحة تخيلت شكلك بالشورت.

- إيه مش هبقى حلوة؟

- بالعكس... هتبقي تجنني... خصوصًا إن إنتِ جسمك حلو قوي.

- وعرفت منين إن جسمي حلو؟

- ما إنتِ وصفتي لي نفسك قبل كده.

- أه صحيح... نسيت.

- بس أنا ما نسيتش... الحاجات المهمة دي ما تتنسيش أبدًا.

- هههههههههههههه يا سافل!

- ينفع أسأل سؤال جريء شوية؟

- امممممم... اسأل.

- إنتِ بتلبسي مقاس كام؟

- شوز يعني؟

- أكيد لأ يا لمياء... هو ده كده جريء؟!

- هههههه ما انا استغربت... أومال قصدك مقاس إيه؟

- اللي اسمه إيه من فوق.

- أوعى يكون اللي في بالي!! هههههههههه.

- هههههههههههه هو ده بالظبط.

- يا سافل هههههههههههه!

كنت أعرف أنها سعيدة بسؤالي ولكنني لم أكن أريد أن أندفع أو أن أتخلى عن حالة الثقة المتبادلة بيننا وصورة الشاب المثقف التي رسمتها لنفسي أمامها فاعتذرت اعتذار غير حقيقي.

- ما تزعليش أنا آسف... بهزر معاكِ عشان شايفك متضايقة.

- لأ عادي يا محمد إحنا أصحاب وأنا عارفة إنك بتهزر.

- أوك... أنا هنام بقى عشان عندي شغلي الصبح.

- ليه؟ اِقعد معايا شوية.

عندما طلبت مني ألَّا اتركها تأكدت أنَّها أصبحت جاهزة تمامًا لخوض المغامرة الأولى ولن تتردد لحظة واحدة عندما أطلب منها أن تسير معي في درب الهوى.

- لأ هنام بقى عشان أنا بدأت أعك في الكلام.

- إزاي؟

- يعني... بدأت أهيس وبسألك أسئلة جريئة

- هههههههههههههههههههههههه... يا عم هيس براحتك ما أنا كمان مهيسة أهو وهنزل البحر بالشورت هههههههههههه! لم تكن المرة الأولى لي التي أخوض فيها مغامرة مع فتاة من خلال برنامج (ياهو ماسنجر) إلَّا أن تلك المرة كانت مختلفة تمامًا، فالمرات السابقة كانت تثير نصفي الأسفل في حين أن مغامرتي مع لمياء أثارت -بجانب نصفي الأسفل– نيران حارقة في صدري وتمنيت أن أحضنها أكثر من أن أُقبلها.

انتهينا من ليلة (الدُخلة) وطلبت منها أن تنام لكي تستطيع الذهاب إلى الجامعة في اليوم التالي مع التأكيد عليها بضرورة الاستحمام في الصباح أو قبل أن تنام إن أمكن. وخلدت إلى النوم وأنا لا أقوى على الاستحمام أو تناول أي شيء أسد به حالة الجوع التي داهمتني بدون سابق إنذار. وكان من الطبيعي أن تزورني لمياء في المنام لكي نعيد ما بدأناه معًا في تلك الليلة، وعندما استيقظت من نومي المتقطع كان لا بد من الاستحمام قبل الذهاب إلى العمل الذي أصبحت أكرهه أكثر مما كنت.

مضت ساعات العمل ثقيلة مملة أكثر من المعتاد وأنا أتعجل الانتهاء من العمل البغيض، ولولا أنني أعرف أن حبيبتي لن تكون متواجدة على برنامج المحادثة قبل الحادية عشر لكنت تركت

العمل وأسرعت إلى المنزل الذي وصلت إليه في الساعة السادسة وأنا أحمل هم الانتظار لخمس ساعات كاملة حتى أقابل عشيقتي التي أشعر باشتياق، لم اشعر به من قبل، نحوها.

مرت الخمس ساعات وكأنها خمسة أيام كبيسة حتى ظهرت لمياء (أونلاين)... انتظرت أن ترسل لي رسالة بعد أن تلاشت الحواجز بيننا إلا أنها لم تفعل وعندما أرسلت أنا الرسالة الأولى ردت عليَّ بعد أكثر من ثلاثة دقائق رد فاتر لا يناسب المرحلة الحميمة التي وصلنا لها في علاقتنا.

لم أكن أضع أي ترتيبات لطريقة تحدثي معها في تلك الليلة، كنت فقط أريد أن أتحدث معها وأتخيل نفسي وأنا أحتضنها وأربت على كتفها وأمرر يدي على شعرها الطويل الناعم واتركها تتحدث كيفما شاءت، إلا أنها جعلتني أشعر بالقلق وأسألها عن سبب طريقة تحدثها معي بفتور، لتوضح لي أنها نادمة على ما فعلناه معًا بالأمس وتشعر بالاضطراب وتأنيب الضمير لدرجة أنها اصطدمت بسيارتها في سيارة أخرى.

كنت أعرف أنها تكذب ولكني صدقتها وسألتها عما إذا كانت أصيبت بضرر، لتقول لي إنها بخير ولكنها تشعر بالضيق وتأنيب الضمير، فصدقتها وأنا أعرف أيضًا أنها تقول ذلك لكي لا تفقد احترامي لها، فحاولت أن أبدو أمامها بمظهر الذئب البشري الذي استغل سذاجتها وجعلها تنزلق في طريق الوحل لتؤكد لي من ناحيتها أنها ما زالت تحترمني وأنها هي من أخطأت وفعلت معي ما فعلته دون وعي منها.

كنت أعرف تمام المعرفة أنها ستعود لي في اليوم التالي ليوم الدخلة بقناع البراءة والشرف والندم والتوبة، وعندما أعرب لها عن ندمي وعن عدم نيتي في المضي في درب الهوى ستؤكد لي أنها ما زالت تحترمني وتعتبرني صديق حقيقي، مع الاتفاق على الاستمرار في العلاقة دون التطرق إلى الحديث عن الأمور الخاصة جدًا، وهو ما وافقت عليه وأنا أعلم جيدًا أن من سار في درب الهوى لا يستطيع أن يتراجع.

تحدثنا في ليلة الندم والتوبة في أمور غايةً في الملل وعندما تجاوزت الساعة الواحدة عدنا إلى الحديث عما فعلناه بالأمس وكل منا يؤكد للآخر بطريقة غير مباشرة أن الاحترام ما زال قائمًا وأن

ما حدث أمر طبيعي تحكمه فقط الطبيعة البشرية والغريزة الموجودة بداخلنا جميعًا.

- بس عارفة... أنا أول مرة أحس اللي حسيته إمبارح ده.

- إنت عملت الموضوع ده مع بنات قبل كده؟

- إمممممم... بصراحة أه... بس مش كتير!

- أنا أول مرة.

- ما أنا عارف... معلش حقك عليا... بس الموضوع جه لوحده.

- ما تتأسفش... مش زعلانة منك

- طب ما تيجي نعمل تاني هههههههههههههه!

- هههههههههه اتلم!

- هحاول هههههههههههه.

- عندك بنات تاني اعمل معاهم.

- لأ... مش عايز أعمل مع أي حد... يمكن قبل كده ماشي إنما دلوقت مش حابب اتكلم مع حد غيرك أصلًا.

- حتى لو مش هنعمل الموضوع ده؟

- أه... الكلام معاكِ في حد ذاته بقى مهم بالنسبة لي... عارفة... بقيت بستنى الساعة 11 عشان أتكلم معاكِ.

في العادة كنت أقول هذا الكلام لأي فتاة حتى أُشعرها بأهميتها وأجعلها تثق بي أكثر وتقدم المزيد من التنازلات لكي تبدو العلاقة وكأنَّها علاقة حب وليست علاقة رخيصة، ولكن مع لمياء كنت أقول الكلام بدون تحضير مسبق فقد أصبحت بالفعل مهمة بالنسبة لي وهي الفتاة التي إن قابلتها في أي يوم دون معرفة مسبقة فستكون أهم أمنية في حياتي أن أتزوجها وهي تمتلك جميع المواصفات التي أحلم بها.

كان من الضروري بالنسبة لي أن أسألها عما شعرت به وأنا أمارس معها الجنس بالأمس:

- حسيتي بإيه؟

- إحساس غريب قوي... حسيت إن الجو برد وفي نفس الوقت حر وإني زي ما أكون سكرانة ومش عايزة أفوق!

تأكدت من كلامها معي أنها تريد نعيد التجربة مرة أخرى ولكنني فضلت تركها وهي تشعر بالإثارة لكي لا تعود لي في اليوم التالي بقناع التوبة والندم مرة أخرى وتضيع الوقت في تفاهات لا معنى لها، فأغلقت البرنامج وجهاز الكمبيوتر بشكل مفاجئ وتوجهت إلى

سريري واستلقيت به وأنا لا أستطيع منع نفسي من التفكير في صديقتي الجميلة وأتخيل نفسي وقد تطورت علاقتي بها وارتبطنا بشكل رسمي بعد أن أقنعت والدها الثري بأنَّها لا تستطيع الاستغناء عني فوافق على زواجي منها ووكلني لإدارة أعماله.

لم يكن الانتقال لمستوى مادي أعلى هو ما كان يشغل بالي كثيرًا ولكن أن توافق الفتاة الثرية الجميلة المتدينة على الارتباط بي والإصرار على ذلك كان يشعرني بالتميز على هؤلاء الشباب الأثرياء مالكي السيارات الفارهة الذين يتنافسون على طرق أبواب والدها لطلب يدها، هؤلاء الشباب الذين كنت أرى أمثالهم خلال فترة دراستي الجامعية وهم يتفاخرون بسياراتهم باهظة الثمن في وقت كنت أعاني فيه حتى أستطيع شراء قميص أو بنطلون جديد.

بسبب هؤلاء الأثرياء المستهترين أحجمت عن الذهاب إلى الجامعة بعد أن أصبحت أراها قطعة من الجحيم، لذا كنت أرى زواجي من لمياء هو أفضل انتقام منهم على أيام الحرمان التي قضيتها وأنا ألعن الظروف التي جعلتني أفقد الأمل في مصادقة فتيات الجامعة اللواتي كن يفضلن أصحاب السيارات الفارهة ومدخني الحشيش.

كنت أرى أن أفضل ما أفعله في اليوم التالي هو أن أتجاهل فتاتي الجميلة ولكنني لم أستطع، ففتحت برنامج التعارف وخضنا معًا مغامرتنا الثانية التي كانت أكثر متعة وإثارة من المرة الأولى بعد أن شجعت لمياء على التحرر من كافة القيود التي تخلصت منها تماماً بشكل تدريجي بعد أن أصبحنا نتحدث بشكل يومي.

أصبحت الفتاة كتابًا مفتوحًا أمامي وأخبرتني عن أدق تفاصيل حياتها وأسرارها الأنثوية لدرجة جعلتني أتعلق بها بشكل جنوني وأتعاطف مع ضعفها وأتقبل منها ما تفعله وأقنع نفسي أنها فعلت ذلك معي أنا فقط ولا يمكن أن تفعله مع أي شخص آخر.

ولأن علاقتي بها أصبحت علاقة صداقة حقيقية كان من الطبيعي أن تتطور فأطلب منها أن تريني صورتها وتُسمعنى صوتها في الهاتف لكي يحدث تواصل أكثر، وهو ما رفضته بشكل قاطع مذكرةً إياي باتفاقنا في بداية العلاقة على ألَّا أطلب منها أن أسمع صوتها أو أراها.

استشطت غضباً وشعرت بالنيران تلتهم صدري وأنا في أشد الاشتياق لأن أراها وأسمع صوتها على أمل أن أقابلها في يوم ما ويتحقق حلم الارتباط، ولكنها أصرت على موقفها.

كنت أسير في الشوارع وأنظر للفتيات بلهفة شديدة على أمل أنا أرى لمياء بينهم، وكلما رأيت فتاة جميلة دققت النظر بها وأنا أتمنى أن تكون هي، وأعود لأؤكد لنفسي أن فتاتي أجمل منها بكثير.

لم يعد موضوع المغامرات يشغلني كثيراً في علاقتي بلمياء، فقد بدأت أشعر بالملل بعد أن فعلنا معًا كل ما يمكن فعله، فمهما كانت العلاقة ساخنة فيجب أن تتطور لكي لا تفقد بريقها ومتعتها، فالجنس مثل جبل شاهق يصعده اثنين من هواة المغامرات ولا يشعرا بالرضاء حتى يصعدا إلى قمة الجبل حتى وإن كان سقوطهما من أعلى نهاية حتمية.

أصبحت العلاقة فاترة من جانبي ومشجعة من جانبها، ومع استمرار رفضها لأن أراها أو أسمع صوتها، وإلقاء اللوم علي لأنني لم أعد أشبع رغباتها، بدأت نظرتي لها تتغير، فبعد أن كنت أراها مثل الأميرات أصبحت أراها كعاهرة رخيصة لا يهمها سوى إشباع رغباتها الدنيئة فأصبحت أتجاهلها من حين لآخر بسبب حالة الاشمئزاز التي أصابتني تجاهها من ناحية، وكوسيلة للضغط عليها كي تتنازل وتوافق على ما أطلبه منها من ناحية أخرى.

كانت تطلب مني بشكل صريح أن أخوض معها المغامرات

وتحاول إثارتي حتى أوافق ولكنني كنت قد وصلت لحالة من الفتور والاشمئزاز من تلك العلاقة الوهمية فأصبحت أبحث عن بديل وأضعها هي على قائمة الانتظار.

تعرفت على فتيات أخريات بنفس الطريقة وتطورت علاقتي بأكثر من واحدة منهن وأصبحن نمارس الجنس بشكل شبه يومي، ووافق بعضهن على ممارسة الجنس عبر الهاتف وإرسال صور عارية أو شبه عارية.

أعطتني العاهرات الأخريات أكثر بكثير من لمياء التي كنت دائمًا أعقد مقارنة بينها وبينهن، فكانت تنتهي المقارنة دائمًا لصالح لمياء التي أصبحت مشاعري تجاهها متناقضة، خصوصًا بعد أن أخبرتني ذات يوم أن هناك شاب ثري تقدم لخطبتها وتفكر جيدًا في الموافقة عليه.

أخبرتني في بادىء الأمر أنه ثري فشعرت بالاحتقار نحوها لأنها سترتبط بشاب لا يمتلك من مقومات الحياة سوى بعض النقود التي وفرها له والده دون أدنى معاناة، إلَّا أنَّها أخبرتني أنه كان يدرس بكلية الهندسة وسيسافر إلى ألمانيا لتحضير رسالة الماجستير والعمل هناك، فتخيلته شاب غير وسيم، شديد النحافة، ليس لديه أي خبرة في فنون الجنس إلَّا أن قتلت الأمل بداخلي وأخبرتني أنَّه

شاب وسيم ورياضي ومفتول العضلات... ماذا تبقى إذن حتَّى ألقي عليها اللوم لأنها ستتركني، وعلى الرغم من حالة الحزن الشديد التي انتابتني وشعوري بالضآلة إلَّا أنني تذكرت جملة الفنان عبد الفتاح القصري الشهيرة في أحد أفلامه: "ده أنا ذات نفسي أتمناه"!!

ضحكت على الرغم مني قبل أن أفاجأ بدموعي تسقط على لوحة مفاتيح الكمبيوتر فتأججت نيران الغضب بداخلي وأنا أشعر أن تلك العاهرة قضت عليَّ وحطمتني تمامًا، فلم أجد أمامي سوى أن أحاول اقتناص أي نقطة منها قبل أن أسقط ذليلًا تحت قدميها:

- ع العموم مبروك هو أكيد عمل مصايب كتير عشان في الآخر يلبس في واحدة زيك.

- يعني ايه؟

- أبدًا.

- لأ عايزة أعرف قصدك إيه؟

- أكيد هو لو إنسان محترم ماكنش ربنا هيوقعه فيكِ بعد كل اللي أنا عملته معاكِ يا أنثى ملك الغابة هههههههههه!

- إنت إنسان مش محترم.

- وإنتِ قذرة... وأكيد اللي هتتجوزيه زيك... ما هما الوسخين دايمًا بيتلموا على بعض.

- إنت حيوان وأنا غلطانة إني وثقت في واحد زيك.

- هو إنتِ اللي زيك بتفرق يا روح أمك!!

لم أكن أريد أن أفقد لذة الانتصار بتلك النقطة التي اقتنصتها من غريمتي، حتى وإن كانت المعركة قد حسمت لصالحها، فأغلقت البرنامج وجهاز الكمبيوتر بعد أن قمت بعمل حظر لها.

أمضيت أكثر من عام من المغامرات مع فتيات برنامج المحادثة في محافظات المحروسة حتى قابلت فتاة شعرت أنها مختلفة عنهن جميعاً.

بدأت التحدث معها بنفس الطريقة المعتادة حتى وجدتها في اليوم الرابع، وبدون مناسبة، تشترط عليَّ ألا أطلب رؤية صورتها أو سماع صوتها، فتذكرت لمياء على الفور وما فعلته بي وقررت ألا أنزلق مع الفتاة الجديدة في طريق مشابه:

- بس أنا لازم أشوف صورتك... أو على الأقل اسمع صوتك.

- ما ينفعش يا محمد صدقني.

- خلاص بلاش نتكلم تاني.

- بس أنا عايزة أتكلم معاك.

- لكن أنا مش عايز.

- عشان خاطري.

- لأ... مستحيل أتكلم معاكِ غير لما أسمع صوتك على الأقل.

- والله ما هينفع.

- خلاص مش هنتكلم تاني... يلا باي.

- بليز... عشان خاطري أنا عاوزة أتكلم معاك.

- باااي... الموضوع منتهي.

قمت على الفور بعمل حظر لها لكي لا تستطيع أن تراسلني، إلا أن علاقتي القصيرة بها أنكأت الجرح القديم بداخلي وجعلته ينزف مجددًا حزنًا على لمياء التي لم أجد فتاة تعوضني عمَّا كنت أشعر به معها.

أغلقت جهاز الكمبيوتر بعد أن فقدت الرغبة في التحدث مع أي فتاة... باستثناء لمياء التي ندمت أشد الندم على سبي لها، فرغم ما وجدته مع فتيات وسيدات أخريات إلا أن لمياء ظلت هي الأميرة التي أتمنى الزواج منها.

مرت بضعة أيام وأنا لا أفكر سوى في لمياء وأتمنى أن أتحدث معها ولو لمرة واحدة وأعتذر لها وأقبل رأسها لكي تسامحني على ما بدر مني من إساءة ولكني كنت أجد الأمر شبه مستحيل، فالفتاة لا يمكن أن تصفح عمن وصفها بالعاهرة حتى لو كانت عاهرة محترفة.

حاولت في الأيام التالية أن أشغل نفسي عن التفكير بها مع الانغماس في العلاقات العنكبوتية مع فتيات أخريات، ولكنها ظلت تطاردني حتى قررت أن أحذف اسمها من قائمة الحظر وأرسل لها رسالة فوجئت أنها ردت عليها على الفور:

- إزيك يا لمياء؟

- الحمد لله.

- أنا عارف إن إنتِ زعلانة... حقك طبعًا... بس صدقيني أنا كمان زعلان جدًا من نفسي ومن الظروف... أنا فعلًا حبيتك بجد وكان نفسي تبقي مراتي... وعارف كويس إني عمري ما هلاقي واحدة زيك... أتمنى تسامحيني... ولو عايزة تشتميني أنا هتقبل منك أي حاجة ومستعد أبوس جزمتك عشان تسامحيني.

- كلامك كان قاسي جدًا يا محمد.

- عارف... بس والله غصب عني... سامحيني.

- تفتكر ممكن أثق فيك تاني بعد اللي قلته؟!

- من حقك تعملي أي حاجة... من حقك ما ترديش عليا تاني بس عشان خاطري قولي لي إنك مسامحاني... أنا عمري ما ندمت على حاجة زي ما ندمت على إساءتي ليكِ... عشان خاطري سامحيني... أنا بجد حبيتك قوي... عارف إن إنتِ مش من نصيبي بس هفضل أحبك طول عمري.

- خلاص يا محمد ما حصلش حاجة.

- ربنا يخليكِ... أنا مش هبعت لك رسايل تاني عشان ما أضايقكيش... وأتمنى لك الخير والسعادة.

- أنا كمان عايزة أعترف لك بحاجة كنت مخبياها عليك.

- حاجة إيه؟

- أنا ولد مش بنت!!!

**** تمت ****

قسم الفن

- يااااااه... ده أنا حفظتهم.

هذا ما قاله لي أحمد فكري، زميلي في الموقع الإخباري الشهير الذي أعمل به محرر بقسم (التوك شو)، عندما اشتكيت له من ميادة طلعت، مديرة قسم الفن، التي تأتي إليَّ من حين لآخر لتطلب مني كتابة ونشر بعض الأخبار الفنية لمساعدتها في تحقيق (التارجت).

كان عملنا في قسم (التوك الشو) هو أن نكتب أخبارًا متنوعة، ما بين الإخبارية والفنية والدينية وغيرها طالما كان الخبر مدعومًا بفيديو، وعن نفسي كنت أفضل كتابة الأخبار الفنية الخفيفة التي تتماشى مع اهتماماتي، لذا لم تكن ميادة طلعت بحاجة إلى عرض نفسها أمامي وهي تطلب مني الاهتمام أكثر بالأخبار الفنية.

اعتادت ميادة أن تأتي إلي من وقت لآخر لتطلب مني كتابة أخبارًا عن موضوع أو فنان معين أو الاهتمام بشكل عام بالأخبار الفنية لمساعدتها في زيادة عدد زائرين قسم الفن وبالتالي تحقيق (التارجت) الكبير الذي فرضه عليها رئيس التحرير الجديد الذي كان يسعى لضمها إلى زمرة حريمه من صحفيات حجرات النوم والمكاتب موصدة الأبواب التي تعلوها (لمبة حمراء).

وكعادة بعض الصحفيات اللواتي استطعن تثبيت أقدامهن في بعض المواقع والمؤسسات الصحفية والحصول على مرتبات ومناصب كبيرة، كانت تعتمد مديرة قسم الفن على إبراز مفاتنها كأنثى لأي زميل أو مدير تطلب منه مساعدتها في أمر ما، فقد كانت تأتي ميادة، ذات الثلاثين عاماً، وتقف ملاصقة لمكتبي وتنحني أمامي وهي تطلب مني أي خدمة، وهو الأمر الذي كان يزعجني ويجعلني أتجاهل كتابة أخبار فنية، لبعض الوقت، لكي لا أبدو أمام نفسي وكأنني قبلت بهذه الرشوة الجنسية الزهيدة.

ومع إصرارها على تكرار تلك الانحناءة أمامي، مع إضافة بعض اللمسات والاحتكاكات والنظرات المثيرة، فاض بي الكيل واشتكيت لـ (فكري) الذي فاجأني برده وهو يضحك:

- يااااه... ده أنا حفظتهم... كل ما تيجي تطلب مني حاجة تروح موطية كده... بس الحقيقة هما حلوين هاهاهاها.

ورغم صدمتي من إجابته إلا أنني لم أملك سوى أن أضحك قبل أن أرد عليه:

- إيه ده يعني هي بتعمل كده مع الناس كلها؟

- أه طبعًا.

- أنا كنت فاكرها بتعمل كده معايا أنا بس.

- لأ يا عم... دي هي كده مع الناس كلها من أول ما اشتغلت هنا... أومال هي بقت مديرة إزاي!

قررت أن أتجاهل ميادة طلعت تمامًا على أمل أن تقدم المزيد، فما أن تأتي إليّ كنت أركز النظر على شاشة جهاز الكمبيوتر التي أمامي. وأنظر إليها، دون اكتراث، من حين لآخر وهي تتحدث معي وأرد عليها بردود مقتضبة من نوعية:

- احتمال... هشوف كده... ماعنديش فكرة... ما ينفعش.. إلخ.

وحتى عندما كنت أوافق على ما تطلبه مني كنت أتناساه وأتجاهله تمامًا بمجرد أن تنصرف من أمامي وهي تتأرجح في مشيتها لكي تذكرني بما طلبته مني.

ويبدو أن ميادة لم تكن مستعدة لتقديم المزيد، فقد ذهبت في أحد الأيام لمحمد الأسيوطي، أحد مديري التحرير بالموقع، واشتكت له مني، وهي تنحني أمامه كعادتها:

- أنا كنت طلبت حاجات منه وهو ما عملهاش.

- حاجات إيه؟

- طلبت منه أخبار معينة وهو طنش.

- طب أنا هشوف كده.

جاء لي (الأسيوطي) وسألني عمَّا حدث وعمَّا طلبته مني مديرة قسم الفن فأخبرته أنني كنت مشغولًا بأخبار أكثر أهمية، موضحًا له أنني اعتدت أن آخذ الأوامر من مدير القسم ومدير التحرير فقط، وهو التوضيح الذي جعله يشعر بأهميته في المكان، فبدا عليه الرضا، وقال لي وهو يهز رأسه:

- ماشي... سيبك منها... لو طلبت منك حاجة تاني قول لها خلي مدير الشيفت أو مدير التحرير هو اللي يقول لي.

جاءت ميادة طلعت في اليوم التالي وهي تتحدث معي بثقة ودون أن تنحني، وتطلب مني متابعة برنامج فني معين وكتابة أخبار عنه، فما كان مني إلا أن قلت لها ببرود:

- خلي الأسيوطي هو اللي يطلب مني.

- ليه؟

- هو اللي قال لي ماتعملش حاجة يطلبها منك أي حد غير مدير التحرير أو مدير الشيفت أو مدير القسم بتاعك.

نظرت إليَّ ميادة بغضب وقد فوجئت بأن رشوتها الجنسية لم تؤتِ ثمارها مع محمد الأسيوطي أيضًا، فشعرت بأنَّها مومس مبتدئة تتعرض للنصب من زبائن يرفضون دفع مقابل خدماتها الجنسية التي انتهت منها للتو، بل والاعتداء عليها بالضرب المبرح

وطردها للشارع بعد منتصف الليل مع تهديدها بسكب ماء النار على وجهها إذا ما استمرت في المطالبة بثمن جسدها أو التهديد بعمل فضيحة أمام الجيران.

ولأن العاهرة لا تنسى من وصفها بأنَّها عاهرة، كانت ميادة طلعت تمر من أمامي من وقت لآخر وهي تترنح أكثر وتنظر لي نظرة تقول لي من خلالها:

- سيأتي يومك يا ابن العاهرة وسآخذ حقي منك ومن مدير التحرير الوغد الذي تحتمي به.

ولأن أشد ما يؤلم العاهرة هو شعورها بأن أسلحتها الجنسية بدأت تفقد جاذبيتها وقدرتها على التأثير، فقد كانت ميادة تتعمد أن تنحني أكثر وأكثر أمام الزملاء وتمازحهم أمامي بطريقة مبتذلة لكي تختبر قدراتها وتتأكد وتؤكد لي أن الأسلحة ما زالت قادرة على إصابة الهدف.

كان أنسب شخص تجرب معه ميادة طلعت أسلحتها هو محمود عاطف الذي يعمل مدخل بيانات ويجلس على مقربة مني ويتغير من حال إلى حال بمجرد ظهور أنثى في المشهد حتى لو كان دورها أن تمر من أمام الكاميرا وتضحك.

محمود عاطف شاب اجتماعي في أواخر العشرينات يتسم بالوسامة ويمكن أن نصفه بأنه: "جدع وصاحب صاحبه"، فلا يمكن أن تطلب منه أي خدمة إلا ويبذل قصارى جهده لمساعدتك دون أن ينتظر مقابل، ينتظر منك فقط أن تكون صديقًا مخلصًا حتَّى لو لم تكن تستطيع أن ترد له الجميل. ومع مزاياه العديدة كان به عيبًا واحدًا قد يجعلك تراه الشخص الأسوأ على الإطلاق.

رغم ما يتمتع به (عاطف) من وسامة إلَّا أنَّه كان شحيح العلاقات النسائية ودائمًا ما يجعلك تشعر، عندما تشاهده وهو يتحدث مع أي فتاة، أنَّها المرة الأولى له التي يقترب فيها من الجنس الناعم، فتجده فاقدًا للتركيز ولأدنى قواعد الذوق واللياقة و(الجدعنة) مع أصدقاءه من الذكور، يمكن أن يبيع ذكور العالم جميعًا مقابل دقيقة واحدة يقضيها في التحدث مع فتاة متوسطة الجمال، لذا كان هو أفضل من تختاره ميادة طلعت لكي تضربني به وتستعيد ثقتها بنفسها.

لاحظت في الأيام التالية لليوم الذي صفعت فيه ميادة على وجهها بمساعدة محمد الأسيوطي أنَّها تتقرب لمحمود عاطف وتمازحه وتضحك معه من حين لآخر وهو يشعر بسعادة غامرة ويأتي لي كلما سنحت الفرصة ويحكي عن مزاحها معه، رغم أنني كنت أشاهد المزاح بنفسي، مع التأكيد على أنَّها معجبة به وتختصه دون

غيره بالاسترسال في الحديث والمزاح لدرجة أنَّها طالبته ذات مرة، وهي تضحك، بالتغزل في جسدها. حكى لي محمود عاطف عن ذلك الموقف أكثر من 10 مرات رغم أنَّه حدث أمامي. أصبح (عاطف) يحب العمل ولا يشعر بمتاعبه بسبب علاقته مع ميادة التي كان مُصرًا على أنَّها إعجاب شديد من جانبها، وأصبح يتحدث عنها أكثر من أي موضوع آخر لدرجة جعلتني على وشك الاقتناع بوجود علاقة جنسية بينهما.

وإذا كانت (جدعنة) محمود عاطف مع أصدقاءه وزملاءه من الذكور تعد من أحد أهم مميزاته، فـ (جدعنته) مع أي أنثى تعد من أحد أهم عيوبه، فعندما يقدم خدمة لذكر مثله فإن الأمر يرجع إلى تربيته المحترمة في أسرة تنحدر من أصول غنية، في حين أنه عندما يقدم خدمة لأي أنثى فإن الأمر يرجع إلى المستوى المتدني الذي انحدر إليه بعد أن ضاعت معظم ممتلكات عائلته ذات الأصول التركية.

(جدعنة) محمود عاطف مع ميادة طلعت أوقعته في شر أعماله عندما أُرسل له محرر بقسم المحافظات أحد الأخبار التي لها طابع فني، فذهب على الفور لمديرة قسم الفن وأخبرها عن الخبر، وعرض عليها أن ينشره بقسم الفن بدلاً من قسم المحافظات، وهو

بالطبع ما وافقت عليه ميادة التي تبحث عن مزيد من الزائرين للقسم المسئولة عنه.

عاد محمود عاطف إلى مكتبه ونشر الخبر بقسم الفن دون أن يستشير صاحب الخبر من قسم المحافظات أو مدير التحرير أو أي مسئول في الموقع، وجلس في مقعده وهو يشعر بالامتنان لنفسه بعدما أسدى خدمة لميادة طلعت التي نست الأمر تماماً. مرت نحو ساعة قبل أن نفاجأ بـعلي عبدالمجيد، مدير قسم المحافظات، يندفع إلى مكاتب مدخلي البيانات ويسألهم بغضب عمن نقل الخبر من قسم المحافظات إلى قسم الفن.

كان علي عبدالمحيد، البدين القصير ذو الملابس المهلهلة، ممن يشعرون دائمًا بالنقص وينتهز أي فرصة لكي يذكر المحيطين به، وربما نفسه، بأنه من المديرين في الموقع وله سلطة لا بأس بها تسمح له بالأمر والنهي، فجاء ما فعله محمود عاطف على هواه، فأخذ يعنفه أمام (إيمان)، مدخلة البيانات الجديدة التي ترتدي ملابس مثيرة، فقط ليُعرفها أنَّه من ذوي الشأن في المكان.

- إنت عارف إن أنا ممكن أحولك للتحقيق دلوقت وأخصم لك!

- ليه يا أستاذ علي؟

- ليه إيه يا عاطف، إنت نسيت نفسك؟ مين اللي أمرك تنقل الخبر من المحافظات للفن؟

- ما هو يمشي فن.

- وإنت مين عشان تحدد إذا كان يمشي فن ولا ما يمشيش!! صفتك إيه في المكان!! تقدر تقول لي إنت شغال إيه هنا بالظبط!!

- داتا إنتري.

- مش صحفي يعني!! إنت عارف حتى لو إنت صحفي، مش من حقك تعمل اللي إنت عملته ده، إنت هنا تنفذ الأوامر وبس، إحنا ما بقيناش مديرين كده بالصدفة، وما فهمناش الشغلانة دي بالساهل، إنت لسه بدري عليك قوي عشان توصل للنقطة اللي إحنا بدأنا منها قبل ما نوصل ونبقى مديرين أقسام.

شعر محمود عاطف بالخجل الشديد، خصوصًا لوجود إيمان التي كان يمزح معها قبل لحظات من هجوم علي عبدالمجيد، ويخبرها عن وظيفة والده كمدير بنك سابق وعن الشقة الواسعة التي يمتلكها ويسعى لتشطيبها قريبًا.

اِحمر وجه (عاطف) ولم يملك ما يفعله أمام مدير قسم المحافظات الباحث عن تقديم استعراض رخيص أمام موظفة جديدة لفتت

انتباهه بملابسها الضيقة ومساحيق التجميل التي تضعها على وجهها بطريقة مبالغ فيها جعلتها أشبه بفتيات الليل.

وحاول محمود أن يخرج من المأزق عن طريق الاستعانة بميادة طلعت التي وافقت على نقله للخبر من قسم المحافظات إلى قسم الفن، فقال لعلي:

- طب اسأل أستاذة ميادة يا أستاذ عليّ.

وجدها (عبدالمجيد) فرصة ذهبية لزيادة عدد متابعي استعراضه الرخيص فنادى على ميادة طلعت التي حضرت على الفور بعد أن كانت تتابع المشاجرة عن بعد.

- هو حضرتك يا أستاذة ميادة اللي طلبتي من عاطف ينقل الخبر ده من قسم المحافظات لقسم الفن؟

- لأ.

- أومال هو نقله كده من نفسه؟!

- هو جه سألني قلت له ماعرفش، وأنا ما أعرفش إنه نقله لقسم الفن غير من حضرتك دلوقت.

فوجئ محمود عاطف بميادة تتخلى عنه بمنتهى البساطة، وهي التي اعتادت أن تمزح معه وتشجعه على مغازلتها، ولم يجد ما

يقوله أو يفعله وقد وجد نفسه يقف على خشبة المسرح بعد أن جرده علي عبد المجيد من ملابسه بدعم من مديرة قسم الفن.

كنت أتابع الاستعراض عن كثب وأتمنى أن أتدخل وأمنع عليّ ذو الملابس المهلهلة من الاستمرار في الرقص على جثة محمود عاطف، إلَّا أنني اضطررت إلى التزام الصمت وقد وقعت في وقت سابق ضحية لأحد استعراضات عليَّ عبد المجيد.

قطع حالة الصمت قدوم عصام صفوت، مدير قسمي مدخلي البيانات و(التوك شو)، الذي استطاع بحنكته المعروفة أن يفهم القصة بأكملها، فوجد أنه من الأفضل أن تنصرف ميادة طلعت ليستطيع أن يخلص محمود عاطف من المأزق اللعين:

- طب اتفضلي إنتِ يا أستاذة ميادة وأنا هتصرف.

انصرفت ميادة على الفور ودون أن تلتفت وراءها وكأن الأمر لا يعنيها على الإطلاق، والتفت عصام لعلي عبد المجيد.

- إيه يا عم علي... مين اللي مزعلك بس يا كبير؟

- ينفع اللي عاطف عمله ده؟

- لأ طبعًا... هو غلطان... بس إنت الكبير يا عم علي والعيال دي كلها بتتعلم منك.

كان عليّ عبد المجيد قد شعر أنَّه قدم كل ما لديه في استعراضه الرخيص وجاء عصام بكلامه المعسول وقدم له جائزة على حسن أداءه بهذه الكلمات التي لمْ يكنْ -عصام- مقتنعًا بها، والتفت لمحمود وقال له:

- بصراحة يا عاطف إنت اللي غلطان... ماكنش المفروض تسمع كلامها... أهي جت أهو وعملت من بنها.

- أنا اِفتكرت عادي يعني... ده خبر مالوش لازمة أصلًا.

- أهو الخبر اللي مالوش لازمة ده دخلك في مشكلة مالهاش لازمة.

أراد عصام أن يخفف من حدة الموقف فأخذ يمزح مع محمود عاطف وعليّ عبد المجيد ويتحدث عن ميادة طلعت بسخرية ويشكك في قدراتها كصحفية، ويلمح إلى الطريق الذي سلكته حتَّى تصبح مديرة لقسم الفن وهي التي لا تستطيع أن تكتب خبرًا واحدًا دون أخطاء لغوية وإملائية، فقال وهو يتلفت ناحيتها:

- بس هي صحفية شاطرة... عندها خلفية ثقافية ممتازة.

ضحكوا جميعًا وضحِكت معهم، قبل أن ينهض محمود عاطف من مكانه ويطلب مني أن أخرج معه لندخن السجائر أمام باب الشركة.

أعطاني سيجارة مستوردة من نوع (ميريت)، وأشعلها لي وهو ما زال يشعر بالضيق والحرج من الموقف الذي كان مقتنعًا أن ميادة طلعت هي من وضعته فيه، وأخذ يلعن ويسب في علي عبد المجيد ويسخر من (كرشه) الضخم وملابسة الرثة التي لا يغيرها إلَّا في المناسبات:

- ابن الجزمة أبو هدوم مزيتة هيتنطط عليا أنا!

- بصراحة إنت اللي غلطان.

- ليه يا عم؟

- إنت مالك بالخبر! ما يولعوا كلهم في بعض.

- ماشي بس الموضوع ماكنش يستاهل كل الهيصة اللي عملها دي! كان يقول رجع الخبر لقسم المحافظات وخلاص.

- ويضيع الفرصة؟!

- فرصة إيه؟

- فاكر لما اتخانق معايا من كام شهر عشان خبر مالوش لازمة؟

لما كان ماسك هو الشيفت بدل عماد سمير.

- أه... كان حوار مالوش لازمة برضه.

- طب ما أنا قلت لك ساعتها تخلي بالك منه عشان ده تافه وعايز يحس إنَّه مهم وخلاص.

- اللي حصل بقى.

جاءت لي ميادة طلعت في اليوم التالي ووضعت أمامي ورقة مذيلة بتوقيع رئيس التحرير الذي أصدر أمرًا بضرورة تنفيذ كل ما تطلبه مديرة قسم الفن من العاملين بقسم التوك شو وإلَّا سيتم تحويلهم للتحقيق.

نظرت إلى الورقة وشعرت بأنني سأسقط من على الكرسي الجالس عليه بعد أن دارت الدنيا من حولي، ولكي أتغلب على صعوبة الموقف أخذت نفسًا عميقًا جعلني أميز رائحة العطر، الذي اعتاد رئيس التحرير أن يضعه، وهي تفوح من ملابس الفنانة الكبيرة ميادة طلعت.

**** تمت****

عروسة صينى

كان أقصى طموحي، بعد تخرجي بعامين كاملين في كلية التجارة، أن أحصل على وظيفة محاسب براتب ستمائة جنيهًا في الشهر، وذلك بعد أن فاض بي الكيل وأنا أبحث عن وظيفة تنقلني من خانة منتظري المصروف الشهري الضئيل إلى خانة منتظري الراتب الشهري الضئيل أيضًا. وكدت أقتنع أن تلك الوظيفة ليست موجودة سوى في أحلامي وطموحاتي، حتَى قرأت إعلان في الجريدة المجانية –التي اشتريتها بثلاثة جنيهات- لشركة تطلب محاسب براتب 600 جنيه بشرط قرب السكن ولا يشترط الخبرة.

أضاء وجهي بمجرد أن قرأت الإعلان وشعرت أن تلك الوظيفة تناديني، وأنا شديد القرب من عنوان الشركة المكتوب في الإعلان، ولم يكن ينقص الشركة صاحبة الإعلان إلا أن تكتب اسمي كشرط إضافي للقبول في الوظيفة التي تقدمت لها وتم قبولي بمعجزة ربما لأنني كنت أقرب المتقدمين من مكان الشركة التي تعمل في مجال استيراد لعب الأطفال من الصين.

ذهبت في أول يوم لي في العمل وأنا أشعر بسعادة بالغة عكر صفوها ذلك القلق الذي طالما لازمني في كل خطوة جديدة

أخطوها في حياتي التي لم أحقق بها أي نجاحات باستثناء النجاحات التي حققتها في المدرسة والجامعة قبل أن أتخرج وأنتقل من خانة الباحثين عن العلم إلى خانة الباحثين عن وظيفة.

قابلني مدير الشركة وقدمني لمنال السكرتيرة التي لفتت انتباهي بطولها الفارع الذي يقترب من طولي، بالإضافة إلى خشونتها التي تفوق خشونتي:

- الأستاذة منال السكرتيرة.

- أهلًا.

- فهميه الشغل كده وعرفيه إزاي يشتغل ع السيستم لحد ما نيفين تيجي.

أردت أن أقول له إنني أستطيع أن أنتظر نيفين لآخر العمر حتى تأتي، ليس فقط بسبب تفاؤلي بالاسم ولكن بسبب قلقي الشديد من منال عابثة الوجه.

جلست معي منال وأخبرتني بعض المعلومات عن طبيعة عمل الشركة وعملاءها من المتاجر الكبرى، قبل أن تفتح (السيستم) المحاسبي الذي سأمارس عملي عليه، وتخبرني عن طريقة تسجيل عمليات البيع والشراء وغيرها من العمليات المحاسبية المعقدة.

كانت منال تتحدث بسرعة فائقة وتتبرم كثيرًا عندما أوجه لها أي سؤال وكأنَّها أُجبرت على الجلوس معي أو أنها كرهتني، كما كرهتها، منذ اللحظة الأولى، وهو ما جعلني أمتنع عن محاولة فهم ما تشرحه لي على أمل أن تنتهي سريعًا وتعود لمكتبها المجاور لمكتبي وتأتي نيفين المحاسبة وتعيد عليّ ما قالته السكرتيرة الكئيبة التي كانت تعمل محاسبة، بجانب عملها الأصلي، لعدم موجود محاسب.

جاءت نيفين في تمام الساعة العاشرة وبعد أن انتهت منال من شرحها السريع بنحو نصف الساعة، ونظرت لي وأدركت على الفور أنني المحاسب الجديد وسلمت عليّ وسلمت عليها قبل أن تطلب من أم سمر، خادمة المكتب، أن تأتي لها بالشاي الذي تناولته بعد التهام 3 سندوتشات من الفول والفلافل في أقل من ثلاث دقائق.

جلست نيفين، متوسطة الجمال والطول، بجانبي وسألتني عمَّا فهمته من منال:

- عرفت السيستم بتشتغل عليه إزاي؟

- إمممم... يعني أخدت فكرة سريعة كده... سريعة قوي.

نظرت لي نيفين نظرة هي مزيج من الدهشة وعدم الارتياح، وسألتني:

- هو إنت مرتبك كام صحيح؟

- 600 جنيه.

- 600؟ ده أنا باخد 450.

لم أجد ما أرد عليها به، خصوصًا بعد أن لاحظت علامات الضيق تعلو وجهها الذي غطته بمساحيق التجميل الرخيصة.

بدأت نيفين في شرح (السيستم) المحاسبي بسرعة فائقة أيضًا، اعتمادًا على ما شرحته لي منال قبل أن تأتي، وتغلب على شعوري بالضيق شعور آخر بالدهشة والارتباك بسبب اختلاف طريقة شرح نيفين عن طريقة شرح منال، فقد شرحت لي منال طريقة تسجيل العمليات المحاسبية بطريقة بينما شرحت لي نيفين بطريقة مختلفة تمامًا، وهو ما وضعني في حيرة شديدة وحالة من الارتباك جعلت الدنيا تدور من حولي.

انتهى اليوم الأول الذي كان طويلًا جدًا وعدت إلى المنزل وأنا أشعر بالقلق الشديد لأنني لم أستوعب طريقة تسجيل العمليات على السيستم المحاسبي، ووجدت نفسي في حيرة، وأنا تائه بين الطريقتين، طريقة منال عابثة الوجه؟ أم طريقة نيفين التي قارنت

مرتبي الضئيل بمرتبها الأكثر ضآلة؟ وإذا استقر بي الحال على أي من الطريقتين فأنا في ورطة أيضًا، فالشرح السريع لم يمكنني من استيعاب أي طريقة، لأنني عندما أنصت لنيفين كنت أنتظر أن تكمل لي ما فهمته من عابثة الوجه، وهو ما لم يحدث، الطريقتين مختلفتين تمامًا!

جاء الظلام الكئيب، الذي كنت أحبه، ولم أستطع النوم في تلك الليلة بسبب القلق الذي سيطر عليّ، وفكرت في عدم الذهاب إلى هذه الشركة اللعينة مرة أخرى، ولكنني تذكرت رحلة بحثي الطويلة عن وظيفة الستمائة جنيهًا فوجدت نفسي مجبرًا على خوض التحدي.

طُلب مني في اليوم التالي أن أسجل بعض العمليات على السيستم المعقد، باعتباري محاسب مخضرم مرت عليه 24 ساعة كاملة في الشركة، وعندما فشلت لم أجد مفرًا من الاستعانة بخبرات منال التي تبرمت كثيرًا عندما سألتها:

- يووه يا محمد... هو مش أنا فهمتك كل حاجة امبارح!

زاد كرهي لها أضعاف مضاعفة بعد ردها اللعين فقلت لها:

- طب خلاص لما نيفين تيجي هسألها.

قلت لها هذه الجملة وأنا أتوقع أن تعتذر لي وتقوم بواجبها تجاهي كموظف جديد، ولكنها فاجأتني بالانصراف إلى مكتبها وهي تقول بلامبالاة:

- ماشي.

كنت قد اقتنعت في يومي الأول أن منال (بنت كلب) ولكن ما رأيته منها في اليوم الثاني جعلني أقتنع أنها (بنت ستين كلب).

جاءت نيفين وترددت كثيرًا قبل أن أسألها وفكرت في أن أقوم بمحاولة أخيرة لتسجيل العمليات على السيستم، فإذا ما فشلت فلن يكون أمامي سوى خيارين لا ثالث لهما، إما أن أسأل نيفين، أو أن أنصرف من الشركة على الفور ودون أن ألتفت ورائي.

أخذت أجرب أكثر من طريقة حتى حدثت المعجزة ونجحت في تسجيل العمليات المحاسبية على السيستم، حدثت المعجزة وشعرت بالزهو أمامهما وقلت لهما إنني سجلت العمليات بنجاح وأنا أنتظر رد فعلهما، ولكنني لم أجد أمامي سوى وجوه فارغة بدون ملامح.

انتهي اليوم الثاني وأنا أدعو الله أن تحدث المعجزة كل يوم وعند تسجيل أي عملية محاسبية جديدة، فعلى الرغم من أنني نجحت في تسجيل بعض العمليات إلا أنني لم أحفظ خطوات التسجيل، فقد نجحت في تسجيل العمليات بالصدفة وبعد أن جربت أكثر من

طريقة.

مر عليّ نحو أسبوعين وأنا أمارس عملي في الشركة اعتمادًا على المعجزات التي لم يبخل عليّ الله بها، وكنت بالطبع أتجنب التحدث مع السكرتيرة والمحاسبة بقدر الإمكان، مع محاولة فهم السيستم المحاسبي والبحث عن أي معلومات تنقصني على (الإنترنت)، وإن كنت أضطر في بعض الأحيان أن أسأل نيفين بعض الأسئلة التي كانت تجيب عليها باعتبارها المحاسبة الأقدم والأكثر خبرة.

لاحظت منال أنني أتحدث مع نيفين من وقت لآخر، ولم يهمها إذا ما كنا نتحدث بخصوص العمل أم في موضوعات شخصية، فكانت تحاول أن تشاركنا الحوار بأي شكل، وكانت الساعة التي أتواجد بها مع منال بمفردي قبل قدوم نيفين هي الساعة الأطول والأكثر كآبة في يومي، خصوصًا بعدما لاحظت أن منال تتعمد أن تتحدث معي وتسألني عن بعض الأمور الشخصية:

- هو إنت بتصلي يا محمد؟

- أيوه.

- كويس والله... الالتزام ده أهم حاجة.

لم أفهم سبب سؤالها الغريب ولكنني شعرت بعد الارتياح، ربما لمجرد أنَّها تتحدث معي، فتعمدت أن أبدو منهمكًا في العمل لكي تصمت وتتركني لحالي، ولكنها لم تفعل:

- على فكرة إحنا كل أول شهر كده بنلم من بعض فلوس وبنديهم لأم سمر تروح تحطهم في الجامع... زي صدقة كده.

كنت قد قررت من قبل أن أعطي جزء ضئيل من مرتبي لأم سمر التي سمعتها أكثر من مرة وهي تشكو من ضعف راتبها وحملها الثقيل ومسئولياتها الجسيمة التي اضطرت إلى تحملها كاملةً بعد وفاة زوجها الذي لم يترك لها إلا سمر.

وجدت نفسي أرد على منال بتلقائية:

- طب ليه مش بتدوا الفلوس لأم سمر؟

- لأ احنا بنوديهم الجامع.

- إمممم... إيه الفرق يعني؟

- دي صدقة المفروض تروح للجامع.

- طب ما هو الجامع هيدي الصدقة دي لناس محتاجين زي أم سمر كده.

- إنت شكلك مش عايز تدفع يا محمد.

- (يا بنت الجزمة)!... قلتها في سري وأنا ألعن حظي العاثر الذي قادني لأن أتواجد مع تلك الفتاة عابثة الوجه في مكان واحد!

- مالك يا محمد؟

- هي نيفين اِتأخرت كده ليه؟

- لأ نيفين مش جاية النهارده.

بمجرد أن سمعت جملتها الأخيرة شعرت بأنني أسير في ميدان الموسكي ليلة عيد الفطر قبل أن يصفعني مجهول على قفايا ويختفي وسط الزحام.

لم أكن أتخيل أنني أستطيع تحمل وجودي مع منال بمفردي لمدة 8 ساعات، كل ساعة 60 دقيقة، وكل دقيقة 60 ثانية، ولكنني فعلتها، ويبدو أنني أصبحت أعيش على المعجزات التي يرسلها الله لي بعد أن أرسلني إلى الجحيم.

في البداية بررت ضيقي من غياب نيفين بأنني أحتاج أن أسالها عن بعض الأمور الخاصة بالعمل باعتبارها الأكثر خبرة ومعرفة، ففوجئت بمنال تعرض عليّ خدماتها:

- شوف إنت محتاج إيه وأنا هساعدك.

لم أصدق ما تقوله منال العدوانية التي تكره كل من حولها، وربما تكره نفسها أيضًا، ولكنني وجدتها فرصة قد لا تأتي مرة أخرى:

- بصي... هو أنا بصراحة لسه بتلخبط شوية في طريقة التسجيل ع السيستم... أصل إنتِ شرحتي لي بطريقة ونيفين شرحت بطريقة تانية.

نهضت منال من مكانها بانفعال:

- إزاي يعني! أكيد هي شرحت غلط.

قلت لها بارتباك:

- مش عارف.

جلست بجانبي وطلبت مني أن أفتح السيستم وأخذت تشرح لي كل خطوة بتأني وكأنني تلميذ في الصف الثاني الابتدائي، ومر اليوم وأنا أحاول أن أتعلم كل شيء عن طريقة تسجيل العمليات المحاسبية وأحفظ الخطوات جيدًا، ورغم إنني استفدت كثيرًا مما تقوله منال إلى أنها كانت تزعجني بالتطرق من وقت لآخر إلى سؤالي عن حياتي الشخصية، فكنت أرد عليها باقتضاب وأنا أتعجل الرجوع إلى الكلام عن العمل.

وانتهى يوم العمل أخيرًا وعدت إلى منزلي وأنا أشعر بقليل من السعادة لأنني لن أحتاج إلى المزيد من المعجزات لتسجيل

العمليات المحاسبية. ولكنني عندما خلدت إلى مخدعي رُحت أستعيد أحداث اليوم الطويل وأخذت كل كلمة قالتها لي منال تتردد في أذني وأحاول أن افهم معناها الحقيقي.

فهمت من ترجمتي لكلام منال معي في هذا اليوم إنها تريد أن تقول لي إنها متدينة وتهتم كثيرًا بمصلحتي، وإن نيفين فتاة سيئة وشريرة، ولهذا لم يغمض لي جفن بعد أن شعرت بالقلق الشديد مما سيحدث في الأيام القادمة.

مرت الساعة الأولى من اليوم التالي كالمعتاد، منال تحاول أن تتحدث معي وأنا أتظاهر بالانهماك في العمل حتى جاءت نيفين وفاجأت كل من بالمكتب.

كانت نيفين اعتادت أن ترتدي البناطيل الضيقة التي تبرز مفاتن جسدها، وتضع الكثير من مساحيق التجميل على وجهها، إلا أنها في هذا اليوم فاجأتنا جميعًا وقد ارتدت تنورة طويلة واسعة وقللت من مساحيق التجميل إلى النصف تقريبًا.

نظرت إليها وقد بدت لي أجمل مما سبق، في حين نظرت إليها منال بتوجس وصمتت قليلًا قبل أن تقول لها بعدم ارتياح:

- شكلك اِتغير قوي.

- كده أحسن.

أخذت منال نفسًا عميقًا لتخفي مشاعرها الحقيقية:

- أه... كده أحسن طبعًا.

والتفتت منال نحوي وسألتني:

- إيه رأيك يا محمد؟

ارتبكت من نظراتها لي ونظرت إلى نيفين التي تنظر هي الأخرى لي بترقب، ولم أجد مفرًا من الإطراء على الشكل الجديد الذي ظهرت به نيفين:

- أه كده أحسن طبعًا.

ابتسمت نيفين عندما قلت رأيي، في حين بدا على منال الضيق الشديد ونهضت من مكانها وأخذت حقيبتها:

- أنا تعبانة ولازم أروح.

نظرت لي نيفين ونظرت لها في محاولة لفهم تصرف منال التي لم نقتنع أنها (تعبانة)، ولم نجد الأمر يستحق التفكير كثيرًا فتابعنا العمل ومر اليوم هادئ بدون منال الثرثارة التي جاءت في اليوم التالي بمفاجأة جديدة.

مثلما فاجأتنا نيفين، بالأمس، بالتخلي عن الملابس الضيقة ومساحيق التجميل المبالغ فيها، فاجأتنا منال، اليوم، بارتدائها

لإسدال يخفي معالم جسدها التي لم تكن مثيرة بأي شكل من الأشكال، وبررت هذا التغيير بأنها تريد التقرب إلى الله.

ومع استمتاعي بمشاهدة عروض الحرب الدينية بين منال ونيفين إلا أنني كنت أشعر بالقلق الشديد بسبب قناعتي بأنني وحدي أمثل الجمهور المستهدف من العروض.

حاولت أن أتغاضى عن تلك الاستعراضات الدينية التي تحدث أمامي وأتشاغل عنها بممارسة عملي الذي لم أكمل فيه شهري الأول بعد، وأصبحت الأمور أكثر استقرارًا من ناحية قدرتي على القيام بالمهام التي توكل لي، وأكثر انحدارًا في علاقتي بمنال ونيفين المستمرتان في تقديم عروض إثبات التدين.

رغم أن منال كانت أكثر اجتهادًا في تقديم عروضها الدينية إلَّا أن طبيعتها الشخصية كانت تطغى على الصورة التي تريد أن تظهر بها، فكانت تتعمد أن تحرج نيفين أمامي من وقت لآخر وتؤذي جميع العاملين بالمكتب بمعاملتها شديدة الغلظة، وتبالغ في إظهار التدين أمامي لدرجة جعلت العرض الدرامي يتحول إلى كوميدي.

لم تكن منال تتمتع بأي ميزة أنثوية تلفت أي ذكر للتفكير في الارتباط، أو حتى التلاعب بها، فكانت ملامحها شديدة الخشونة وتتميز بطول فارع جعلها تبدو شديدة النحافة، والأهم أن صوتها

وطريقة تعاملها يحملان كراهية جمة لكل من تتعامل معهم، فقد كانت تحمل المجتمع بأكمله نفور الذكور منها فأصبحت تكره وتحقد على جميع أفراده، ذكور وإناث.

ويبدو أن منال استنفذت كل أساليبها في تقديم عروض ملفتة للنظر فقررت أن تخطو خطوة جديدة تجاه الجمهور، فوجدتها تسألني في أحد الأيام، وقبل أن تصل نيفين للعمل، عن سبب عدم ارتباطي حتى الآن:

- هو إنت ليه ما اتجوزتش لحد دلوقت يا محمد؟

- عادي... لسه ظروفي ما تسمحش.

- مش مشكلة... خد انت الخطوة الأولى وهتلاقي الدنيا ماشية... ربنا بييسر الأمور صدقني.

- .....

- إنت عارف يا محمد إنت إنسان محترم جدًا... أنا عن نفسي لو اتجوزت هتجوز واحد زيك.

أردت في هذه اللحظة أن أختبئ أسفل مكتبي بعد أن شعرت أن منال قررت شن هجوم عنيف عليّ ولن تتركني حتى أستسلم لها

تمامًا، ولم يمنعني من الاختباء سوى قدوم نيفين التي نظرت لي ولمنال نظرة تساؤل واستنكار قبل أن تفاجئني بقولها:

- مبروك يا محمد.

نزلت الجملة على رأسي كالصاعقة وتخيلت نفسي أجلس في (الكوشة) بجانب منال في حين تقف نيفين بجانبها وتمسك شمعة كبيرة وتتظاهر بالسعادة قبل أن تقترب بالشمعة من منال وتشعل النيران في شعرها وتنظر لها بسعادة وهي تصرخ بأعلى صوت:

- إلحقني يا محمد.. إلحقنسسسسسسسسسسي!

أفقت على صوت نيفين التي قالت وهي تنظر لي بدهشة:

- مالك يا محمد؟

- أبدًا... بس مش فاهم.

- مش فاهم إيه؟

- مبروك على إيه؟

- النهارده آخر الشهر.

- يعني إيه؟

- هتستلم أول قبض ليك النهارده.

أخذت نفسًا عميقًا بعد أن فهمت ما تقصده بكلمة (مبروك)، وابتسمت على الرغم مني وأنا أفكر في الستمائة جنيه التي سأحصل عليها أخيرًا وبعد أن تحملت منال لمدة 30 يومًا، كل يوم 8 ساعات وكل ساعة 60 دقيقة وكل دقيقة 60 ثانية.

جلست نيفين أمام مكتبها وأخذت في ممارسة عملها وتجهيز كشف الرواتب والنقود وهي تختلس النظرات لي من وقت لآخر وتبتسم وكأنَّها تريد أن تشجعني على أخذ خطوة ما.

مرت نحو 4 ساعات كاملة وأنا لا أستطيع التركيز في عملي بسبب انشغالي بالستمائة جنيه التي سأحصل عليها لدرجة جعلتني أفكر في النهوض من مكاني ودفع نيفين لتسقط على الأرض وآخذ الراتب الذي طال انتظاره. ولكنني تماسكت، خصوصًا مع شعوري بالقلق من الهجوم الذي أتعرض له منهما.

وأخيرًا... جاءت اللحظة التي طال انتظارها والتفتت نيفين لي:

- محمد تعالى عشان تقبض.

كدت أبكي من فرط سعادتي بهذه اللحظة التي حلمت بها كثيرًا، ونهضت من مكاني وتوجهت لنيفين وأنا أشعر أن خطواتي ثقيلة منهكة تبعدني عن نيفين ولا تقربني منها، ولكنني أخذت أقاوم وأتحامل على نفسي حتى وصلت لها أخيرًا وأخذت النقود وعُدت

مسرعًا إلى مكتبي ووضعتها في حقيبتي التي أخذتها وأنصرفت على الفور.

بمجرد أن خرجت من باب الشركة أطلقت ساقي للريح وأنا أتشبث بالحقيبة المليئة بالنقود وأنظر حولي بقلق حتى وصلت إلى المنزل ودخلت وأغلقت الباب بعناية ودخلت غرفتي وأخرجت الراتب وأنا لا أصدق أنني وصلت به كاملًا.

كنت قد تركت الشركة قبل ميعاد انصرافي بنحو 3 ساعات دون إذن، ولمْ أنسَ بعد وصولي واطمئناني على الستمائة جنيه أن أتصل بياسمين السكرتيرة التي لم أتحدث معها كثيرًا طوال الشهر:

- آلو... إزيك أنا محمد؟

- إزيك يا محمد هو إنت روحت فين؟ أستاذ مدحت بيسأل عليك.

- قولي له إن أنا مش جاي تاني... سلام.

**تمت **

للعرض فقط

استيقظت من نومي في حوالي الحادية عشر مساءً على صوت هاتفي المحمول، الذي اشتريته مستعملًا، لأرد على أحمد مصطفى، صديق أخي الأكبر، الذي يتصل بي:

- ألو.

- ألو... أيوه يا سحس ما بتردش على طول ليه؟

- أبدًا، كنت نايم.

- نايم دلوقت يا سحس! طب بكره عايزك تقابلني عند كارفور عشان في سبوبة كده ع السريع.

- معرض ولا إيه؟

- أه معرض صغير كده مالوش لازمة، هتوصل عند كارفور الساعة 9 وترن عليا، يلا روح نام يا سحس، وماتنساش تحلق دقنك قبل ما تيجي.

- طيب.

اِعتاد أحمد مصطفى أن يتصل بي كلما توفرت أمامه فرصة لي للعمل كعارض (usher) في المعارض التي تشارك بها شركة

الاتصالات التي يعمل بها مديرًا لوسائل التسويق، وذلك حتَّى يجد لي وظيفة ثابتة معه في الشركة التي يمتلكها أغنى رجل في مصر.

كان عملي كعارض هو أن أرتدي (تي شيرت) الشركة وأقوم بتوزيع النشرة الإعلانية المكتوب بها آخر العروض على خدمة الإنترنت التي تقدمها الشركة، بالإضافة إلى الرد على استفسارات زوار المعرض في حدود معينة، على أن آخذ نحو خمسمائة جنيهًا بعد انتهاء المعرض الذي يستمر لنحو 3 أو 4 أيام.

ذهبت إلى المعرض وارتديت (التي شيرت) المطبوع عليها اسم الشركة ووقفت في الـpartition المخصص لها وأخذت أرتب الأوراق التي سأوزعها على زوار المعرض وحفظ العروض الجديدة لكي لا أرتبك أمامهم.

بعد مرور أكثر من أربع ساعات تذكرت ما قاله لي أحمد مصطفى عن أن المعرض (صغير)، فالحركة كانت هادئة جدًا وعدد الزوار قليل للغاية، بالإضافة إلى أن الشركات العارضة الأخرى لم يكن بينها أي شركات اتصالات منافسة كما كان يحدث في المعارض السابقة.

وبمجرد أن أخذت جولة سريعة في المعرض المسمى (أهلا بالمدرسة) لاحظت أن معظم المشاركين به مدارس تقوم بتسويق

نفسها لأولياء الأمور حتى يلحقوا أولادهم بها، وهنا تذكرت وصف أحمد مصطفى للمعرض بأنه (مالوش لازمة).

مر اليوم بطيئًا مملًا وأنا لا أجد من أتحدث معه ولا يقترب مني أحد إلا نادرًا، فجميع الزوار جاءوا للتعرف على المدارس المتواجدة والمحيطة بحيهم الراقي لكي يختاروا من بينها ما يناسبهم، وعندما كان يلاحظ أحد وجود الـpartition الخاص بشركة الاتصالات كان ينظر لي بدهشة ولسان حاله يسألني: (إنت إيه اللي جابك هنا؟!). فكنت أرد بابتسامة باهتة لا تحمل أي معنى وأذكر نفسي بضرورة توجيه السؤال لأحمد مصطفى الذي تركني في المعرض دون أن يخبرني بتفاصيل عن سبب مشاركة الشركة في معرض المدارس هذا.

اقترب الليل وأنا أشعر بمزيد من الملل والغربة وسط عارضي وموظفي التسويق التابعين للمدارس، حتى لفت نظري فتاة ترتدي بنطلونًا ضيقًا.

أخذت أتفحص جسد الفتاة، التي كانت ترتدي ملابس رسمية أنيقة، من الخلف، وعندما استدارت دققت النظر في ملامحها ووجدتها متوسطة الجمال تضع مساحيق التجميل على وجهها بعناية لدرجة

جعلتها تبدو أكثر من جميلة، خصوصا مع ارتداءها للملابس الضيقة المثيرة التي جعلتني أجد ما يشغل بالي حتى نهاية اليوم.

كانت رؤيتي للفتاة المثيرة دافعًا قويًّا لي لمواصلة عملي في المعرض الصغير، فأخذت حزمة من ورق النشرة الإعلانية وقررت أخذ جولة جديدة في المعرض لتوزيعها ومحاولة الاقتراب من الفتاة التي كانت تجلس أمام partition تابع لإحدى المدارس الدولية، وشجعني على ذلك نظرات الفتاة لي من وقت لآخر وأنا أقف في مكاني.

أخذت الورق وقررت أن أقوم بتوزيعه على العارضين وموظفي التسويق التابعين للشركات والمدارس المشاركة في المعرض، بعد أن كنت أوزعه على الزوار، وعندما اقتربت من الفتاة وجدتها تنظر لي باهتمام وكأنها تنتظرني، وهو ما شجعني على الاندفاع نحوها بشجاعة لم أعتد عليها من قبل، ومددت يدي لها بالنشرة الإعلانية:

- اتفضلي.

أخذتها، وهي تبتسم ونظرت بها وهي تقول لي:

- ياااه... تصدق عندي مشكلة في النت في البيت وكنت بفكر أغير الشركة.

ابتسمت لها:

- طب كويس... شوفي العروض دي وإن شاء الله تعجبك.

- الأهم من العروض إن الخدمة تكون كويسة.

- لأ ما تقلقيش، الخدمة كويسة جدًا.

- طب تمام... بس معلش سؤال، هو إنتوا ليه مشتركين في المعرض ده؟ مش هو المفروض بتاع مدارس بس؟

- المفروض أه... بس تقريبا إحنا مشتركين فيه تخليص حق.

- هاهاهاهاها!

كنت سعيدًا عندما ضحكت من إجابتي على سؤالها الذي كنت أتوقعه، ووجدتها فرصة لأسترسل معها في الحديث:

- هو إنتوا مدرسة إيه؟

- لأ أنا مش تبع المدرسة دي، أنا شغالة أصلًا في مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة، والمدرسة دي وافقت إن أنا أكون معاهم في الـpartition بتاعهم، كنوع من الدعم لينا يعني.

وجدتها مستعدة ومتحمسة للتحدث معي أكثر ففضلت أن أؤجل الحديث لليوم التالي حتى تعتقد أنني لا أهتم بها كثيرًا فتهتم هي بي أكثر، فالفتاة عندما تقابل بالتجاهل من الشاب تندفع دون تفكير في مطاردته للإيقاع به أو إجباره على الإيقاع بها، أما إذا وجدت منه اهتمامًا كبيرًا فقد تبحث عن آخر يذيقها مرارة الذل والهوان لإشباع رغبتها في الشعور بالضعف والاستكانة.

عرفت منها في اليوم التالي أنها تعمل موظفة علاقات عامة في المدرسة التي تمتلكها زوجة مسئول سابق من المتورطين في قضايا فساد، وأنَّها –زوجة المسئول– أنشأت هذه المدرسة خدمةً للمجتمع الذي ينهبه زوجها ويعبث به فسادًا.

وقالت لي (هند) إنها لم تكمل تعليمها بسبب ظروف عائلية واختارت أن تعمل في هذه المدرسة لتقديم المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، ولخصت لي سبب قبولها العمل في هذه المدرسة بجملة جعلتني أغير رأيي فيها وأصرف ذهني عن التفكير في ملابسها المثيرة:

- بص يا محمد، لوحسبتها كده هتلاقي إن احنا كلنا بنغلط، يومنا كله بيبقى غلطات، شغلي في المكان ده ساعدني كتير إني أقضي ساعات كتير من يومي وأنا بعمل حاجة صح.

انصرف همي عن تفكيري الحيواني وفكرت بإنسانية شديدة في الإنسانة المتحضرة مرهفة الحس التي اختارت أن تكون شمعة تحترق من أجل الآخرين، وشعرت بحقارتي أمام تلك الفتاة التي كنت أنظر لها باعتبارها جسد فائر مخصص لحجرات النوم، فقررت أن أتطهر على يدها وأتحدث معها بصدق:

- أنا مش شغال في الشركة دي، أنا بنزل Usher مع صاحب أخويا لحد ما ألاقي شغل مناسب.

- أها... كويس أحسن ما تقعد فاضي.

احترمتها أكثر وعاملتها باحترام شديد جعلني أبدو أمامها كأحد أبطال الأفلام الكلاسيكية، وساعدني ذلك على أن أطلب مقابلتها بعد انتهاء أيام المعرض، فوافقت على الفور وأعطتني رقم هاتفها وأخذت رقمي.

كنت قد اِعتدت في مرات سابقات أن أتعامل مع أي فتاة بخطة محكمة، وأن أقترب بحساب وأبتعد بحساب لكي يسهل عليّ السيطرة عليها والتحكم بها، ولكن مع هند قررت التخلي عن خططي وحساباتي والتعامل معها بأسلوب فرسان السينما الكلاسيكية الذي يناسب شخصيتها الجميلة المتحضرة، خصوصًا بعد أن غيرت فكرتي عن الفتيات اللائي يرتدين ملابس فاضحة.

اتصلت بها وتحدثنا كثيرًا في الهاتف واتفقنا على اللقاء في أحد المجمعات التجارية المعروفة والقريبة من محل عملها، وعندما جاء اليوم المنتظر ارتديت أفضل ما لدي من ثياب وأخذت معي مبلغ كبير من المال وقابلتها وازداد إعجابي بها بعد أن اكتشفت الجانب المرح في شخصيتها.

تحدثنا معًا في أمور عامة قبل أن نترك المجمع التجاري ونسير على أقدامنا لكي أوصلها إلى المكان الذي ستستقل منه سيارة الأجرة للمنزل، وفي طريقنا مررنا بمقهى حديث (كافيه) من مقاهي الدرجة الأولى فعرضت عليها أن نجلس به لأنني أريد أن أتحدث معها أكثر، فوافقت على الفور فأعجبت بها أكثر، ووجدتها فرصة لا بأس بها للتحدث عن الأمور الشخصية.

جلسنا وطلبت لنفسها مشروب الكابتشينو وعندما عرض عليها خادم المقهى (الجرسون) بعض الإضافات مع المشروب وافقت عليها جميعًا وهي تختلس نظرة لي لم أفهم معناها، فتجاهلتها وطلبت مثلما طلبت تمامًا كنوع من المشاركة، فابتسمت ابتسامة غامضة جعلتني أتشكك في الأمر ولكني تجاهلته وأخذت أسألها عن حياتها الشخصية:

- وأنا في إعدادي كنت جايبة مجموع كبير يدخلني ثانوية عامة، بس كنت بمر بحالة نفسية سيئة فاخترت إني أدخل مدرسة صنايع عشان عايزة أخلص تعليمي بسرعة وأنزل أشتغل.

- دي ظروف مادية يعني؟

- لأ مش كده خالص، حاجة تانية هبقى أحكي لك عليها بعدين، احكي لي إنتِ عن نفسك شوية.

- أنا خلصت كلية تجارة من سنتين، ومش لاقي شغل كويس وبنزل Usher مع أحمد مصطفى اللي كلمتك عنه والمفروض إنه هيحاول يلاقي لي شغل معاه في الشركة.

- هيشغلك إيه؟

- مش عارف بالظبط والله، بس ما تفرقش، المهم إني أشتغل في شركة كويسة وخلاص.

- ماعندكش طموح لشغلانة معينة؟

- إمممممم... أنا بحب الكتابة، ودرست سيناريو، دراسات حرة، وبكتب بس لسه مش لاقي فرصة برضه، ولغاية ما ألاقي فرصة في المجال ده لازم يكون عندي شغلانة أصرف منها.

- دي حاجة كويسة جدًا، ولازم تفضل تحاول.

سعدت كثيراً بتشجيعها لي، وازداد إعجابي بها أكثر وتمنيت أن تستمر علاقتي بها واتفقت معها، بعد أن دفعت 66 جنيهًا حساب الكابتشينو وانصرفنا، أن أقابلها في أقرب وقت كي نتعارف أكثر وتتوطد علاقتنا، فوافقت قبل أن تودعني وتتركني سعيدًا بمعرفتي بها وحزينًا على نقود الكابتشينو.

اقترحت هند عليّ بعد بضعة أيام أن نذهب معًا إلى حديقة الأزهر يوم إجازتها من العمل، وعندما قابلتها أمام الحديقة وجدت فتاة مختلفة كثيرًا عن تلك التي عرفتها، فقد كانت ترتدي بنطلون جينز أجرب وحذاء رياضي رخيص الثمن ولا تضع مساحيق التجميل بعناية كما اعتدت عليها في المرات القليلة التي شاهدتها.

دخلنا الحديقة وأنا أقاوم شعور عدم الارتياح الذي طاردني وفضلت الاستمتاع بوقتي معها وحاولت التعرف عليها أكثر واكتشاف سبب عدم استكمالها لدراستها:

- بص... وأنا في إعدادي أخويا الصغير تعب فجأة وماكناش فاهمين اللي بيحصل له، فماما خدته بسرعة ع المستشفى ورجعت بعد كام يوم بواحد تاني خالص.

- إزاي؟

- هو جاله زي حالة صرع كده وحاجات في المخ ولما راح المستشفى رجع وهو شكله متغير خالص ومش طبيعي.

- مش طبيعي إزاي؟!

- إمممم... يعني مش بيتكلم زينا وملامحه فيها حاجة مش مظبوطة وحركته مش طبيعية وعرفنا إنه هيفضل طول عمره كده.

- كده إزاي مش فاهم!

- إمممم... عارف متلازمة داون؟

- اللي هما المغوليين دول؟

- أها... هو حالته شبه كده.

أصابني كلامها بالغم وأنا أحاول تخيل ما حدث، ولكنني حاولت أن أتمسك بإنسانيتي قدر المستطاع وسألتها وأنا أبذل جهدا لأبدو طبيعيًّا أمامها:

- هو عنده كام سنة دلوقت؟

- 25.

اندهشت من إجابتها وسألتها:

- إزاي 25؟ أومال إنتِ عندك كام سنة؟

بدا عليها الإحراج وحاولت أن تبتسم وهي تقول لي:

- يعني... مش مهم بقى.

- أصل إنتِ بتقولي كنتي في إعدادي وهو كان صغير، وإنتِ أصلًا شكلك 25 دلوقت.

- لأ أنا شكلي أصغر من سني.

- يعني عندك كام دلوقت؟

- تعرف... أنا نفسي افتح مشروع يكون بتاعي وأسيب الشغل اللي أنا فيه ده.

لم أرتح لتهربها من الإجابة على السؤال ولكنني فضلت عدم الإلحاح عليها وسألتها:

- مشروع إيه؟

- أنا كنت في مدرسة صنايع وبعرف أعمل شغل تطريز وإكسسوارات وحاجات كده، واشتغلت شوية ف الموضوع ده وعايزة أعمل البيزنس بتاعي.

- وهتسيبي المدرسة؟

- يا عم بلا مدرسة بلا زفت... أنا أصلًا مرتبي قليل والشغل آخر قرف.

فوجئت بردها الذي دمر الصورة التي كونتها عنها عندما تحدثت معها أول مرة في المعرض وقالت لي:

- "شغلي في المكان ده ساعدني كتير إني أقضي ساعات كتير من يومي وأنا بعمل حاجة صح".

شعرت بالدنيا تدور من حولي وأنا لا أستطيع أن أستوعب هذا الفارق الشاسع بين هند التي أمشي معها الآن وهند التي قابلتها في المعرض، ووجدت نفسي أتباطأ قليلًا في مشيتي حتى تسبقني قليلًا لأنظر إليها من الخلف، وعندما لاحظت ذلك أسرعت إليها وحاولت صرف انتباهها عن نظراتي الحيوانية:

- أجيب لك حاجة ساقعة؟

- أه ياريت عشان عطشت.

اشتريت عبوتين معدنيتين من المياه الغازية وجلسنا على أحد المقاعد وسألتها:

- هو إنتِ ليه ما اتجوزتيش لحد دلوقت؟

صمتت قليلًا وهي تتغلب على غضبها من كلمة (لحد دلوقت) التي ليس لها معنى سوى أن قطار الزواج فاتها، وقالت لي:

- أنا اتخطبت 3 مرات.

لم أستطع الرد من إجابتها الصادمة، وسرحت بخيالي وأنا أفكر في المعلومات الغريبة التي قالتها لي، وحاولت ترجمتها لمعلومات واضحة وصريحة، واستنتجت أن عمرها قد يكون 40 عامًا أو أقل قليلًا، وأنَّها عندما تحدثت معي في المعرض كانت ترتدي قناع الوظيفة الذي يختلف كثيرًا عن وجهها الحقيقي.

حكت لي عن مرات ارتباطها الثلاثة وكيف أنَّها كانت تنهي العلاقات لأسباب تتنوع بين الأخلاقية والمادية والفكرية، وأكدت لي أكثر من مرة أنَّها هي من كانت تنهي العلاقة، وهو بالطبع ما لم أصدقه.

صاحب شعوري بالضيق والإحباط، شعور آخر بالتوجس عندما أكدت لي هند أن المشروع الذي تريد أن تفتتحه سيدر عليها دخلًا كبيرًا سيساعدها على شراء سيارة رياضية صغيرة وشقة جديدة إذا أرادت. وبعد أن كنت أرى أنه من الصعب أن توافق فتاة المعرض المثالية الأنيقة على الخروج معي، أصبحت آمل في ألا تحاول صاحبة القناع الزائف التقرب مني أكثر، وهو ما لم يحدث. فقد فاجأتني بسؤال:

- هو إنت مش ناوي تتجوز؟

التزمت الصمت قليلًا وشعرت بمزيد من الضيق والاختناق قبل أن أرد عليها:

- لأ مش بفكر في الموضوع ده خالص دلوقت، أنا لسه أصلًا مالاقيتش شغل.

- عادي... أكيد هتلاقي.

أردت أن أنهي الموضوع بالطريقة المعتادة:

- ربنا يسهل... اللي فيه الخير يقدمه ربنا.

ولم تستسلم هند لردي كما هو معتاد، فتابعت بانفعال:

- يعني إيه ربنا يسهل! يعني هتتجوز ولا لأ؟

نظرت إلى عينيها بقوة وقلت لها بثبات:

- مش بفكر في الموضوع ده دلوقت... هو إنتِ ليه بتسألي؟ عايزة حاجة؟

- عايزة أروح عشان تعبانة.

وافقت على الفور دون أن أسألها عن سبب شعورها بالتعب، وعندما أوصلتها إلى سيارة الأجرة التي ستستقلها للمنزل تنفست الصعداء وتوجهت إلى منزلي على الفور.

كنت قد قررت ألَّا أتصل بهند مرة أخرى بعدما عرفت أنَّها تسعى لاصطيادي لأقبل الزواج منها وهي في سن الأربعين وأتحمل مسئولية أخيها المريض الذي أكدت لي أنَّها لن تتركه بعد الزواج، ولكنني عندما تذكرت جسمها المثير فكرت في عمل محاولة أخيرة لكي نظل أصدقاء متعة، فاتصلت بها بعد آخر لقاء لنا بثلاثة أيام وعندما لم ترد اتصلت بها مرة ثانية وثالثة حتَّى فاجأتني بأنَّها أغلقت هاتفها فاستشطت غضبًا وأرسلت لها رسالة:

- شكرًا يا كلبة... أنا غلطان إني سألت عليكِ أصلًا.

بعد مرور نحو 5 ساعات جاءتني رسالة على الهاتف بأنها فتحت هاتفها وما هي إلا دقائق معدودة حتى اتصلت بي هند فرددت على مكالمتها بشيء من الارتباك:

- آلو.

- آلو... أنا هند الكلبة.

ارتبكت أكثر من جرأتها ولم أجد ما أقوله فتابعت:

- على فكرة أنا ماكنتش برد عليك عشان كان عندي ظروف صعبة!

تمالكت أعصابي وقلت لها ببرود:

- ظروف إيه؟

- عندي بنت في المدرسة اتوفت ومامتها كانت واقفة جنبي بتصرخ وإنت بتتصل!

لم أصدق بالطبع ما قالته لي، فطريقتها لم تكن مقنعة على الإطلاق كما أنني كنت أعرف جيدًا أن المصري عندما يريد التهرب من أي شخص فإنه يدعي وفاة أحدهم، ولكنني فضلت عدم الدخول معها في جدال لا معنى له، فقلت لها:

- معلش ماكنتش أعرف... بس فعلًا اتضايقت لما افتكرتك بتطنشيني.

وقبل أن تسترسل في الكلام، قلت لها مسرعًا:

- عموما هبقى أتصل بيكِ بكره تكوني هديتي شوية، باي.

ولم أنتظر ردها عليّ ولم أتصل بها مرة أخرى ولن أتعرف على أي فتاة وهي تمارس عملها مهما كانت الظروف.

** تمت **

صورة

لم يكن عمرو عز صديقًا حقيقيًّا لنا في تلك الفترة. كما لم نكن نحن أيضًا أصدقاءً حقيقيين لبعضنا البعض، أدركنا ذلك في فترة لاحقة وبعد أن اكتشفنا أن الحياة بأكملها مزيفة ونحن جزءًا متسخًا منها.

وأمَّا سبب كراهيتنا لعمرو عز، زميلنا في الصف الأول الثانوي، والذي يسكن معنا في نفس المنطقة السكنية حديثة الإنشاء، هو رغبته الدائمة في حب الظهور والبقاء تحت الأضواء طوال الوقت، والشعور بالتميز من خلال جذب الفتيات إليه بأي طريقة.

ولأن أهم ما كان يميز عمرو عز هو تفاهته ونظرته السطحية لمختلف الأمور، فقد فاجأنا في أحد أيام الجمعة ونحن في طريقنا لدرس اللغة الإنجليزية الذي نتلقاه في مركز تعليمي غير مرخص، وهو يرتدي (تيشيرت) وصفناها بأنَّها فاضحة.

في هذا اليوم مررت أنا وأحمد شكري وحسن غريب بمنزل (عز) في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحًا فنزل لنا من العمارة التي يسكن بها وهو يبتسم ابتسامة عريضة لم نعرف سببها إلَّا بعد أن رأينا (التيشيرت) من الخلف.

كنا نسير جميعًا على مهل في طريقنا للدرس، باستثناء عمرو عز الذي لاحظنا أنَّه يسرع في خطوته بشكل غريب، وفوجئنا بالتيشيرت ذات اللون اللبني التي يرتديها وقد تزينت بصورة مطبوعة عليها من الخلف لشاب وفتاة تجمعهما قبلة ساخنة.

كان كل منا يعرف أخلاق الآخر جيدًا، ولكننا لم نكن نتوقع أن يكشف عمرو عز عن حقيقته بهذا الأسلوب الفج، ولذا فوجئنا بالصورة، فقلت له مذهولًا:

- إيه ده يلا يا عمرو! حاطط صورة سكس ع التيشيرت!!

ضحك عمرو عز ومعه أحمد شكري الذي قال له:

- إنت عبيط يلا، هتروح الدرس كده!

ابتسم عمرو ونظر لحسن غريب وقال له:

- مش عايز تقول حاجة إنت كمان؟

رد عليه حسن قائلًا:

- لأ خليني ساكت أحسن.

فقال عمرو وهو ما زال يبتسم:

- والله تبقى عملت طيب، وياريت تسكتوا إنتوا كمان، يلا عشان ما نتأخرش.

وتابع سيره في اتجاه المركز التعليمي ونحن خلفه نتباطأ في مشيتنا وكأننا نهرب من فضيحة المشي بجانبه، وقلت لهما بصوت منخفض:

- ابن العبيطة ده هيفضحنا!

فقال أحمد شكري:

- يا عم إحنا مالنا... هو عامل كده عشان البنات اللي في الدرس، وآدي دقني لو واحدة منهم عبرته.

لمحت السعادة على وجه حسن غريب الذي كان يضمر الشر والكراهية للجميع، ولم أستطع أن أخفي قلقي واشمئزازي من عمرو عز الذي كان يسير بسرعة وكأنَّه يتعجل نظرات احتقار الفتيات له. وبمجرد وصولنا إلى المركز اقتربت منه وقلت له:

- بص إحنا أول ما ندخل القاعة إنت تقعد ورا كده من غير ما حد ياخد باله من الصورة اللي ع التيشيرت.

ابتسم أحمد شكري في حين تجاهل عمرو عز نصيحتي التي لم أقلها إلا رغبةً مني في الحفاظ على مظهري أمام الفتيات اللواتي يعرفن أنني صديق له.

دخلنا جميعًا إلى قاعة المحاضرات الصغيرة التي لا تتسع لأكثر من 12 طالب، وجلسنا في أماكننا دون أن ترى أي فتاة التيشيرت الفاضحة، وهو ما جعلني أتنفس الصعداء وأشعر بشيء من الاطمئنان.

ودخل المدرس الذي أزعجنا كثيرًا بحديثه، من آن لآخر، عن خطيبته التي تشعر بالضيق لانشغاله عنها بالدروس الخصوصية، بالإضافة إلى بعض الحكايات الاستعراضية التي لم يكن يمل منها.

وانتهى من شرح جزء من الدرس وأعطانا فترة راحة 10 دقائق سمح لنا فيها بالخروج من قاعة المحاضرات وتناول المشروبات في بوفيه المركز، فهم عمرو عز بالنهوض من مكانه فأمسكته من ذراعه بقوة:

- رايح فين؟

- هطلع أشرب حاجة ساقعة.

- مش لازم.

- هو إيه اللي مش لازم؟ عطشان.

جذبته من ذراعه بقوة أكثر وأجبرته على الجلوس ووقفت:

- خليك إنت قاعد هنا وأنا هروح أجيب لك.

استسلم عمرو عز لرغبتي ونظر لي بضيق:

- طيب... ما تتأخرش لا تلاقيني عندك.

وقبل أن أخرج اقتربت من أحمد شكري وهمست له:

- أوعى تسيب ابن الكلب ده يخرج، مش عايزين فضايح حرك (شكري) رأسه علامة الموافقة وهو يضحك:

- ماشي.

خرجت من القاعة وذهبت للبوفيه واشتريت زجاجة مياه غازية لعمرو عز وعدت إليه فنظر لي بغضب مفتعل:

- إيه ده أنا مابشربش بيبسي، عايز كوكاكولا.

نظرت له بدهشة:

- إنت مش قلت عايز حاجة ساقعة يالا؟

- أيوه بس مش بيبس، عايز كوكاكولا.

- وإيه الفرق؟ ما الاتنين زي بعض.

- لأ... أنا مش بحب البيبس.

- يا عمرو والنبي ما تخنقنيش، الاتنين واحد ودي اتفتحت خلاص.

- ماليش دعوة، اشربها إنت.

وهم بالنهوض من مكانه:

- هروح أنا أجيب لنفسي

دفعته في كتفه وأجبرته على الجلوس وأنا أستشيط غضبًا:

- لأ استنى، وحياة أمك ما هتخرج، هجيب لك الكوكا زفت.

- وأدرت له ظهري للخروج من القاعة فسمعته يقول:

- أستغفر الله العظيم.

التفت له ونظرت له بغضب فوجدته يبتسم بطريقة مستفزة:

- حرام تقول على نعمة ربنا زفت!

كتمت غضبي بداخلي وأعطيت زجاجة المياه الغازية لأحمد شكري:

- اشرب.

أخذها (شكري) وهو يضحك وخرجت أنا وعدت بعد أقل من دقيقتين ومعي زجاجة مياه غازية من النوع الذي طلبه عمرو عز ومددت يدي له بالزجاجة ففاجأني بقوله:

- إيه ده ما جيبتش معاها مولتو؟

قلت له بغضب وبصوت منخفض:

- بقول لك إيه، وحياة أمك ما هخرج تاني، أنا مش شغال عند اللي خلفوك، ووحياة أبوك ما هتخرج إنت كمان من القاعة دي غير لما الدرس يخلص.

كان معنى خروج عمرو عز من القاعة أن يعطي ظهره للفتيات ويريهم الصورة الفاضحة التي تزين التيشيرت، وهو ما كنت أحاول أن أمنعه بأي شكل.

عاد المدرس إلى القاعة ومعه كوب شاي وضعه على المنضدة الصغيرة بجانبه ونظر للسبورة وقال:

- حد يقوم يمسح السبورة.

وبمجرد أن انتهى من جملته نهض عمرو عز من مكانه وتوجه للسبورة بسرعة كبيرة سبقت أي محاولة لي لمنعه أو حتى مجرد التفكير.

تقدم عمرو عز بثقة إلى السبورة وأخذ في مسح الكلام عليها وهو يعطي ظهره لنا ونحن ننظر لبعض في ذهول وخجل، وهو ما حدث أيضًا مع الفتيات اللواتي نظرن لبعضهن وللصورة على التيشيرت.

وعاد عمرو إلى مقعده بجانبي وهو يشعر بالزهو وانحنى ليلتقط

زجاجة المياه الغازية التي تركها بجانب قدمي فانحنيت أنا الآخر ودفعت يده بغضب والتقطت الزجاجة وأنا أهمس له:

- كان في وخلص يا روح أمك.

نظر أمامه إلى المدرس الذي يشرح الدرس وهو يبتسم ابتسامة عريضة تبعها بنظرات متفرقات للفتيات الجالسات معنا في القاعة. حتى انتهى الدرس وسُمح لنا بمغادرة القاعة فوقف عمرو عز وأسرع بالخروج لكي يكمل عرضه للتيشيرت، بينما جلست أنا مستسلمًا لا أقوى على النهوض من مكاني حتى التفت لي أحمد شكري وهو يبتسم وقال لي:

- يا عم كبر دماغك.

- بعد كده مش هنعدي على ابن الكلب ده واحنا جايين، وإلا مش هاجي الدرس ده تاني.

- ماشي، يلا عشان نلحق الصلاة.

أمسك شكري بيدي وجذبني لأقوم من مكاني وخرجنا مع حسن غريب وتوجهنا للمسجد للحاق بصلاة الجمعة التي لم نكن نصلي غيرها، وبعد الصلاة تجمعنا نحن الثلاثة مع بعض الأصدقاء بالقرب من المسجد ففوجئنا بعمرو عز يخرج من المسجد مرتديًّا

جلبابًا ناصع البياض ممسكًا في يده مسبحة وينضم إلينا:

- السلام عليكم.

نظرت له بدهشة واستنكار:

- وحياة أمك!

فنظر لي وضرب كفًا بكف، وقال:

- أستغفر الله العظيم.

لم أتمالك نفسي من الغضب والدهشة وقررت الانصراف على الفور وتركتهم.

ذهبنا إلى المدرسة في اليوم التالي ووجدنا حكاية تيشيرت عمرو عز قد انتشرت بين طلاب الفصل الذين استقبلوها بمشاعر متباينة بين معجب وساخر ومستنكر ولا مبالي، ووجدت أنَّه من الأفضل أن أتجاهل عمرو عز وحكاياته المزعجة وأتعامل معه فقط كزميل في الفصل، وهو ما حدث بالفعل حتَّى جاء يوم الخميس وتذكرت درس الإنجليزي في اليوم التالي وأكدت على أحمد شكري أنني لن أذهب إلى الدرس مع عمرو عز مهما حدث، وأنه إذا أصر على الذهاب للدرس معه فإنني سأترك الدرس بشكل نهائي:

- يا عم عادي كبر دماغك.

- خلاص يا أحمد أنا مش هاجي أم الدرس ده، كفايه إني مستحمل المُدرس أبو حكايات حمضانة ده، مش هيبقى هو وعمرو زفت الطين ده كمان.

- ما احنا كده كده هنقابله هناك.

- عادي نقابله زيه زي أي حد إنما أنا مش همشي معاه وأحرج نفسي قصاد البنات... زمانهم دلوقت بيبصوا لنا كلنا باحتقار بسبب ابن الجزمة ده.

- طيب خلاص، مش هنعدي عليه.

استيقظت صباح يوم الجمعة وارتديت ملابسي وتوجهت لمنزل أحمد شكري الذي نزل لي ومررنا بمنزل حسن غريب الذي طلب منا المرور بمنزل عمرو عز:

- عايز تعدي عليه روح إنت لوحدك، ولو أحمد عايز يروح معاك هو حر برضه، بس أنا مش عايز أعرف الواد ده تاني.

- ما هو في طريقنا يا عم محمد.

- لا طريقنا ولا زفت، احنا كنا بنلف اللفة دي عشان نعدي عليه مش أكتر.

- طيب خلاص يلعن أبوه على أبو الدرس، يلا نروح من الطريق التاني.

- قصدك الأولاني.

توجهنا إلى الدرس وأنا أتمنى ألَّا يأتي عمرو عز مرة أخرى، وأتوقع أن يصل إلى المركز متأخرًا بعد أن يكون قد انتظرنا طويلًا وفقد الأمل في وصولنا إليه وقرر الذهاب بمفرده.

وصلنا إلى المركز قبل بدء المحاضرة بنحو ربع الساعة وفي طريقنا إلى قاعة المحاضرات مررنا بالبوفيه وفوجئنا بعمرو عز يقف مع ثلاثة فتيات ممن شاهدوا عرض التيشيرت الفاضحة، وبدت عليهن السعادة الشديدة وهن يضحكن مع عمرو عز الذي كنا نعرف جيدًا أنَّه ثقيل الظل ولا يجيد فن الإضحاك نهائيًّا.

**** تمت ****

الكراسة

أرادني أبي أن أهتم بنظافة كراساتي المدرسية فقال لي :

- شايف البت سميرة كراساتها نضيفة ومنظمة إزاي! ليه ما تبقاش زيها!

ولم تكن سميرة مجرد زميلة لي في فصل 2/4 الابتدائي فحسب، بل كانت واحدة من أبناء جيراننا الأكثر إزعاجًا، وهو ما كان سببًا كافيًا لأن أكرهها وأنا أشعر أنَّها مراقبةً لي في المنزل والمدرسة، هذا بالإضافة إلى إصرار أبي على أن أستذكر دروسي معها لكي أحذو حذوها وأهتم بنظافة كراساتي.

اعتادت سميرة أن تهتم بكراسات المدرسة وتحرص على تنسيقها بشكل كان يستفزني لدرجة الحقد، وأنا التلميذ الذي اعتاد أن يسمع تعليقات سلبية عن كراساته من المدرسين الذين كانوا يتحملون إهمالي لهذا الأمر فقط لأنني متفوق ولا أثير المشاكل في الفصل، على العكس من سميرة التي كانت تستنفذ طاقتها في العناية بشكل كراساتها وتنجح في مختلف المواد الدراسية بصعوبة بالغة.

ومع إصرار أبي على أن أستذكر دروسي مع سميرة، أخذت منها ورقة امتحان الحساب الخاصة بها وأريتها لأبي ليعرف أن

كراسات سميرة النظيفة لم تشفع لها لكي تحصل على درجة النجاح في الامتحان الذي حصلت أنا فيه على الدرجة النهائية.

فوجئ أبي بالدرجة التي حصلت عليها سميرة، ومع ذلك طالبني بالاستمرار في مذاكرة دروسي معها، فما كان مني إلَّا أن وضعته أمام خيارين لا ثالث لهما، إما المذاكرة مع سميرة والاهتمام بشكل الكراسات على حساب درجات الامتحانات، أو عدم المذاكرة معها واستمراري في تفوقي الدراسي، فما كان منه إلَّا أن وافق على الخيار الثاني، ومع ذلك استمرت كراهيتي لسميرة فأخذت أهتم بمستواي الدراسي أكثر وأهمل نظافة الكراسات أكثر وأكثر حتَّى أصبحت أشبه بمحتويات صندوق قمامة بحي شعبي.

ومر العام الدراسي كغيره من الأعوام وانتهى بتفوقي على سميرة وغيرها من التلاميذ بمختلف أنماطهم، ولم يكن هذا هو مصدر سعادتي فقط، فقد شعرت بسعادة أكبر عندما علمت أن أبي بصدد تحويل أوراقي من المدرسة إلى أخرى بعيدة عنها وقريبة من الحي الجديد الذي سننتقل للعيش فيه.

وعلى الرغم من ارتباطي ببعض أبناء الحي القديم وبعض تلاميذ المدرسة إلَّا أن الحي الجديد أبهرني بنظافته وهدوئه فقررت التخلص من حالة الحنين والحزن على فراق الأصدقاء الذين

وعدتهم بأن أزورهم من وقت لآخر، وهو ما حدث لمدة عامين متتاليين قبل أن تأخذني حياتي الجديدة وتبعدهم حياتهم التي لم تتغير.

كنت أزور أصدقائي في المناسبات، خصوصًا مناسبة عيد الفطر، حيث كنت أذهب إليهم في آخر أيام رمضان وأقضي معهم الليل بأكمله وأصلي العيد برفقتهم وقد نخرج إلى أي مكان فقير ولا نستمتع بسبب حالة الإرهاق التي تسيطر علينا جميعًا، وفي تلك الفترة رأيت سميرة أكثر من مرة ولم أعرها أي اهتمام خاصةً عندما عرفت من صديقي المقرب أنَّها متعثرة في الدراسة ولا تزال تهتم بنظافة وتنسيق كراساتها.

انقطعت بعد ذلك عن الحي القديم ولم تعد تربطني به إلَّا بعض الذكريات السعيدة مع الأصدقاء، وتلك الذكرى المؤلمة مع سميرة التي لم أعد أهتم بالتفكير في مستقبلها الذي كنت متأكدًا من أنَّه مظلم حالك السواد.

وإن استمر إهمالي لنظافة كراساتي، فإن اهتمامي بالحصول على درجات مرتفعة في الامتحانات قد أصبح أقل منه في المرحلة الابتدائية، فقد بدأت بعد انتهاء المرحلة الإعدادية في إدراك أن

الحياة ليست فقط درجات مرتفعة في الامتحانات، بل هي أكبر من ذلك... أكبر من ذلك بكثير.

بدأت ألتفت لزملاء المدرسة وما يرتدون من ملابس أنيقة باهظة الثمن، وأستمع إلى حكاياتهم عن الأماكن التي يذهبون إليها في الإجازات، وأرى سيارات آبائهم الفارهة التي يريدون تغييرها إلى سيارات أغلى وأحدث.

وصاحب شعوري الدائم بالعجز والفقر والإحباط والخجل، تدهور مستواي الدراسي بشكل كبير فلم أعد أهتم بتحقيق حلم أبي في الالتحاق بكلية الهندسة التي كانت تحتاج لمجموع لا يقل عن 95% في حين حصلت أنا بالكاد على 85% فالتحقت بكلية التجارة التي احتقرتها دومًا وسخرت ممن يلتحقون بها.

في أول يوم لي بكلية التجارة دخلت الجامعة منكس الرأس وأنا لا أصدق أن درجاتي المرتفعة التي حصلت عليها في المرحلتين الابتدائية والإعدادية لم تشفع لي لدخول كلية أفضل من تلك التي كنت دائم السخرية منها. وبسبب حنيني لأيام التفوق فكرت في زيارة الحي القديم، وذهبت بالفعل بعد أن غلبني الفضول لمعرفة أخبار الأصدقاء والزملاء الذين تفوقت عليهم دومًا.

ذهبت إلى أحد أصدقائي في الحي القديم وعرفت منه أنَّه لم يحقق نجاحًا يُذكر في دراسته والتحق بمعهد صناعي متوسط، فسعدت كثيرًا وتشجعت وسألته عن سميرة:

- سميرة كبرت دماغها من التعليم وبتشتغل دلوقت.

- بتشتغل إيه؟

- بتشتغل في شارع الهرم.

- بتشتغل إيه هناك؟

- في شارع الهرم.

- أيوه، بتشتغل إيه هناك يعني؟

ضحك صديقي ولم يرد على سؤالي فضحكت بدوري عندما فهمت ما يعنيه.

تركته وعدت إلى المنزل وأنا أشعر بنوع من السعادة بعد أن عرفت أن قطار الفشل الدراسي لم يدهسني وحدي، فها هو صديقي قد التحق بمعهد من المعاهد المسماة بـ "الصرف الصحي"، وها هي سميرة وقد امتهنت بيع جزء من الشرف بشارع الهرم الذي أسمته الحكومة فيما بعد شارع الأهرامات ربما لتمحو الوقع السيئ في نفوس كل من يسمعون اسم "شارع الهرم"

ذلك.

اعتدت كلما مررت بظروف سيئة وشعرت بالفشل والإحباط أن أذهب للحي القديم، وما أكثر الظروف السيئة التي مررت بها في الجامعة التي رأيت فيها ما عكر صفو حياتي أكثر من المرحلة الثانوية، فإذا كانت مشاهدة سيارات آباء زملائي الفارهة ألمتني في المرحلة الثانوية، فإن مشاهدة سيارات زملائي في الكلية ذبحتني وأصابتني بمزيد من الشعور بالعجز والإحباط، خاصةً عندما فشلت في مصادقة أي فتاة في الجامعة بسبب لهفتهن على مصادقة أصحاب السيارات ومدخني الحشيش.

ومع تدهور حالتي النفسية أكثر أصبح الذهاب للحي القديم لا يخفف من آلامي ومعاناتي مع الفقر وشعوري الدائم بخيبة الأمل، فانقطعت عن الحي وقررت عدم الذهاب مرة أخرى، وأصبحت سميرة وغيرها مجرد ماضٍ لا يستحق التفكير.

ويبدو أن الحياة قررت أن تجعلني واحدًا من أعدائها الأبديين فأخذت تصب عليَّ اللعنات والخيبات المتلاحقة لدرجة جعلتني أفقد توازني وأعيش بلا هدف وأنا دائم الشعور بالعجز، فأخذت أهمل دراستي الجامعية وأتغيب عن الامتحانات بعدما كنت أتغيب عن

المحاضرات. ومرت ثمان سنوات ثقيلة قاتمة حتَّى تخرجت من الكلية بتقدير مقبول وأنا لا أتوقع مستقبل أفضل من الحاضر الأليم.

وبدأت رحلة جديدة من المعاناة بعد التخرج من الكلية وانتظرت الخدمة العسكرية وأنا لا أستبشر خيرًا من تأديتها. ويبدو أن الحياة شعرت أنَّها تقسو عليّ أكثر مما أحتمل فرحمتني من تضييع سنة أخرى من عمري وحصلت على شهادة الإعفاء وأنا أكاد لا أصدق نفسي.

استلمت الشهادة وأنا أهيئ نفسي لكي أخطو خطوة جديدة أحاول بها تعويض 4 سنوات ضاعت من عمري في كلية القاع، وقررت دراسة اللغة الإنجليزية لكي أستطيع أن أجد وظيفة تحترم الجزء المتبقي من آدميتي، ومرت على نحو ستة أشهر في دورة اللغة الإنجليزية المخفضة التي أعادتني من جديد لأيام التفوق والشعور بالتميز، وشعرت أن الحياة تريد أن تصالحني بعدما أهدرت كرامتي وإنسانيتي ومشاعري تحت أقدام كل من هب ودب.

انتهيت من الكورس وأخذت لطمة جديدة وأنا أبحث عن وظيفة عندما اكتشفت أن الحصول على وظيفة مناسبة لا يحتاج إلى دراسة اللغة الإنجليزية أو التفوق في أي مادة علمية، الأمر يحتاج فقط إلى (واسطة)، وشبكة من العلاقات الاجتماعية. واضطررت

إلى التخلي عن حلم الحصول على وظيفة محترمة والعمل في مكتبة تبيع الكتب القديمة.

كان عملي الأساسي في المكتبة هو أن أبيع الكتب وأكتب الأوراق على جهاز الكمبيوتر، ولم تكن تلك مشكلتي الأساسية في هذا المكان شديد الاتساخ، بل كانت المشكلة مع صاحب العمل نفسه الذي كان أبعد ما يكون عن شخصية صاحب المكتبة الراسخة في ذهني، والمتعارف عليها لدى الكثيرين، فقد كان يتسم بالإهمال الشديد، الإهمال بكل جوانبه، كان يهمل مظهره ونظافته الشخصية ومواعيده واتفاقاته، وكل شيء.

حاولت أن أتجنبه وأتناسى وجوده بقدر المستطاع ولكني كنت دائم الاحتكاك به باعتباري العامل الوحيد لديه والذي قرر أن يثبت كفاءته في المكان فأخذت في الاهتمام بنظافته وأعدت تنسيق الكتب بشكل يسهل عليّ العثور على أي كتاب يطلبه أي زبون من الزبائن الذين كانوا ينزعجوا كثيرًا من أسعار الكتب التي تقترب من أسعار الكتب الجديدة.

الأسعار لم تكن محددة، كان سيد حمودة، صاحب المكتبة، وحده هو من يحدد سعر أي كتاب، وعندما طلبت منه تسعير الكتب لكي يسهل عليّ عمليات البيع في عدم وجوده، لم يستجب لطلبي:

- في ناس بتيجي وحضرتك مش موجود وأنا مابقاش عارف أسعار الكتب.

- لو حد جه وأنا مش موجود اتصل بيا اسألني.

- هفضل كل شوية أتصل؟!

- هبقى أحاسبك ع المكالمات.

لم أقتنع ولم أجد ردًا مناسبًا عليه فقررت الاستسلام لنظامه المبني على عدم وجود نظام. ولكنه أبي أن يتركني أمارس عملي بهدوء، فبعد أن أعدت تقسيم الكتب إلى مجموعات وجدته يأخذ بعض الكتب من أماكنها لعرضها على الزبائن ويعيدها إلى أقرب رف إليه، فانفجرت به، في أحد المرات، غاضبًا وأنا أجده يفسد التنسيق الذي بذلت فيه مجهودًا كبيرًا:

- على فكرة أنا أصلا مش شغلتي إنِّي أنضف المكان وأرتب الكتب، المفروض تجيب حد تاني بتاع نضافة.

- يعني إيه؟

- يعني أنا المفروض شغال تايبسيت وببيع كتب بس.

- وإيه المشكلة لما ترتب المكان اللي بتقعد فيه؟

- وإنت ليه ما رتبتوش قبل ما أنا آجي لما كنت بتقعد فيه؟! وبعدين أنا لما رتبته يعني، ما إنت بتاخد الكتب أهو ومش بترجعها مكانها، هفضل أنا أرتب كل شوية؟! إنت جايبني من سوق العبيد ولا إيه؟!

وعلى الرغم من سعادتي البالغة بصفة الشجاعة التي اكتشفتها في نفسي وأنا أعنفه وأتحدث معه دون أي خوف، إلا أنني اضطررت في نهاية المشاجرة أن أترك له المكان غير آسفًا.

اقتنعت تمامًا بعد أن تركت العمل لدى سيد حمودة أن العمل بدون واسطة لن يعود عليّ سوى بالهم والمزيد من الفقر، فتوقفت عن البحث عن عمل في إعلانات الجرائد المبوبة، وعندما علم أخي الأكبر حاول أن يساعدني عن طريق أصدقائه الذين يعمل أحدهم في شركة شحن يمتلكها ثري عربي ولها أفرع في أكثر من دولة عربية من بينها مصر.

- الشغل مواعيده رخمة شوية، من 8 بالليل لـ4 الفجر، والمكان برضه بعيد، بس مش مشكلة، لازم تتعب شوية.

هذا ما قاله لي أخي وهو يعرض عليّ وظيفة مدخل بيانات في شركة الشحن التي يعمل بها صديقه غير المقرب، فقلت له:

- طب هرجع إزاي الساعة 4 الفجر؟

- في عربية هتوصلك كل يوم، ويمكن المواعيد دي تكون كويسة برضه.

لم يكن أمامي إلَّا أن أقبل بتلك الوظيفة على أمل أن تقودني لما هو أفضل. وأدركت من يومي الأول أن صديق أخي لم يكن صادقًا في وصفه للوظيفة التي لم تكن محددة المواعيد:

- بص إنت ميعادك تيجي 8.

- أه ما أنا عارف... وهمشي 4.

- إمممممممم... بص هو المفروض إن إنت تمشي 4، بس ساعات الشغل بيبقى كتير شوية وما ينفعش نمشي غير لما نخلص.

أدركت الفخ الذي وقعت فيه ولكنني لم يكن لديّ إلَّا الاستسلام لتلك الوظيفة الليلية المرهقة التي كانت تتطلب مني التواجد في الشركة يوميًّا من الساعة الثامنة مساءً وحتَّى الثامنة صباحًا وربما بعد ذلك التوقيت. وأصبحت أعيش حياتي كمصاصي الدماء، أستيقظ طول الليل مع جزء من النهار، وأنام ساعات قليلة بالنهار قبل أن أستيقظ وأذهب لعملي المرهق الذي لم يكن ينتهي في أي يوم قبل الثامنة صباحًا.

وبعد أن أوشكت على الانهيار بسبب شعوري الدائم بالإرهاق والقلق جاء آخر الشهر وحصلت على مرتب أفضل بكثير من

مرتب سيد حمودة وأقل بكثير مِمَّا أستحق، وتذكرت جملتي اللي قلتها لسيد حمودة في لحظة انفعال:

- "إنت جايبني من سوق العبيد ولا إيه؟!"

ويبدو أن العبودية كانت مُصرة على أسري فأكملت عملي الذي غير حياتي وجعلني أشبه بمصاصي الدماء بعد أن ذبلت وفقدت نحو 10 كيلو جرامات من وزني وأصبحت كائن ليلي ينزعج عندما يرى ضوء الشمس.

وأدركت الحقيقة المُرة التي تحكم علاقة العامل بالمكان الذي يعمل به، وهي أن المكان الذي تعمل لديه لا يعطيك راتبك الضئيل مقابل ما تقوم به من عمل، بل مقابل صحتك التي تفقدها وأنت تمارس هذا العمل الذي يدر عشرات الألوف من الجنيهات على السيد صاحب العمل.

كنت أفكر كل يوم، وبمجرد استيقاظي من النوم، ألا أذهب إلى العمل وأعود إلى حياتي الآدمية، أستيقظ في الصباح وأنام في المساء، ولكنني كنت أتراجع عندما أتذكر أنَّه لا آدمية بدون راتب، حتَّى وإن كان ضئيلًا.

ويبدو أن الحياة عندما تجدك مستسلمًا لصفعاتها فإنها تتمادي وتوجه لك المزيد منها، بل وربما تزيد عليها ركلات وطعنات

قاتلة.

ذهبت في هذا اليوم إلى العمل متأخرًا عن موعدي بنحو نصف الساعة، فوجدت مديري الكاذب يهرع إليّ بمجرد دخولي الشركة التي كانت تشبه ورشة الميكانيكا:

- إنت إيه اللي أخرك النهارده؟

- عادي، الطريق كان واقف.

- واقف! ده إحنا اللي حالنا هيقف بسببك.

- ليه في إيه؟

- صاحب الشركة جاي النهارده.

- ليه؟

- هو إيه اللي ليه؟ هو كل فترة كده بييجي يبص ع الشغل ولو لقى حاجة مش مظبوطة بتبقى واقعة سودا، أدخل غير هدومك بسرعة وأقعد مكانك.

تركته وتوجهت لغرفة تغيير الملابس وأنا أحاول أن أشعر بالقلق من زيارة الثري العربي الذي تخيلته بدينًا بكرش ضخم ويرتدي جلبابًا ناصع البياض، ولا يتسم بأي وسامة وأبعد ما يكون عن صفة الذكاء.

جاءت الساعة العاشرة وأنا منهمك في ممارسة عملي كالمعتاد قبل أن أفاجأ بحالة من الارتباك في المكان وبعض العاملين يسرعون في اتجاه باب الشركة وعرفت من مديري أن الثري العربي قد وصل.

لم أشعر بالقلق رغم كل ما يحدث حولي، ولكن كان لدي فضول لرؤية هذا الثري، ربما لأضحك على مظهره، أو لمعرفة إذا كانت توقعاتي بالنسبة له في محلها أم أنني أخطأت التقدير.

وتركت مكتبي وتوجهت ناحية باب الشركة بهدوء وفي طريقي استمتعت بمنظر المديرين وهم يهرعون لاستقبال ولي نعمتهم وهم يرتجفون من الخوف، وعلى الرغم مني توقفت وأخذت أتابعهم بنظري وشعرت بسعادة جمة وأنا أرى الحياة تأخذ لي حقي منهم. وفجأة شعرت أن عقارب الساعة قد توقفت وتوقف معها الزمن والأعين متجهة لذلك الرجل البدين الذي دخل من باب الشركة.

ظهر الثري العربي كما توقعته تمامًا وكما يظهر في الأفلام السينمائية الهابطة، لذا لم تكن رؤيته مفاجئة لي، بل كانت المفاجأة التي قصمت ظهري هي أنَّه كان يصطحب زوجته معه، وبدافع الفضول دققت النظر إليها وتعرفت عليها. وقررت في تلك اللحظة أن أترك العمل وأنا أشعر بالندم لأنني لم أكن أهتم بشكل كراساتي

المدرسية مثل سميرة التي بدأت حياتها العملية من شارع الهرم حتى أصبحت زوجة الثري العربي صاحب شركة الشحن.

** تمت **

القفص

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجيAV

أمام العمارة التي يسكن بها مصطفى

- نرى المنزل من الخارج ونسمع صوت سيدة في العقد الرابع من عمرها تنادي على ابنها.	الأم: مصطفى... مصطفى.

قطع

مشهد (2)

نهار/داخليٍAV

غرفة نوم مصطفى

- نرى الأم تدخل غرفة نوم مصطفى – غير المرتبة – وتضيء المصباح.	الأم: يا مصطفى... إحنا ماشيين بقى.
- يستيقظ مصطفى من نومه (شاب 27 سنة).	مصطفى: رايحين فين؟
	الأم: ما قلت لك إمبارح... هنروح البلد أنا وأبوك عشان مشكلة الأرض اللي عمك عايز ينهبها... واحتمال نقعد كام يوم كده عند عمتك.
	مصطفى: طيب... اطفي النور... وسيبي لي فلوس.
- تطفئ الأم المصباح وتخرج من الغرفة.	

قطع

مشهد (3

نهار/خارجي

أحد شوارع وسط البلد

- نرى مصطفى وهو يسير في أحد شوارع وسط البلد وهو يتابع الفتيات من حوله. - يقترب من كشك سجائر ويقف أمامه.	مصطفى: علبة بوكس.
- تصطدم بمصطفى فتاة جميلة (هند) وهو يقف أمام الكشك. - ينظر لها ويتفحصها وهي تنظر له باهتمام. - يهم مصطفى بالتحدث لولا أن يقاطعه البائع بالكشك. - يلتفت له مصطفى. - يعطي له البائع علبة السجائر	هند: أه... سوري. البائع: أؤمر. مصطفى: علبة سجاير مارلبورو أحمر.

ويأخذ منه النقود. - يأخذ مصطفى باقي الفلوس، وهو ينظر لهند ويبتعد خطوات عن الكشك ويشعل سيجارة وهو ينظر لهند. - تبادله هند النظرات وهي تبتعد عن الكشك بعد أن اشترت (لبان). - تعبر هند الطريق وتنظر له ثمَّ تدخل أحد المقاهي الحديثة (كافيه). - يقف مصطفى قليلًا ينظر للكافيه ويتشجع ويدخل خلفها.	

قطع

مشهد (4)

نهار/داخلي

الكافيه

- نرى هند تجلس في الكافيه. - مصطفى يدخل وهو يتلفت حوله وعندما يرى هند يجلس بالقرب منها وهو ينظر لها وتنظر له.	

قطع

مشهد (5)

نهار/خارجي

أحد شوارع وسط البلد

(أمام الكافيه)

- نرى مصطفى يخرج من الكافيه ومعه هند وهما يضحكان ويسيران في الشارع. - بتردد. - وكأنَّها تفكر. - بسعادة!	مصطفى: بقول لك إيه؟... أبويا وأمي مسافرين كام يوم كده... آآآآه ما تيجي تقعدي معايا شوية. هند: إمممم... خليها بكره أحسن... عشان أنا رايحة عند خالتي بعد شوية. مصطفى: يعني موافقة؟ هند: وليه لأ؟ مش إحنا بقينا أصحاب!... بس خليها بكره. مصطفى: أه طبعًا... ماشي بكره... الساعة كام؟ هند: نتقابل هنا الساعة 11 وبعد

	كده نروح ع البيت عندك.

قطع

مشهد (6)

ليل/داخلي

شقة مصطفى

- لقطات سريعة لمصطفى وهو يقوم بتنظيف الشقة وترتيبها بنشاط وهو يبدو عليه السعادة!	

قطع

مشهد (7)

نهار/داخلي

الكافيه

- مصطفى جالس مع هند في الكافيه. - ينظر في ساعة يده.	مصطفى: يلا بقى؟ هند: يلا إيه؟ مصطفى: نروح ع البيت عندي.
- تتصنع هند الدهشة والاستنكار! - وهي تقوم من مكانها بغضب مصطنع. - تنصرف هند وتترك الكافيه بغضب! - مصطفى ينظر لها بدهشة وهي تخرج من الكافيه.	هند: نعم؟!! ده اللي هو إزاي إن شاء الله؟!! إنت فاكرني إيه؟!!

قطع

مشهد (8)

ليل/داخلي

شقة مصطفى

- الشقة يتجمع بها بعض الناس الذي يرتدون ملابس مناسبات. - نرى هند جالسة بجانب مصطفى وهي ترتدي فستان خطوبة وهو يرتدي بدلة. - يُخرج مصطفى دبلتين من علبة قطيفة ويضع واحدة في يد هند وتضع الأخرى في يده وهما يبدو عليهما السعادة!	**صوت زغاريد!!**

** **النهاية** **

قهوة سادة

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجي

أمام عمارة متوسطة الحال

- نرى العمارة من الخارج ونسمع صوت مصطفى (30 سنة) ينادي على زوجته.	مصطفى: منى... يا منى... القهوة فين؟ عندي صداع.

قطع

مشهد (2)

نهار/داخلي

شقة مصطفى (المطبخ)

- نرى منى (27 سنة) تقف في المطبخ وبجانبها فنجان قهوة وتتحدث في الموبايل. - تنهي المكالمة وتأخذ فنجان القهوة وتخرج من المطبخ.	منى: طب يا ماما هتصل بيكي تاني بعد شوية... يلا باي.

قطع

مشهد (3)

نهار/داخلي

شقة مصطفى (حجرة المكتب)

- مصطفى جالس أمام مكتبه وأمامه بعض الأوراق يمارس عمله. - تدخل منى الحجرة وتضع فنجان القهوة أمامه. - يأخذ رشفة من القهوة ويبصقها. - يهم مصطفى بالتحدث لولا أن تقاطعه منى. - ينظر في الموبايل بجانبه.	مصطفى: كل ده بتعملي فنجان قهوة؟ منى: كنت بكلم ماما في التليفون. مصطفى: إيه ده؟ دي مافيهاش سكر! وباردة كمان. منى: نسيت أجيب سكر... أشربها كده وخلاص... هو النهارده كام؟ مصطفى: 8 مارس... ليه؟ منى: مابيفكركش بحاجة اليوم ده؟ مصطفى: حاجة إيه؟ منى: حاجة مهمة حصلت لك من

- يحاول أن يتذكر ويبتسم بخجل!	سنة بالظبط.
	مصطفى: أه... عيد جوازنا النهارده... كل سنة وإنتِ طيبة.
- ببرود!	منى: وبعدين؟
	مصطفى: وبعدين إيه؟
	منى: بعدين المفروض تكون فاكر يوم زي ده وتجيب لمراتك هدية.
	مصطفى: معلش والله دماغي مقلوبة... إنتِ شايفة أهو يوم الجمعة وصاحي بدري أشتغل... معلش هعوضهالك.
- تنظر له ببرود وتتجه لباب الغرفة.	
- يستوقفها مصطفى.	
- تلتفت له.	مصطفى: منى...
- باستنكار!	إنتِ جيبتي لي هدية؟
	منى: نعم؟! هو المفروض الراجل اللي يجيب للست ولا الست اللي تجيب للراجل؟!!
- ينظر لها بدهشة ويتذكر.	

قطع

مشهد (4)

ليل/داخلي

(كافيه)

فلاش باك

- نرى مصطفى يجلس مع خطيبته منى يتناقشان بحدة.	منى: مافيش حاجة اسمها راجل وست دلوقت... الكلام ده قِدم خلاص... هشتغل يعني هشتغل.
	مصطفى: وليه تبهدلي نفسك؟
	منى: لازم يبقى لي شخصيتي وكياني وأقدر أحقق ذاتي.
- مستسلمًا.	مصطفى: خلاص اشتغلي...
- تشيح له بيدها.	بس أنا مش هبقى مرتاح كده.
	منى: مش مهم.

قطع

مشهد (5)

نهار/داخلي

شقة مصطفى (حجرة المكتب)

عودة من الفلاش باك

- يبتسم مصطفى ابتسامة مصطنعة!	مصطفى: أنا بهزر معاكِ... وآسف إني نسيت أجيب لك هدية... هعوضهالك السنة الجاية وأجيب لك هدية غالية قوي.
- تترك منى الغرفة باستياء وهي تشيح بيدها.	

قطع

مشهد (6)

ليل/داخلي

شقة مصطفى (الصالة)

- نرى يد مصطفى تنزع ورقة النتيجة يوم 8 مارس. - يقف مصطفى أمام النتيجة وهو ينظر لها وهو يرتدي ملابس خروج. - نرى منى تدخل من باب الشقة (قادمة من عملها).	منى: واقف كده ليه؟ مصطفى: مستنيكِ... النهارده 8 مارس... عيد جوازنا التاني. منى: وبعدين؟ مصطفى: جيبت لك هدية كبيرة زي ما وعدتك السنة اللي فاتت. منى: بجد؟ اشتريت لي إيه؟ مصطفى: في ظرف ع التسريحة جوه... هتلاقي فيه الهدية بتاعتك.
- باهتمام. - تتجه منى إلى غرفة النوم.	

قطع

مشهد (7)

ليل/داخلي

شقة مصطفى (غرفة النوم)

- نرى منى وهي تدخل الغرفة مسرعة. - تلتقط الظرف من على التسريحة وتفتحه. - تجد به ورقة مكتوب عليها "إنتِ طالق"!! - تلتفت في اتجاه باب الغرفة بذهول وتسمع صوت باب الشقة وهو يُغلق بعنف.	صوت باب الشقة.

** النهاية **

حسنة المظهر

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجي

أمام شركة

- نرى الشركة من الخارج ونسمع صوت جرس الهاتف.	صوت جرس التليفون.

قطع

مشهد (2)

نهار/داخلي

الشركة (مكتب السكرتيرة) – شقة رضوى – شقة مي

- نرى سكرتيرة الشركة ترد على الهاتف.	السكرتيرة: آلو... in touch للاستيراد والتصدير
- نرى فتاة متوسطة الجمال 27 سنة (رضوى) في شقة متوسطة الحال تتحدث مع السكرتيرة في الهاتف.	رضوى: آلو... لو سمحتي بتصل عشان اسأل عن وظيفة مديرة المكتب اللي أعلنتوا عنها.
	السكرتيرة: أه يا أفندم... آخر ميعاد للإنترفيو بكره من واحدة لـ تلاتة.
- نرى فتاة جميلة 24 سنة (مي) في شقة فاخرة تتحدث مع السكرتيرة في الهاتف.	مي: طب في أوراق مطلوبة أو حاجة؟
	السكرتيرة: السي في بتاعتك

- تضع السكرتيرة سماعة الهاتف.	وصورة شخصية... واللبس فورمال. رضوى: أوك... متشكرة جدًا.

قطع

يتم تصوير المشهد بطريقة المزج

مشهد (3)

نهار/داخلي

الشركة (مكتب السكرتيرة)

- نرى رضوى ومي تجلسان بالقرب من السكرتيرة. - رضوى ترتدي ملابس رسمية (فورمال) ومي ترتدي ملابس كاجوال. - تلتفت لهما السكرتيرة.	السكرتيرة: طب يا جماعة عشان أستاذ سامح مشغول شوية هتدخلوا إنتوا الاتنين مع بعض.

قطع

مشهد (4)

نهار/داخلي

الشركة (مكتب أستاذ سامح)

- نرى رضوى ومي تجلسان أمام سامح (40 سنة) ويسألهما.	سامح: المؤهل والتقدير؟ رضوى: بكالوريوس إعلام قسم علاقات عامة... تقدير جيد جدًا. مي: بكالوريوس تجارة محاسبة... مقبول. سامح: اللغات؟ رضوى: إنجليزي وفرنساوي وإيطالي وشوية ألماني. مي: إنجليزي شوية. سامح: عدد سنين الخبرة؟ رضوى: 3 سنين.
- وهي تبتسم لتتغلب على ارتباكها.	
- مي لا ترد وتشير بيدها علامة معناها لا يوجد خبرة.	

قطع

مشهد (5)

نهار/خارجي

أمام الشركة

- نرى رضوى وهي تخرج من الشركة ويبدو عليها الضيق ونسمع صوت سامح من المشهد السابق.	صوت سامح: طب بالنسبة لأستاذة رضوى... هنبقى نتصل بيكِ... اتفضلي.

قطع

مشهد (6)

نهار/داخلي

الشركة (مكتب أستاذ سامح)

- نرى سامح يجلس وأمامه مي. - يبتسم!	سامح: وتقدري تبتدي شغل معانا من امتى؟ مي: من دلوقت لو حبيت. سامح: تمام... حضري أوراقك وهاتيها وأول الشهر تبقي معانا.

قطع

مشهد (7)

نهار/داخلي

فوتو مونتاج

- نرى لقطات مختلفة لرضوى وهي تبحث عن عمل ولقطات لمي وهي تمارس عملها بالشركة ولا تستطيع القيام بالمطلوب منها في عملها مع سامح.	سامح: ترجمتي الورق اللي أنا طلبته منك؟
- رضوى تتصفح موقع وظائف على الإنترنت. - مي مع سامح بالشركة. - بارتباك.	مي: إمممم... بصراحة صعب شوية ما قدرتش أفهمه. رضوى: لو سمحت بتصل بخصوص وظيفة السكرتيرة. سامح: بعتتي الميل للشركة الإماراتية ولا لسه؟
- رضوى في شقتها تجري اتصالًا هاتفيًّا.	مي: حضرتك ما قولتليش أكتب لهم إيه بالظبط.

- مي مع سامح بالشركة. - سامح ينظر لمي بضيق.	
- نرى رضوى تجلس أمام موظف بشركة توظيف ويقدم لها عقد.	الموظف: ده العقد بتاع حضرتك... فيه كل التفاصيل والراتب طبعًا... وأي حاجة محتاجة توضيح أنا تحت أمرك.
- سامح يجلس على مكتبه وأمامه السكرتيرة.	سامح: هي مي ماجتش ليه النهارده؟ السكرتيرة: كلمتها بتقول كانت سهرانة إمبارح وماقدرتش تصحى بدري. سامح: طيب... كويس إنَّها ماجتش.

قطع

مشهد (8)

نهار/داخلي

الشركة مكتب السكرتيرة وشقة رضوى

- نرى هاتف رضوى يرن فترد عليه. - نرى السكرتيرة بالشركة تتحدث معها في الهاتف.	رضوى: آلو. السكرتيرة: آلو... آنسة رضوى مصطفى؟ رضوى: أيوه يا فندم... مع حضرتك رضوى. السكرتيرة: حضرتك كنتي قدمتي على وظيفة مديرة مكتب في شركة in touch من حوالي 6 شهور... هو حضرتك اشتغلتي ولا لسه؟ رضوى: أنا مسافرة الإمارات بكره إن شاء الله... جالي عقد كويس هناك.

قطع

مشهد (9)

نهار/خارجي

مطار القاهرة

- نرى الطائرة تقلع من المطار.	

** النهاية **

تواصل اجتماعي

فيلم روائي قصير

تأليف: مُحَمَّد شريف

قصيدة الشعر بالمشهد الخامس تأليف: عمرو عبداللطيف

مشهد (1)

نهار/داخلي

شقة هبة (غرفة هبة)

- نرى صفحة فيس بوك باسم: "هبة الشريف". - تكتب هبة أنها تمت خطبتها Got Enganged. - تغلق صفحة الفيس بوك وجهاز الكمبيوتر.	

قطع

مشهد (2)

ليل/داخلي

شقة هبة (الصالة)

- نرى بعض الأشخاص يرتدون ملابس مناسبات ويبدو عليهم السعادة. - هبة (25سنة) تجلس بجانب مصطفى (28سنة). - يضع دبلة في يدها وتضع دبلة في يده. - تلتقط هبة صورة سيلفي بهاتفها مع خطيبها. - تفتح الفيس بوك من الموبايل وتضع الصورة وتكتب معها (من قلب الحدث).	**صوت زغاريد!**

Dissolve

مشهد (3)
ليل/داخلي
شقة هبة (غرفة هبة)

- نرى صورة هبة مع خطيبها على الفيس بوك من شاشة كمبيوتر هبة. - هبة ترتدي ملابسها وتزيل الماكياج وتسرع للجلوس أمام الكمبيوتر. - نرى التعليقات والإعجابات تنهال على صورتها مع خطيبها (معظم التعليقات من شباب). - التعليقات من نوعية (ألف ألف مبروووك يا قمر – يا بخته - إيه المفاجأت الجامدة دي). - هبة ترد على التعليقات بسعادة (ميرسي – عقبالك يا قمر – أشكرك).	

قطع

مشهد (4)

ليل/خارجي

أمام كافيه

- نرى الكافيه من الخارج.	صوت هبة: تصدق عمري ما كنت متخيلة إنِّي أتجوز صالونات! صوت مصطفى: أنا كمان كنت مستبعد الموضوع ده... بس عادي... كده كده في فترة خطوبة. وهنتعرف ببعض أكتر... صحيح إنتِ عندك هوايات؟

قطع

مشهد (5)

ليل/داخلي

الكافيه

- نرى هبة جالسة مع مصطفى.	هبة: أه طبعًا... أنا كاتبة.
	مصطفى: بتكتبي إيه؟ قصص؟
	هبة: لأ لسه ماكتبتش قصص...
- وهو يشرب القهوة.	أنا بكتب شعر.
	مصطفى: شعر؟ كويس والله...
	دي حاجة تطمن.
- يترك مصطفى القهوة ويبتسم.	هبة: تحب تسمع حاجة؟ أنا
	كتبت قصيدة مخصوص
	عشانك.
	مصطفى: يا ريت.
	هبة: **امتى بيتنا يجمعنا، و تبقى**
- يستمع مصطفى للشعر وهو	**للحياة معنى، أعصر لك بإيدي**
ينظر لهبة نظرات هي مزيج	**المانجا، واطبخ لك كباب**
من الدهشة والمفاجأة	**وفطير، امتى أغسل هدومك**
والاستنكار ويمنع نفسه من	**وأشيل عنك همومك، وأكون**

الضحك. - وبعد أن تنتهي يصمت قليلًا وهي تنظر له في انتظار رأيه. - بتردد. - وهي مصدومة من رأيه! - بتردد. - تقاطعه بضيق شديد. - وهي تقوم من مكانها.	**بسمة يومك، يا حبيبى شيلني وطير.** مصطفى: هو إنتِ درستي شعر فين؟ هبة: لأ مادرستش... أنا بكتب بإحساسي. مصطفى: طب بتقري شعر لمين؟ هبة: لأ مش بحب أقرأ أصلًا. مصطفى: طب إنتِ المفروض عشان تعرفي تكتبي كويس إنك تقري كتير الأول وتحاولي تدرسي الموضوع.

	هبة: هي القصيدة ماعجبتكش؟ مصطفى: هي كويسة طبعًا... بس محتاجة تطوري نفسك وتتعلمي و... هبة: أنا عاوزة أروح. مصطفى: ليه في حاجة؟ هبة: اِتأخرت ولازم أروح دلوقت حالًا.

قطع

مشهد (6)

ليل/داخلي

شقة هبة (غرفة هبة)

- نرى هبة وهي تدخل غرفتها بسرعة وتفتح الكمبيوتر. - تضع الموبايل على الشاحن (كان فاصل شحن). - تجلس أمام الكمبيوتر وتفتح الفيس بوك. - تكتب القصيدة التي لم تعجب مصطفى، وتنظر لشاشة الكمبيوتر بترقب. - نرى الإعجابات تنهال على (القصيدة)، وتعليقات كثيرة تشيد بها مثل (رووووعة – جميلة جدًا – شعر عالمي – الله بجد – منتهى الرومانسية). - هبة يبدو عليها السعادة الشديدة	هبة: ابقى كلمني بعدين عشان مش فاضية لك دلوقت.

وهي ترد على التعليقات (ميرسي – كلك ذوق – من بعد ما عندك يا فنان – إلخ). - يقطع تفاعلها مع الفيس بوك صوت الموبايل. - تجد خطيبها يتصل فترد عليه بغطرسة. - تغلق الهاتف دون أن تنتظر منه رد وتعود للكمبيوتر وبمجرد أن تجلس يرن الموبايل مرة أخرى فتعود إليه. - ترد بعصبية! - تغلق الهاتف في وجهه وتخلع دبلة الخطوبة وتلقيها على الأرض وتجلس أمام الكمبيوتر مرة أخرى.	هبة: قولت لك مش فاضية إنت ما بتفهمش؟! بقول لك إيه ما تتصلش بيا تاني خالص يلا غور ف داهية بلا خطوبة لا زفت.

**النهاية **

اِكسسوارات

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجي (غروب)

أمام عمارة بها شركة

- نرى العمارة من الخارج ونسمع صوت مصطفى (26سنة).	مصطفى: أعمل معاه إيه ده طيب؟ أسيب الشغل عشان أريحه وأستريح من غباوته؟

قطع

مشهد (2)

نهار/خارجي (غروب)

مكتب بالشركة

- نرى مصطفى يجلس مع زميل له (عليّ).	علي: يا عم تمشي تروح فين؟ هو حد لاقي شغل دلوقت؟
	مصطفى: أعمل إيه طيب؟ أنا اتخنقت... وزهقت.
	علي: كبر دماغك... استحمل زي ما كلنا مستحملين... يمكن المدير ده يكون أحسن من غيره.
- يصمت مصطفى وينفخ بضيق ثمَّ ينهض من على مكتبه ويقترب من مكتب علي.	مصطفى: أنا همشي عشان خطيبتي مستنياني...
- وبتردد!	هات 100 جنيه لحد ما أقبض.
- مازحًا.	علي: 100 جنيه؟ أنا بقول تسيب الشغل أحسن، هو ده مدير حد يستحمله يا راجل؟!
- يضحكان!	

قطع

مشهد (3)

ليل/خارجي

أمام كافيه

- نرى مصطفى وهو يدخل الكافيه.	

قطع

مشهد (4)

ليل/داخلي

الكافيه

- نرى هبة (24سنة) جالسة. - هبة ترتدي ملابس أنيقة واِكسسوارات كثيرة في رقبتها ويديها. - يقترب منها مصطفى. - بلهجة عتاب! - وهو يجلس.	مصطفى: قاعدة من بدري؟ هبة: 19 دقيقة. مصطفى: معلش كان عندي شغل كتير ومشكلة مع المدير... وبعدين إحنا ميعادنا 7 ودلوقت 7 وخمسة و--------
- يرن موبايل هبة التي تضعه أمامها فترد عليه.	هبة: ألو... حبيبتي إزيك... لأ أنا بره مع مصطفى... كل سنة وإنتِ طيبة يا قلبي... لأ هنيجي طبعًا... أوك... يلا باي.
- تنهي هبة المكالمة وتلتفت لمصطفى.	هبة: دي مي بتعزمنا على عيد ميلادها... أه صحيح قبل ما

	أنسى...
- تفتح حقيبة يدها وتخرج كتاب وتعطيه لمصطفى.	خد الكتاب بتاعك ده يا عم أنا ماليش في القراية والكلام ده.
	مصطفى: امتى عيد الميلاد ده؟
- يأخذ مصطفى الكتاب بضيق.	هبة: بكره في جراند كافيه المعادي.
	مصطفى: إمممم... بكره صعب هيبقى عندي شغل كتير وأصلًا
- تقاطعه...	متخانق مع المدير و-----
- ترفع يدها لتريه اِكسسوارات ترتديها.	هبة: ماينفعش لازم تيجي...
- ينظر ليدها.	ماقولتليش صحيح...
	إيه رأيك؟
	مصطفى: في إيه؟
	هبة: الـaccessories دي... إيه ما أخدتش بالك منها؟ لسه جايباها إمبارح.
- تقاطعه وتمسك بالموبايل الذي أمامها.	مصطفى: أه كويسة... كنت بقول لك اِتخانقت مع المدير خناقة جامدة واحتمال------

- وهي تريه صورة ع الموبايل.	هبة: أه صحيح... كنت عاوزة أخد رأيك في حاجة... عاوزة أشتري فستان زي ده...
- وهو يكتم غضبه!	إيه رأيك أجيب البلو أحسن ولا البراون؟
- تقاطعه	مصطفى: الاتنين حلوين يا هبة... بقول لك المدير بتاعي.... هبة: عارف البلو شكله يشد أكتر بس التاني هيليق عليا أكتر...
- ينظر لها مصطفى بضيق وهي تستمر في الكلام.	وكمان الـaccessories اللي عندي هتمشي أكتر مع البني... لو اشتريت الأزرق هيبقى
(صوت موسيقى الفيلم يغطي على صوتها).	هحتاج أجيب accessories جديدة -
- تتوقف هبة عن الكلام عندما تلاحظ أن مصطفى لا يتفاعل معها.	- - - - -- - - - - - - - -- - - - - - -- - - - -- - - -- - - - -- - - - - - - - -- - - -- -- - - - --

- تنظر له نظرة تساؤل؟ - يخلع مصطفى دبلة الخطوبة ويضعها أمامها ويضع 100 جنيه وينصرف. - تنظر له هبة بدهشة وهو يبتعد!	هبة: مالك يا مصطفى؟ مصطفى: خلصتي كلام؟

Fade to black

مشهد (5)

نهار/خارجي

أمام مكتبة عامة

- يُكتب على الشاشة (بعد مرور 6 سنوات). - نرى هبة وهي تدخل المكتبة.	

قطع

مشهد (6)

نهار/داخلي

المكتبة (الريسيبشن)

- نرى هبة وهي تقف أمام موظف بالمكتبة. - يعطيها الموظف استمارة. - وهي تفتح حقيبة يدها. - نرى مصطفى يقترب من الموظف. - وهو يعطي له عدد كبير من الكارنيهات. - تلتفت هبة بجانبها لترى مصطفى وتبدو عليها المفاجأة. - يلتفت لها مصطفى وتبدو عليه المفاجأة. - وهي تبتسم!	هبة: لو سمحت عاوزة أعمل اشتراك في المكتبة الموظف: الاشتراك 40 جنيه وهتملي الاستمارة دي وهنحتاج صورة شخصية. هبة: أوك. مصطفى: لو سمحت الكارنيه اِتعمل خلاص؟ الموظف: أه يافندم. هبة: مصطفى! مصطفى: هبة! إزيك؟... بتعملي إيه هنا؟ هبة: بعمل اشتراك في المكتبة... وسبحان الله كنت حاسسة إن أنا

- يبتسم مصطفى!	هقابلك هنا.
	مصطفى: ما أنا باجي هنا على
- يقطع كلامها صوت من خلف	طول إنتِ عارفة....
مصطفى (أماني)	هبة: الظاهر يا مصطفى إن أنا
- يلتفت مصطفى وهبة للخلف	وإنت-------
في اتجاه الصوت لنرى سيدة	أماني: مصطفى.
في السابعة والعشرين من	
عمرها ومعها طفل 3 سنوات.	
تنظر هبة لمصطفى نظرة	
تساؤل.	مصطفى: دي أماني مراتي...
- هبة تبدو عليها الصدمة.	وابني.
- يأخذ مصطفى الكارنيه	
ويذهب لزوجته وابنه.	
- تنظر هبة في اتجاههم وهم	
يبتعدون وهي يبدو عليها	
الحزن.	

النهاية

الأنتيم

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

ليل/خارجي

أمام كافيه

- نرى الكافيه من الخارج ونسمع صوت ضحك بنتين في العشرينات من عمرهما.	مي: والمصحف إنتِ فقر

قطع

مشهد (2)

ليل/داخلي

الكافيه

- نرى البنتين (هند ومي) – هند تدخن الشيشة.	هند: وعاملة إيه مع عمرو صحيح؟ مي: أهو... تمام هند: لسه مافاتحكيش في الجواز؟ مي: ولا قرأ فاتحة وحياتك. هند: ما إنتِ اللي حمارة مش عارفة تحركيه. مي: أحركه إزاي؟

قطع

مشهد (3)

نهار/خارجي

حديقة عامة

- نرى عمرو (25سنة) يجلس على أحد مقاعد الحديقة، وهو ينظر في ساعة يده حتَّى تقع عينه على مي التي تقترب منه وتجلس في صمت.	عمرو: اِتأخرتي كده ليه؟ مي: ماكنتش جاية أصلًا. عمرو: ليه؟ مي: إمممممم... يعني... مشكلة في البيت. عمرو: مشكلة إيه؟ مي: إمممممم... أبدًا أبدًا ما تشغلش دماغك.
- ينظر لها عمرو نظرة تساؤل فتتابع.	مي: متقدم لي عريس وبابا وماما موافقين عليه... شغال دكتور وعنده شقة تمليك جاهزة وعربية وعيادة وإنسان محترم جدًا.
- وتصمت وهي تختلس نظرة	

له لترى رد فعله. - عمرو صامت وتبدو عليه المفاجأة غير السعيدة.	مي: مالك يا عمرو؟

قطع

مشهد (4)

ليل/خارجي

مقهى بلدي

- نرى عمرو يجلس مع صديق له (مصطفى) على المقهى.	
	عمرو: أبدًا... مي متقدم لها عريس وأبوها وأمها موافقين عليه... بيقولوا مافيهوش غلطة.
- وهو يضحك بسخرية!	مصطفى: حلوة مافيهوش غلطة دي.
- مقاطعًا....	عمرو: يعني جاهز من مجاميعه... دكتور عنده عيادة كبيرة وشقة تمليك وعربية و....
	مصطفى: فهمت والله... وإنت قلت لها إيه؟
- بعد أن يفكر قليلًا.	عمرو: قلت لها ترفض طبعًا.
	مصطفى: وبعد ما ترفض؟
	عمرو: مش فاهم!
	مصطفى: هتتقدم لها إنت يعني؟

	عمرو: إمممم... هي الظروف مش مناسبة... بس كده لازم أتقدم لها... نقرأ فاتحة ع الأقل. مصطفى: هتعلقها يعني!!

قطع

مشهد (5)	

ليل/داخلي **شقة عمرو (غرفة نوم عمرو)** - نرى عمرو جالس في سريره في غرفته المتواضعة ويسترجع باقي حواره مع مصطفى على المقهى.	صوت عمرو: إنت عايز تقول إيه؟ صوت مصطفى: لو بتحبها بجد سيبها تشوف مصلحتها... ماتعطلهاش جنبك. صوت عمرو: بس أنا بحبها و... صوت مصطفى: وهي كمان بتحبك... بس طالما قالت لك على موضوع العريس الجاهز ده يبقى حسبتها بعقلها ووافقت... لو كانت هترفضه كانت رفضته من غير ما إنت تعرف حاجة عن الموضوع... انسحب بكرامتك أحسن.
- مقاطعًا...	
- ينهض مصطفى من سريره ويأخذ هاتفه المحمول من الشاحن ويفتح الواتساب ويستعد لإرسال رسالة لـ مي.	

قطع

مشهد (6)

ليل/داخلي

شقة مي (غرفة نوم مي)

- نرى مي جالسة في سريرها وهي تفتح لابتوب وتتحدث مع هند على الفيسبوك.	هند: أخبار الخطة بتاعتي لإيه؟
- وقبل أن ترد تصلها رسالة ع الواتساب فتأخذ الموبايل وتقرأ الرسالة من عمرو.	عمرو: معلش أنا ظروفي ما تسمحش بالارتباط خالص دلوقت... وبصراحة لو ارتبطت مش هرتبط بواحدة زيك... وافقي ع العريس اللي متقدم لك أحسن... ماتضيعيش الفرصة... أنا عمري ما هفكر أتجوز واحدة زيك أصلًا... آسف... وألف مبروك.
- مي مصدومة من الرسالة! - تتغلب على صدمتها وتكتب رسالة لعمرو. - تضغط إرسال ولكنها تكتشف أن عمرو عمل لها بلوك ع	مي: قصدك إيه؟

الواتساب. - تتصل به على الموبايل بعصبية فتجده عمل بلوك على الموبايل أيضًا. - تبدو عليها الصدمة. - تصلها رسالة من هند ع الفيسبوك (اللابتوب). - تنظر مي للرسالة. - تغلق مي اللابتوب دون أن ترد.	هند: مابترديش ليه يا بت؟ طبعًا قال لك أرفضي العريس وأنا هاجي أتقدم لك!

** النهاية **

الشيخ زيزو

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجي

أمام بيت بحي شعبي

- نرى البيت من الخارج ونسمع صوت مشاجرة بين رجل في الأربعين من عمره وزوجته (في منتصف الثلاثينات).	الزوجة: ما هو أنا لو عارفة إن إنت راجل قِلة كده ماكنتش رضيت أتجوزك من الأول. الزوج: اللهم طولك يا روح.

قطع

مشهد (2)

نهار/داخلي

شقة الزوج والزوجة

- نرى الزوج (هادئ الملامح ويبدو عليه التعقل)، والزوجة (بدينة وغير جميلة) تتحدث بطريقة استفزازيَّة.	الزوجة: إيه يا أخويا مش عاجبك كلامي؟! مابقيتش طايق لي كلمة؟ أومال لو ماكنتش فقران كنت عملت إيه يا صدمان يا عدمان ياللي ماحيلتكش اللضا... ده إنت معيشني عيشة الكلاب... يا راجل يا ناقص يا قِلة.
- وهو يحاول السيطرة على أعصابه.	الزوج: هو إنتِ ما بتحمديش ربنا أبدًا؟ ما أنا شغال شغلانتين أهو واللي بقدر عليه بأعمله. الزوجة: يا أخويا إنشاالله تشتغل 7 شغلانات ولا تتاجر في

- يقوم الرجل من مكانه غاضبًا وينهال عليها ضربًا!	المخدرات حتّى... أنا اللي ليا إني ما أبقاش أقل من أي حد... ده إنت عرتني وسط الجيران... يا راجل يا ناقص يا قِلة. الزوج: تصدقي إن إنتِ ناقصة تربية وتستاهلي الضرب!

Fade to black

مشهد (3)

ليل/داخلي

الشقة

- نرى برنامج ديني في التلفاز يقدمه شيخ مكتوب اسمه على الشاشة: "الشيخ عبدالعزيز الملواني".	الشيخ: ومعانا اتصال من... الأخت أم محمود... أهلًا يا أم محمود... اتفضلي.
- نرى الزوجة (التي كانت في مشهد 1و2) وهي تمسك هاتفها المحمول وتجلس أمام التلفاز.	الزوجة: السلام عليكم يا شيخ زيزو... إني أحبك في الله.
- يبتسم الشيخ!	الشيخ: زيزو برضه؟ إنتوا مصممين؟ ماشي يا ستي أحبك الذي أحببتيني فيه... اِتفضلي أختاه.
- يقاطعها الشيخ...	الزوجة: أنا جوزي بيضربني وأنا مستحملة بس عشان خاطر عندي منه 3 عيال و.....
	الشيخ: إزاي يضربك؟ دي مش

	أخلاق... وحتّى لو عندك منه 30 عيل... إنتِ إيه اللي يجبرك تستحملي واحد زي ده؟ يعني هي بقت بالضرب؟ هو واخدك من الشارع؟
- وبانفعال!	
- يقاطعها بانفعال أكثر!	ردي عليا واخدك من الشارع ولا واخدك من بيت أهلك.
	الزوجة: من بيت أهلي طبعًا... ده أنا كنت عايشة...
	الشيخ: كنتي عايشة ملكة متوجة...
	اسمعيني يا أختي عشان نجيب من الآخر... مافيش حاجة تجبرك تستحملي واحد زي ده... الطلاق هو الحل يا أختي ولا يوجد حل آخر.

قطع

مشهد (4)

ليل/خارجي

أمام بيت بحي شعبي

- نسمع صوت الزوجة منفعلة جدًا! - محاولًا تهدئتها.	الزوجة: بقول لك طلقني يا راجل يا ناقص ياللي ماعندكش دم. الزوج: اِهدي بس وقولي لي إيه اللي حصل؟! الزوجة: اللي حصل إنِّي مش طايقاك يا عرة الرجالة وعايزة أخلص من وشك. الزوج: استهدي بالله بس وبلاش جنان... فكري في عيالك. الزوجة: يولعوا العيال هما وأبوهم هتطلق يعني هتطلق طلقنييييييييييييييييي!!

Fade to black

مشهد (5)

ليل/داخلي

الشقة

-نرى البرنامج الديني الذي يقدمه الشيخ زيزو في التلفاز. - نرى الزوجة (التي كانت في مشهد 1و2و3) وهي تمسك هاتفها المحمول وتجلس أمام التلفاز، وتتصل بالبرنامج.	الشيخ: ومعانا اتصال من... الأخت أم محمود... أهلًا يا أم محمود... اتفضلي. أم محمود: أهلًا يا شيخنا... أنا عندي مشكلة كبيرة ومش لاقية لها حل. الشيخ: اتفضلي يا أختي. أم محمود: أنا متطلقة يا شيخ بقالي سنة دلوقتي وأنا لسه حلوة وصغيرة وبصراحة خايفة على نفسي من الفتنة... و...

	الشيخ: أكملي أم محمود: بصراحة يعني... مش مستحملة أبقى لوحدي... و... نفسيتي تعبانة قوي ومش عايزة أعمل حاجة غلط أو حاجة تغضب ربنا يا شيخنا... الشيخ: مفهوم مفهوم... اقفلي واسمعيني من التليفزيون. الشيخ: بالنسبة للأخت أم محمود كل ما أستطيع أن أقوله لكي هو أن تصبري... الصبر هو الحل يا أختي... أنصحك بالصبر... الصبر هو الحل... عليكِ بالصبر... وما عليكِ إلَّا أن تشكو مصيبتك إلَّا لله... فهذا أعظم أنواع الصبر... فما عليكِ أختي إلا الصبر... فالصبر.....
- تنهي أم محمود المكالمة وتستمع للشيخ.	
- تمسك أم محمود ريموت التلفاز وتغير القناة لتأتي قناة أخرى عليها فيلم الكيف (مشهد محمود عبدالعزيز ويحيى الفخراني مع الريس نانانس وهو يقول لهم أغنية	

الصبر).	صوت محروس نانـاس: يا صبر صبصب قلوب الصبايا المتصابين... وصوب صبابك على الصبايا المصبصبين... يا صابر الصبر صبرنا بصبر المتصبرين.

** النـهاية **

بالبيجامة

فيلم روائي قصير

مشهد (1)

نهار/خارجيAV

حديقة عامة

- نرى لقطات مختلفة لسامح (27سنة) وخطيبته مي (24سنة) أثناء جلسة تصوير وهما يرتديان بيجامات كاستور. - الصور يغلب عليها الطابع الفكاهي.	**صوت فلاش الكاميرا**

قطع

مشهد (2)

ليل/داخليAV

ستوديو برنامج توك شو

- سامح ومي ضيفان في البرنامج.	المذيعة: سامح ومي إنتوا عملتوا حاجة مجنونة السوشيال ميديا كلها بتتكلم عليها...
- سامح ومي يبتسمان.	عايزين نعرف إيه حكاية الفوتوسيشن المجنونة دي؟ بس عرفونا بنفسكوا الأول.
	سامح: أنا سامح مصطفى بشتغل محاسب في شركة استيراد وتصدير.
- نرى صور الفوتوسيشن على شاشة البرنامج.	مي: مي عبد الرحمن بشتغل كول سنتر.
- تمازحهما المذيعة.	المذيعة: وخطيبة سامح طبعًا، وشريكته في الجريمة، مين صاحب الفكرة دي؟
- يضحكان!	سامح: أنا طبعًا وهي وافقت
- يهم سامح بالرد على المذيعة ولكن مي تقاطعه....	

- يضحكون جميعًا!	على طول. المذيعة: طب منين جت لك الفكرة؟ مي: هو مجنون أصلًا وأنا وافقته عشان تقريبا بقيت مجنونة زيه.

قطع

مشهد (3)

ليل/خارجي

أمام مدينة الإنتاج الإعلامي

- نرى سامح ومي وهما يخرجان من مدينة الإنتاج الإعلامي (بعد البرنامج) ونسمع جزء من باقي الحوار	صوت المذيعة: طب الفرح بقى هيبقى فيه حاجة مجنونة برضه ولا ناويين تعقلوا؟ صوت سامح: أكيد هيبقى في حاجة مجنونة طبعًا، بس لسه ما حددناش هنعمل إيه
- يشير سامح لميكروباص على الطريق، ويسرعان غليه ويركبا - ينطلق الميكروباص ونسمع صوت مي (من داخل الميكروباص).	بالظبط، في كام فكرة كده في دماغي وهختار بينهم. مي: ماما بتقول لازم الفرح يتعمل في نفس القاعة اللي

	سمر بنت خالتي عملت فرحها فيها، وهي اللي هتختار فستان الفرح بنفسها.

قطع

مشهد (4)

ليل/داخلي

قاعة أفراح

- نرى سامح ومي يجلسان في الكوشة. - مي ترتدي فستان فرح يبدو عليه أنَّه باهظ الثمن وسامح يرتدي شورت جينز وقميص وجاكيت بدلة وكرافتة ويبدو عليهما السعادة. - لقطات مختلفة من الفرح. - سامح ومي يرقصان مع الأصدقاء. - أحد المتواجدين بالفرح شاب مفتول العضلات (هاني شقيق مي). - سامح ومي يلتقطان صورة فوتوغرافية مع الأصدقاء.	أصوات زغاريد وأغاني وضحكات!

Dissolve

مشهد (5)

نهار/داخلي

صفحة فيس بوك

- نرى صور الفرح منشورة على صفحة بموقع فيس بوك. - نرى عدد كبير من المعجبين بالصور، وتعليقات كثيرة تعبر عن إعجابهم بفكرة سامح في ارتداء ملابس غريبة. تعليق: يا بختهم بجد فكرة هايلة. تعليق آخر: حلوين موووووووووووت. تعليق ثالث: فظيييييعة بجد لازم أعملها أنا وخطيبي لما نتجوز الفكرة دي. **كل التعليقات من فتيات**	

قطع

مشهد (6)

نهار/داخلي

الشركة التي يعمل بها سامح

- نرى أحد الموظفين بالشركة يقوم من على مكتبه. - نرى سامح وهو يدخل الشركة، ويبتسم والزملاء يسرعون إليه ويسلمون عليه وبعضهم يعلق... - معترضًا!	الموظف: العريس وصصصصصصل. موظف1: شهر العسل لحق يخلص؟ سامح: شهر إيه يا عم؟ ده هو أسبوع اللي عرفت أخده بالعافية، شركة فقر. موظف2: والله إنت اللي فقر، ماتخنتش ولا بان عليك جواز. سامح: هو أنا لحقت؟!

قطع

مشهد (7)

ليل/داخلي

شقة سامح

- نرى مي تخرج من المطبخ، وهي يبدو عليها الغضب، وتتجه لسامح الجالس بالبيجامة يلعب بلاي ستيشن. - يلتفت لها سامح باستنكار.	مي: إنت أمك دي إيه حكايتها؟ سامح: أمك؟ اسمها أمك؟! مي: أومال اسمها إيه؟ خالتك؟ قلت لك قبل كده بدل المرة 22 مرة ما يصحش تتكلمي كده عن أهلي... غير لو كنتي هتقبلي إن أنا أتكلم كده عن أهلك برضه. مي: وإنت تقدر؟ ده أنا أخلي أخويا يديك بالجزمة إنت واللي يتشدد لك!

قطع

مشهد (8)

ليل/داخلي

شقة والدة مي (الصالة)

- نرى الهاتف في شقة والدة مي. - ترد والدة مي على الهاتف.	**صوت جرس الهاتف** والدة مي: ألو... أيوه يا مي إزيك... إيه؟

قطع

مشهد (9)

ليل/داخلي

شقة والدة مي (غرفة الأخ)

- نرى أخو مي، الشاب المفتول العضلات الذي كان في مشهد4، وهو جالس في سريره يأكل بنهم. - تدخل الأم الغرفة. - يلتفت لها هاني ويقوم من سريره بغضب!	الأم: يا هاني يا هاني... اِلحق أختك اِتخانقت مع جوزها وشتمها بأهلها وعايزة تتطلق منه.

قطع

مشهد (10)

ليل/داخلي

شقة سامح

- نرى باب الشقة من الداخل ونسمع صوت طرقات عنيفة عليه. - يتجه سامح للباب ويفتحه مسرعًا وهو يبدو عليه القلق. - يفاجأ بهاني ومعه بعض أصدقاؤه مفتولي العضلات يدفعونه بعيدًا. - هاني يتجه له ويمسكه من ملابسه. - وهو يحاول أن يتخلص منه.	هاني: إنت فاكر إن إنت لما تشتم أختي وتضربها ماحدش هيقف لك؟ سامح: والله ما ضربتها يا أستاذ هاني. هاني: ده على أساس إن إنت لما تشتمها بس هنسكت لك! سامح: يا أستاذ هاني استنى بس وأنا هفهمك...

- وهو ينظر لأصدقاء هاني. - ينظر هاني لأخته.	هما مين دول؟ هاني: مالكش دعوة... خليك معايا أنا... هاتي م الآخر، إنتِ إيه اللي يرضيكِ؟ مي: عايزة أتطلق أنا قرفت منه أصلًا ومش طايقاه!

قطع

مشهد (11)

ليل/خارجي

أمام العمارة التي يسكن بها سامح

- نرى سامح وهو يخرج من باب العمارة مرتديًا البيجامة ويبدو عليه الحزن.	صوت هاني: هتطلقها وتورينا عرض قفاك. صوت سامح: أوريك عرض قفايا يعني إيه؟ صوت هاني: يعني الشقة دي تلزمنا. صوت سامح: دي شقتي. صوت هاني: لو ليك حق خده بالمحكمة... واِثبت بقى **صوت غلق باب الشقة بعنفٍ**
- سامح ينظر لملابسه وللشقة ويتابع سيره وهو حزين!	

****النهاية****

الفتاة عندما تقابل
بالتجاهل من الشاب تندفع
دون تفكير في مطاردته
للإيقاع به أو إجباره على
الإيقاع بها، أما إذا وجدت
منه اهتمامًا كبيرًا فقد تبحث
عن آخر يذيقها مرارة الذل
والهوان لإشباع رغبتها في
الشعور بالضعف والاستكانة.